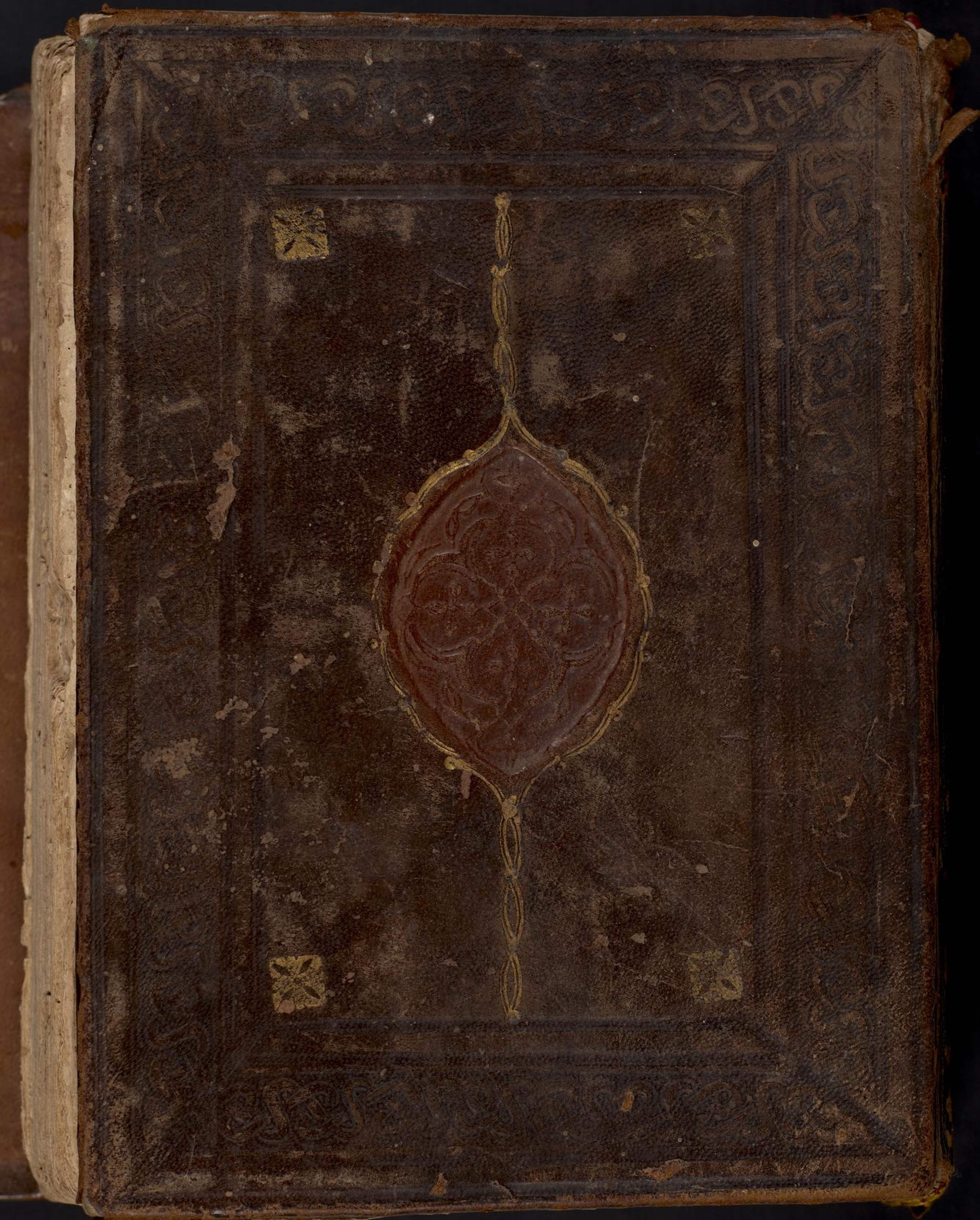


العلم ينفع في الدنيا وأخراه
والمال لابد يبلى الثروة التعب
العلم زين وتشريف لصاحبه
شتى ميز كسب المال والنسب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
عالم الغيب راحم الشيب منزل الكتاب ساتر العيب
كاشف الكرب مذلل الصعاب مغيث الملهوف رافع
الحجاب رب الأرباب خالق الخلق باسط الرزق
مسبب الأسباب مالك الملك منزل المطر منشئ السحاب
رافع السبع الطباق فخيمة بلا علاق محكمة الأطناب باسط
الغبراء على متن الماء ممسكة بحكمته عن الاضطراب منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم يوم الحشر والمآب
أحمده وهو المحمود بكل لسان على ما هدى أشكره وهو المشكور
في المغارب والمشارق أشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له شهادة أكمل الإيمان أركانها وشيد الإيقان
أحسانها وبنيانها ومهد الإذعان أوطانها وأكثر أهل الإيمان
إدمانها وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المنوه على شأنه
بشأنه ونبيه المصطفى بمعاني علومه وبدائع بيانه ورسوله
الناطق بدليله وبرهانه المفضل رتبة على مشارق
الأرض ومغاربها

من الكتب المعينة على تحصيل المطلوب • ومعلوم ان الكتب
بين الناس في هذا الغرض لصعب لم تخل من خلل والتباس
فان ذلك امر موهوم لكنه وهم حسن • وكما قيل من اليقين
والوهم بون كما بين اليقظة والوسن • والله سبحانه
هو المتجاوز عن الخطا والخلل • والموفق لصالح القول
والعمل وقد وضعت هذه الدائرة مستعينا
بالله على صورة شكل الارض في الطول والعرض باقاليمها
وجهاتها • وبلدانها وصفاتها • وعروضها وهيئاتها
واقطارها وممالكها • وطرقها ومسالكها •
ومفاوزها ومهالكها • وعامرها وغامرها • وجبالها
ورمالها • وعجايبها وغرايبها • وموضع كل مملكة
واقليم من الاخرى • وذكر ما بينهما من المتالف
والمعاطب برا وبحرا • وذكر الامم المنقسمة في
الجهات والاقطار طرا • وسد ذي القرنين في
سالف الاحقاب • على ياجوج وماجوج كما جاء في نص
الكتاب • وبالله [illegible]تصام • وهو حسبي على الدوام
ومنه اسال السداد والتوفيق • فانه اهل الاجابة والتحقيق


بلاد المغرب
الروم
قسطنطينية
بلغار الروس



بحيرة خوارزم
السند

وهذه رسالة لطيفة كالشرح في توضيح ما في هذه
الدائرة يتبين للناظر فيها احوال الجبال والجهات
والبحار والفلوات وما اشتملت عليه من المهالك
مستوعبا فيها لذلك ان شا الله تعالى ولنشرع
اولا في ذكر جبل قاف فقد ذكر الله عز وجل في كتابه
العزيز ق والقرآن المجيد وفي تفسير قاف ستة
اقوال للمفسرين منها انه جبل من زبرجد خضرا
قاله ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وروي
عكرمة عن ابن عباس ايضا قال خلق الله جبلا يقال
له قاف محيط بالعالم السفلي وعروقه متصلة
بالصخرة التي عليها الارض وهي الصخرة التي ذكرها
لقمان عليه السلام حيث قال يا بني انها ان تك
مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة الاية فاذا
اراد الله ان يزلزل قرية في الارض امر ذلك الجبل
حرك العرق الذي يلي تلك القرية فتتزلزل
في الوقت وقال مجاهد هو جبل محيط بالا
والبحار وروي عن القهماني انه

خضرا، وعليه كتفا السما، كالخيمة المسبلة وخضرة السما منه والله اعلم **واما ذكر البحار** فاعظم بحر على وجه الارض المحيط المطوق بها من سايرجهاتها وليس له قرار ولا ساحل الا من جهة الارض وساحله من جهة الخلوا لبحر المظلم وهو محيط بالمحيط كاحاطة المحيط بالارض وظلمته من بعده عن مطلع الشمس ومغربها وقرب قرارها **والحكمة** في [illegible] البحر ملحا اجاجا لا يذاق ولا يساغ [illegible] من تقادم الدهور والازمان وعلى ممر الاحقاب والاحيان فيهلك من نتنه العالم الارضي ولو كان عذبا لكان كذلك الا ترى الى العين التي بها ينظر الانسان الارض والسما، والعالم والالوان وهي شحمة مغموسة بالدمع وهو ما مالح والشحم لا يصان الا بالملح [illegible] الدمع مالحا لذلك المعنى وقاف محيط [illegible] كما تقدم وفي الظلمات عين الحياة التي [illegible] منها الخضر عليه السلام وهي في القطعة

التي بين المغرب والجنوب • وفي المحيط الأرضي
عرش ابليس لعنه الله • وهو في القطعة التي
بين المشرق والجنوب • وهو الى الشرق أقرب
في مقابلة الربع الخراب من الأرض والله أعلم ۝
وأما الخلجان الآخذة من المحيط فهي ثلاثة
فاعظمها وأطولها وأصعبها بحر فارس وهو
البحر الآخذ من المحيط الشرقي من حد أرض بلد
الصين الى لسان القلزم الذي أغرق الله فيه
فرعون • وضرب لموسى وقومه فيه طريقا يبسا •
ثم بحر الروم الآخذ من المحيط الغربي من حد الأندلس
والجزيرة الخضراء الى ان يخالط خليج قسطنطينية •
فاما اذا قطعت من لسان القلزم الى حد الصين
على حد مستقيم كان مقدار تلك المسافة
نحو مائتي مرحلة • وكذلك اذا شئت أن تقطع
من القلزم الى أقصى بحر المغرب على خط
مستقيم كان نحو مائة وثمانين مرحلة • وإذا
قطعت من القلزم على حد العراق في البرية

علي خط مستقيم وتشغقت ارض السما وقد الغبنة نحو
شهر. ومن العراق الي نهر بلخ الي آخر بلاد
الاسلام في حد فرغانة نيف وعشرون مرحلة. ومن
هذا المكان الي بحر المحيط من آخر عمل الصين نحو
شهرين هذا في البر. واما من اراد قطع هذه
المسافة من القلزم الي الصين في البحر طالت
المسافة عليه. وحصلت المشقة العظيمة لكثرة
المعاطف والتواء الطرق. واختلاف الرياح في
هذه البحور. واما بحر الروم فانه ياخذ من
المحيط الغربي كما تقدم بين الاندلس وطنجة
حتي ينتهي الي ساحل بلاد الشام. ومقدار ما
ذكر في المسافة اربعة اشهر. وهذا البحر احسن
استقامة واستوا من بحر فارس. وذلك انك
اذا اخذت من فم هذا الخليج يعني من مبداه
من المحيط اداتك ريح واحدة الي اكثر هذا البحر
بين القلزم الذي هو لسان بحر فارس وبين
بحر الروم علي سمت القبلة اربع مراحل وزعم

بعض المفسرين في قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان انه هذا الموضع فصل في ذكر المسافات ⊙ فمن مصر الي اقصى المغرب نحو مائة وثلاثين مرحلة فكان ما بين اقصى المغرب إلى اقصاها بالمشرق نحو اربع مائة مرحلة • واما عرضها من اقصاها في حد الشمال الي اقصاها في حد الجنوب فانك تاخذ من ساحل البحر المحيط حتى تنتهي إلى ياجوج وماجوج ثم تمر على ظهر الصقالبة وتقطع ارض البلغار الداخلة والصقالبة الداخلة وتمضي في بلد الروم الي ارض الشام وارض مصر والنوبة ثم تمتد في برية بين بلاد السودان وبلاد الزنج حتى تنتهي إلى البحر المحيط فهذا خط ما بين جنوب الارض وشمالها • واما مسافة هذه الارض وهذا الخط فمن ناحية ياجوج وماجوج الي بلغار وارض الصقالبة نحو اربعين مرحلة ومن ارض الصقالبة في بلد الروم الي الشام

نحو ستين مرحلة • ومن ارض الشام الى ارض
مصر نحو ثلاثين مرحلة • ومنها الى اقصى
النوبة نحو ثمانين مرحلة حتى تنتهي الى
هذه البرية فذلك ما بيناه وعدة مراحل
كلها عامرة • واما بين ياجوج وماجوج
وبين البحر المحيط في الشمال وما بين براري
السودان والبحر المحيط في الجنوب فقفر خراب
ليس فيه عمارة ولا حيوان ولا نبات ولا يعلم
مسافة ما بين البريتين كم هي وذلك ان
سلوكها غير ممكن لفرط البرد الذي يمنع من
العمارة والحياة في الشمال • وفرط الحر المانع من
العمارة والحياة في الجنوب • وجميع ما بين الصين
والمغرب فمعمور كله • والبحر المحيط محتف به
كالطوق • وياخذ البحر الرومي من المحيط وينصب
فيه • وياخذ البحر الفارسي من المحيط ايضا ولكن
ينصب فيه • واما بحر الخزر فليس ياخذ
من المحيط ولا من غيره شيئا اصلا غير انه مخلوق

في مكانه من غير مادة لكن يصب في المحيط بواسطة
خليج القسطنطينية وهو بحرها بك لوسا والسائر
على ساحله من الخزر على ارض الديلم وطبرستان
وجرجان ومغان سباه كوبه لعاد إلى المكان
الذي سار منه من غير ان يمنعه مانع إلا
بنهر يقطع فيه وأما بحيرة خوارزم
فكذلك غير أن لا مصب لها في المحيط فهذه
الأبحر الأربعة العظام التي على وجه الأرض وفي
أراضي الزنج وبلدانهم خلجان تأخذ من المحيط
وكذلك من وراء أرض الروم خلجان وبحار
لا تذكر لقصورها عن هذه البحار وكثرتها
ويأخذ من البحر المحيط أيضا خليج حتى ينتهي
إلى ظهر أرض الصقالبة نحو شهرين ويقطع
أرض الروم على القسطنطينية حتى يقع في بحر
الروم وأما أرض الروم فحدها من هذا البحر
المحيط على بلاد الجلالقة وافرنجة ورومية
واثينا سر الى القسطنطينية ثم إلى أرض

يكون نحو مائة وسبعين مرحلة وذلك ان من
حد الثغور في الشمال الى ارض الصقالبة نحو
شهرين وقد بينت لك ان من اقصى المغرب
الى اقصى الشمال ما بين مرحلة وعشر مراحل
ولما الروم المحض من حد رومية الى حد الصقالبة
وما ضمنته الى بلد الروم من الافرنجة والجلالقة
وغيرهم فان السنتهم مختلفة غير ان الدين
واحد والمملكة واحدة كما ان في مملكة الاسلام
السنة مختلفة والملك واحد واما مملكة
الصين على ما زعم ابو اسحق الفارسي وابو اسحق
ابرهيم بن البكين حاجب ملك خراسان اربعة
اشهر في ثلاثة اشهر فاذا اخذت في فم الخليج
حتى تنتهي الى ديار الاسلام بما ورا النهر فهو
ثلاثة اشهر واذا اخذت من حد المشرق
حتى تقطع الى حد المغرب في ارض التبت وتمتد
في ارض البغزغز وخرخيز وعلى ظهر كيماك
الى البحر فهو اربعة اشهر ثم في ارض الصين

وممملكته ألسنة مختلفة وجميع الأتراك من التغزغز
وخرخيز وكيمال والغزية والخزلجية ألسنتهم
واحدة وبعضهم يفهم عن بعض ومملكة الصين
كلها منسوبة إلى الملك المقيم بالقسطنطينية
وكذلك مملكة الإسلام كانت منسوبة إلى الملك
المقيم ببغداد ومملكة الهند منسوبة إلى
الملك المقيم بقنوج وفي بلاد الأتراك ملوك
متميزون بممالكهم فأما الغزية فإن حدود
ديارهم ما بين الخزر وكيمال وأرض الخزلجية
وأطراف بلغار وحدود الديلم ما بين جرجان
إلى باراب واسبيجاب وديار الكيماكية وأما
ياجوج وماجوج فهم في ناحية الشمال إذا قطعت
ما بين الكيماكية والصقالبة والله أعلم بمقاديرهم
وبلادهم بلاد شاهقة لا تترقاها الدواب ولا
يصعدها إلا الرجالة قال ولم يخبر أحد عنهم
خبرا أوجه من أبي إسحق حاجب صاحب خراسان
فإنه أخبر أن تجاراتهم إنما تصل إليهم على ظهور



الرجال

الرجال وأصلاب المعز وانهم ربما أقاموا في صعود
جبل ونزوله الاسبوع والعشرة ايام وأما خرخير
فانهم ما بين التغزغز وارض الخزلجية والغزية
وأما التغزغز فقوم بين أطراف التبت وارض
الخزلجية وخرخير وأرض الصين والصين ما بين
البحر المحيط والتغزغز والتبت والخليج الفارسي
وأما أرض الصقالبة فعريضة طويلة نحو شهرين
في شهرين وبلغار مدينة صغيرة ليس لها أعمال
كثيرة وكانت مشهورة لانها كانت مدينة وفرضة لهذه
الممالك فاكتسحتها الروس واتل وسمندر في سنة
ثمان وخمسين وثلاث مائة فاضعفتها والروس
قوم بناحية بلغار فيما بينها وبين الصقالبة وقد
انقطعت طائفة من الترك عن بلادهم فصاروا
ما بين الخزر والروم يقال لهم البجناكية وليس
موضعهم بدار لهم على قديم الأيام وأما الخزر
فانهم جنس من الترك على هذا البحر المعروف بهم
وأما إتل فهم طائفة أخرى قديمة وسموا باسم

نهرهم اتل الذي يصب في هذا البحر وبلدهم ايضا
تسمى اتل وليس لهذا البلد سعة رزق ولا خفض
عيش ولا اتساع مملكة وموضع بين الخزر والبجاكية
والسرير واما التبت فانه بين ارض الصين والهند
وارض التغزغز والخرلخية وبحر فارس وبعض بلاده
في مملكة الهند وبعضه في مملكة الصين ولهم ملك
قايم بنفسه يقال ان اصله من التبابعة ملوك اليمن
والله اعلم واما جنوبي الارض من بلاد السودان التي
في اقصى المغرب على بحر المحيط فبلاد منقطعة ليس
بينها وبين شي من الممالك اتصال غير ان حد لها ينتهي
الى المحيط وحد لها ينتهي الى برية بينها وبين ارض
المغرب وحد لها الى برية بينها وبين بلاد مصر
على الواحات وحد لها الى البرية التي ذكرنا ان لا نبات
بها ولا حيوان ولا عمارة لشدة الحر وقيل ان طول
ارضهم سبع مائة فرسخ في مثلها عبر لها من البحر
الى ظهر الواحات وموطولها اطول من عرضها
واما ارض النوبة فان حد لها ينتهي الى بلاد مصر

وحدّ لها الى هذه البرية المهلكة التي ذكرناها وحدّ
لها ينتهي إلى البرية التي بين بلاد السودان وبلاد
مصر المتقدم ذكرها ايضا وحدّ لها إلى ارض البجة
واما ارض البجة فان ديارهم صغيرة وهم فيما بين
الحبشة والنوبة وهذه البرية التي لا تسلك **واما
الحبشة** فانها على بحر القلزم وهو بحر فارس فينتهي
حدّ لها الى بلاد الزنج وحدّ لها إلى البرية التي بين
النوبة وبحر القلزم وحدّ لها الى البجة والبرية التي
لا تسلك **واما ارض الزنج** فانها اطول اراضي بلاد
السودان ولا تتصل بمملكة من الممالك اصلا غير
بلاد الحبشة وهي في محاذاة اليمن وفارس وكرمان
في الجنوب الى ان تحاذي ارض الهند **واما ارض الهند**
فان طولها من عمل مكران في ارض المنصورة والبدهة
وسائر بلاد السند الى ان تنتهي الى قنوج ثم تجوز
الى ارض التبت نحوا من اربعة اشهر وعرضها من بحر
فارس على ارض قنوج نحوا من ثلاثة اشهر **واما
مملكة الاسلام** فان طولها من حد فرغانة

حتى تقطع خراسان والجبال والعراق وديار العرب
إلى سواحل اليمن نحو خمسة أشهر وعرضها من بلاد الروم
حتى تقطع الشام والجزيرة والعراق وفارس وكرمان
إلى أرض المنصورة على شط بحر فارس نحو اربعة اشهر
وانما تركت في ذكر طول الاسلام حد المغرب الى الاندلس
لانه مثل الكم في الثوب وليس في شرقي المغرب ولا
غربيه اسلام لانك إذا جاوزت مصر في أرض المغرب
كان جنوبي المغرب بلاد السودان وشماله بحر الروم
ثم أرض الروم ولو صلح أن يجعل من أرض فرغانة
إلى أرض المغرب والاندلس طول الاسلام لكان
مسيرة ما بين مرحلة وزيادة لأن من أقصى المغرب
الى مصر نحو تسعين مرحلة ومن مصر الى العراق
نحو ثلاثين مرحلة ومن العراق الى بلخ نحو ستين
مرحلة ومن بلخ الى فرغانة نحو عشرين مرحلة
والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل في صفة الأرض وتقسيمها

من غير الوجه الذي تقدم قال الله تعالى

الم

الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا . وقال عز من
قائل الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وقال
سبحانه وتعالى والله جعل لكم الأرض بساطا قال قوم
من المفسرين معنى المهاد والبساط القرار عليها
والتمكن منها والتصرف فيها **وقد اختلف** القدماء
في هيئة الأرض وشكلها فذكر بعضهم انها مبسوطة
مستوية السطح في أربع جهات المشرق والمغرب
والجنوب والشمال وزعم آخرون انها كهيئة المائدة
ومنهم من زعم انها كهيئة الطبل وذكر بعضهم أنها
تشبه نصف الكرة كهيئة القبة وأن السماء مركبة
على أطرافها والذي عليه الجمهور ان الأرض مستديرة
كالكرة وأن السماء محيطة بها من كل جانب احاطة البيضة
بالمحة فالصفرة بمنزلة الأرض وبياضها بمنزلة السماء
وجلدها بمنزلة السماء غير أن فيه استطالة كاستطالة
البيضة بل هي مستديرة كاستدارة الكرة المستوية
الخرط حتى قال مهندسوهم لو حفر في الوهم وجه الأرض
لأدى الى الوجه الآخر ولو ثقب مثلا بأرض الاندلس

لتعذر النفق بأرض الصين وزعم قوم أن الأرض
مقعرة وسطها كالجام واختلف في كمية عدد
الارضين قال الله عز وجل وهو أصدق القائلين
الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن
فاحتمل هذا التمثيل ان يكون في العدد والاطباق
فروي في بعض الأخبار أن بعضها فوق بعض
وغلظ كل أرض مسيرة خمسمائة عام حتى عدد
بعضهم لكل أرض أهلا على صفة وهيئة عجيبة
وسمى كل ارض باسم خاص كما سمي كل سماء باسم خاص
وزعم بعضهم أن في الأرض الرابعة حيات أهل
النار وفي الأرض السادسة حجارة أهل النار فمن
نازعته نفسه إلى الاستشراف عليها نظر في
كتب وهب بن منبه وكعب ومقاتل وعن عطاء
ابن يسار في قول الله عز وجل سبع سموات ومن الأرض
مثلهن قال في كل أرض آدم كآدمكم ونوح مثل نوحكم
وابرهيم مثل ابرهيمكم والله أعلم وليس هذا القول
بأعجب من قول الفلاسفة اذ الشموس شموس كثيرة

والأقمار

والاقمار اقمار كثيرة ففي كل اقليم شمس وقمر ونجوم ٭
وقالت القدماء الارض سبع على المجاورة والملاصقة
وافتراق الاقاليم لا على المطابقة والمكابسة واهل
النظر من المسلمين يميلون الى هذا القول ومنهم
من يرى ان الارض سبع على الانخفاض والارتفاع ٭
كدرج المراقي ويزعم بعضهم ان الارض مقسومة
لخمس مناطق وهي المنطقة الشمالية والجنوبية
والمستوية والمعتدلة والوسطى واختلفوا
في مبلغ الارض وكميتها فروي عن مكحول انه قال
مسيرة ما بين اقصى الدنيا الى ادناها مسيرة خمس
مائة سنة مائتان من ذلك في البحر ومائتان ليس
يسكنها احد وثمانون فيه ياجوج وماجوج وعشرون
فيه سائر الخلق وعن قتادة قال الدنيا اربعة
وعشرون الف فرسخ فملك السودان منها اثنا
عشر الف فرسخ وملك الروم ثمانية آلاف فرسخ
وملك العجم والترك ثلاثة آلاف فرسخ وملك
العرب الف فرسخ وعن عبد الله بن عمر رضي الله

ا مسكن الدنيا اربعة
وعشرون الف فرسخ

عنهما قال ربع من لا يلبس الثياب من السود ان
اكثر من جميع وقد خرج بطليموس مقدار قطر الارض
واستدارتها في المجسطي بالتقريب قال استدارة
الارض مايه الف وثمانون الف اسطاربوس
وهي اربعة وعشرون الف ميل فيكون على هذا
الحكم ثمانية آلاف فرسخ والفرسخ ثلاثة اميال
والميل ثلاثة آلاف ذراع بالملكي والذراع ثلاثة
اشبار وكل شبر اثنا عشر اصبعا والاصبع الواحد
خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها الى بعض
وعرض الشعيرة الواحدة ست شعرات من شعر
بغل والاسطاربوس اربعمائة الف ذراع قال
وغلظ الارض وهو قطرها سبعة آلاف وستمائة
وثلاثون ميلا يكون الفين وخمسمائة فرسخ
وخمسة واربعين فرسخا وثلثا فرسخ قال فبسيط
الارض كلها مائة واثنان وثلاثون الف الف
وستمائة الف ميل فيكون مائتي الف وثمانية
وثمانين الف فرسخ فان كان ذلك حقا فهو وحي من

الحق

الحق او الهام وان كان قياسا واستدلالا فهو ايضا من الحق والله اعلم واما قول قتادة ومكحول فلا يوجب العلم اليقيني الذي يقطع على الغيب

واختلفوا في البحار والمياه والانهار فرى المسلمون ان الله خلق البحار مرا زعاقا وانزل من السماء ماء عذبا كما قال تعالى افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون وقال تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فكل ماء عذب من بئر او نهر او عين فمن ذلك المنزل من السماء فاذا اقتربت الساعة بعث الله ملكا معه طست لا يعلم عظمه الا الله تعالى فجمع تلك المياه فردها الى الجنة وزعم اهل الكتاب ان اربعة انهار تخرج من الجنة الفرات وسيحان وجيحان ودجلة وذلك انهم يزعمون ان الجنة في مشارق الارض وروي ان الفرات جزر في ايام معاوية فرى برمانة مثل البعير البارك

انظر الماء العذب والملح

انظر

فقال كعب إنه من الجنة فإن صدقوا فليست هي
بجنة الخلد ولكنها من جنان الأرض وعند القدماء
ان المياه من الاستحالات فطعم كل ماء على طعم أرضه
وتربته ونحن فلا ننكر قدرة الله تعالى على احالة
الشيء على ما يشاء كما يحول النطفة علقة والعلقة
مضغة ثم كذلك حالا بعد حال الى ان يعيده كما شاء
وكما انشاه فسبحان من قدرته صالحة لكل شيء
وعند واختلفوا ايضا في ملوحة ماء البحر فزعم قوم
أنه لما طال مكثه والحت الشمس عليه بالاحراق
صار مرا ملحا واجتذب الهوا ما لطف من اجزائه
فهو بقية ما صفته الارض من الرطوبة فغلظ
لذلك وزعم آخرون أن في البحر عروقا تغير
ماء البحر ولذلك صار مرا زعاقا واختلفوا
في المد والجزر فزعم ارسطاطاليس ان علة ذلك
من الشمس اذا حركت الريح فاذا ازدادت الرياح
كان منه المد واذا نقصت كان منه الجزر وزعم
كيماريس أن المد بانصباب الانهار في البحر والجزر

فـ طعم كل ماء على طعم ارضه

بسكونه

بسكونها والمنجمون منهم من يزعم أن المد بامتلاء
القمر والجزر بنقصانه وقد روي في بعض الأخبار
ان الله جعل ملكا موكلا بالبحار فاذا وضع قدمه
في البحر مد واذا رفعه جزر فان صح ذلك والله
أعلم كان اعتقاده أولى من المصير الى غيره
مما لا يفيد حقيقة ولو ذهب ذاهب الى أن
ذلك الملك موهبت الرياح التي تكون سببا
للمد وتزيد في الأنهار وتعمل ذلك عند امتلاء
القمر حتى تكون توفيقا وجمعا بين الكل لكان ذلك
مذهبا حسنا والله اعلم واختلفوا في الجبال قال
الله عز وجل وألقى في الارض رواسي ان تميد بكم
وقال تعالى ق والقرآن المجيد قال بعض المفسرين
ان من جبل قاف الى السماء مقدار قامة من رجل
طوال وقال الآخر بل السماء مطبقة عليه وقال
قوم من وراء قاف عوالم وخلايق لا يعلمها الا الله
ومنهم من يقول ما وراءه فهو من حد الآخرة ومن
حكمها وان الشمس تطلع منه وتغرب فيه وهو

السماء نزلها من الأرض ومنهم من يزعم ان الجبال عظام
الأرض وعروقها واختلفوا فيما تحت الأرض أما
القدماء فأكثرهم يزعمون أن الأرض يحيط بها الماء
وهذا ظاهر والماء يحيط به الهواء والهواء يحيط
به النار والنار يحيط به السماء الدنيا ثم السماء الثانية
ثم الثالثة الى السبع ثم يحيط بالكل فلك الكواكب
الثابتة ثم يحيط بالكل الفلك الأعظم الأطلس المستقيم
ثم يحيط بالكل عالم النفس وفوق عالم النفس عالم
العقل وفوق عالم العقل عالم الروح والأمر المحض
الالهية وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير
وعلى قاعدة مذهب القدماء ما يلزم ان تحت
الأرض سماء كما فوقها وروي أن الله تعالى لما خلق
الأرض كانت تتكفا كما تتكفا السفينة فبعث الله
ملكا فهبط حتى دخل تحت الأرض فوضعها على كاهله
ثم أخرج يديه إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب
ثم قبض على الأرضين السبع فضبطها فاستقرت ولم
يكن لقدمي الملك قرار فأهبط الله ثورا من الجنة

له اربعون الف قرن واربعون الف قايمة فجعل
قرار قدمي الملك على سنامه فلم تصل قدماه
الى سنامه فبعث الله ياقوتة خضراء من الجنة
غلظها مسيرة كذا الف عام فوضعها على سنام
الثور فاستقرت عليها قدما الملك وقرون الثور
خارجة من اقطار الارض مشتبكة الى تحت العرش
ومنخر الثور في ثقبين من تلك الياقوتة الخضراء
تحت البحر فهو يتنفس في كل يوم نفسين فاذا تنفس
مد البحر واذا رد النفس جزر البحر قال ولم يكن لقوايم
الثور قرار فخلق الله كمكما من رمل كغلظ سبع
سموات وسبع ارضين فاستقر عليه قوايم الثور
ثم لم تكن للكمكم مستقر فخلق الله حوتا يقال له بلهوت
فوضع الكمكم على وبر الحوت والوبر الجناح الذي
يكون في وسط ظهره وذلك الحوت مزموم بسلسلة
من القدرة كغلظ السموات والارض مرارا قال
وانتهى ابليس لعنه الله الى ذلك الحوت فقال
له ما خلق الله خلقا اعظم منك فلم لا تزيل الدنيا

عن ظهره فهمّ بشيء من ذلك فسلّط الله عليه بقّة
في عينه فشغلته **وزعم** بعضهم أن الله سلّط
عليه سمكة كالشبر وشغله بها فهو ينظر إليها ويهابها
ويخافها **قيل** وانبت الله من تلك الياقوتة جبل
قاف وهو من زمردة خضراء وله رأس ووجه وأسنان
وأنبت من جبل قاف الجبال الشواهق كما انبت الشجر
من عروق الشجر وزعم وهب رضي الله عنه ان الحوت
والثور يبتلعان ما ينصبّ من مياه الأرض في البحار
فلذلك لا تؤثّر في البحار زيادة فاذا امتلأت أجوافهما
من المياه قامت القيامة وزعم قوم ان الأرض على
الماء والماء على الصخرة والصخرة على سنام الثور
والثور على كمكم من الرمل متلبّد أو الكمكم على
ظهر الحوت والحوت على الريح العقيم والريح على حجاب
من ظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى فقد انتهى
علم الخلائق ولا يعلم ما وراء ذلك أحد الا الله عزّ
وجلّ الذي له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما
وما تحت الثرى وهذه الأخبار مما يتولّع به الناس

وبينا فسون

وتنافسون فيها ولعمري ان ذلك مما يزيد المرء بصيرة
في دينه وتعظيما لقدرة ربه وتخبرا في عجائب خلقه
فان صحت فما خلقه على الصانع القدير بعزيز وان
يكن من اختراع اهل الكتاب وتنميق القصاص فكلها
تمثيل وتشبيه ليس بمنكر والله اعلم. وقد روى
شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن الحسن عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
جالسا في اصحابه اذ اتى عليهم سحاب فقال هل تدرون
ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا العنان
هذه زوايا الارض يسوقها الله الى قوم لا يشكرونه
ولا يدعونه. ثم قال هل تدرون ما الذي فوقكم
قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيع سقف
محفوظ. وموج مكفوف ثم قال هل تدرون كم بينكم
وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال فوقه العرش
وبينه وبين السماء كبعد ما بين سمائين او كما قال
ثم قال اتدرون ما تحتكم قالوا الله ورسوله اعلم
قال الارض وتحتها ارض اخرى بينهما خمسمائة عام

ثم قال والذي نفس محمد بيده لو انكم أدليتم بحبل لهبط
على الله ثم قرأ صلى الله عليه وسلم هو الأول والآخر
والظاهر والباطن الآية • فهذا الخبر يشهد بصدق
كثير مما نقول إن صح والله أعلم ولنرجع الآن إلى
ما نحن بصدده من ذكر شرح الدائرة المذكورة ○
وتفصيل البلدان وذكرها وذكر عجائبها وأخبارها

فهرست ما سنذكره

من الفصول المتضمنة لذلك ان شاء الله
تعالى

وظهور الفتن والحوادث ولها فصول تذكر عند
الشروع في كتابتها وباتمامه يتم الكتاب والله الموفق
للصواب **فصل في ذكر البلدان والاقطار**
اعلم وفقنا الله واياك ان بين مطلع الشمس
ومغربه مدن وبلاد وامم لا تحصى كثرة ولا يحصيها
الا الله سبحانه وتعالى ولكن نذكر منها ما في ذكره فايدة
واعتبار من البلاد المشهورة ونضرب عن ذكر ما ليس
بمشهور ولا اعتبار ولا فايدة في ذكره خوفا من
التطويل والسامة وبالله المستعان **فنبتدي**
اولا بذكر بلاد المغرب الي المشرق ثم نعود الي
بلاد الجنوب ومن بلاد السودان ثم نعود الي بلاد
الشمال ومن بلاد الروم والفرنج والصقالبة
وغيرهم على ما سياتي ان شا الله تعالي **ارض المغرب**
اولها البحر المحيط وهو بحر مظلم لم يسلكه احد ولا
علم بشر ما خلفه وبه جزاير عظيمة كبيرة عامرة ياتي
ذكرها عند ذكر الجزاير منها جزيرتان تسمي الخالدتان
على كل واحدة منهما صنم طوله مائة ذراع بالملكي

وفوق كل صنم منهما صورة رجل من نحاس يشير بيده
الى خلف أي ما وراءي شيء ولا مسلك والذي
وضعهما وبناهما لم يذكر اسمه • فأول بلاد المغرب
السوس الأقصى وهو اقليم كبير وفيه مدن عظيمة
أزلية وقرى متصلة وعمارات متقاربة • وبه
انواع الفاكهة الجليلة المختلفة الالوان والطعوم
وبه قصب السكر الذي ليس على وجه الارض مثله
طولا وغلظا وحلاوة حتى قيل ان طول العود الواحد
يزيد على عشرة أشبار في الغالب ودوره شبر وحلاوته
لا يعادلها شيء حتى قيل ان الرطل الواحد من سكره
يحمل عشرة أرطال من الماء وحلاوته ظاهرة وتحمل
من بلاد السوس من السكر ما يعم جميع الأرض لو
حمل الى البلاد وبها تعمل الاكسية الرفيعة الفاخرة
والثياب الفاخرة السوسية المشهورة في الدنيا
ونساؤها في غاية الحسن والجمال والظرف والذكاء
وأسعارها في غاية الرخص والخصب بها كبير • فمن
مدنها تارودنت ومنها مدينة العظماء من ملوك

الغرب بها انهار جارية وبساتين مشتبكة وفواكه مختلفة
وأسعار رخيصة والطريق منها الى أغمات أريكة
في أسفل جبل ليس في الأرض مثله الا القليل في العلو
والارتفاع وطول المسافة واتصال العمارة وكثرة
الأنهار والتفاف الأشجار والفواكه الفاخرة التي
تباع منها الحمل بقيراط وأعلى هذا الجبل أكثر
من سبعين حصنا وقلعة منها حصن منيع هو
عمارة محمد بن تومـ[...]ـك الغرب اذا اراد أربعة
من الناس ان يحفظونه من أهل الدنيا حفظوه
لحصانته اسمه تانملت ولما مات محمد بن تومرت المذكور
بجبل الكواكب حمل ودفن في هذا الحصن وادي
وهي أول مراقي الصحراء ومنها مدينة متوسعة
يقال ان النساء التي فيها لا أزواج لهن اذا بلغت
احداهن أربعين سنة تتصدق بنفسها على
الرجال فلا تمتنع ممن يريدها سجلماسة من
مدنها المشهورة وهي واسعة الأقطار عامرة الديار
رابحة البقاع فائقة القرى والضياع عزيزة

الخيرات كثيرة البركات يقال انه يسير الراكب
في استواته نصف يوم فلا يقطعه ولاهلها حصن
بل قصور شاهقة وعمارات متصلة خارقة ومنها
على نهر ياتي من جهة المشرق وبها بساتين كثيرة وثمار
مختلفة وبها رطب يسمى البتوني وهو اخضر
اللون حسن المنظر احلى من الشهد ونواه في
غاية الصغر ويقال انهم يزرعون ويحصدون
الزرع ويتركون جذوره واصوله في الارض
على حالها قائمة فاذا كان في العام المقبل وسقيه
الماء نبتت ثاني مرة واستغلوه اربابه من غير
بذر وبها قوم ياكلون الكلاب والجرذان وغالب
اهلها عمش العيون **ورقادة** وهي مدينة عظيمة
حصينة ذكر اهل الطبائع انه يحصل لمن حل بها
الضحك من غير عجب والسرور من غير طرب
وعدم الهم والنصب ولا يعلم لذلك موجب
ولا سبب **اغمات** وهي مدينتان اغمات اريكة
وهي مدينة عظيمة في ذيل جبل كثيرة الاشجار والثمار

والأعشاب والنبات وثمرها يبشعها وعلى النهر
ارحية كثيرة تدور صيفا وشتاء بجمد وتجوز
عليه الناس والدواب وبها عقارب قتالة في الحال
وأهلها ذو أموال ويسار ولهم على ابوابهم
علامات تدل على مقادير أموالهم وانعمات
البلاد ومنها مدينة كبيرة في اسفل جبل يسكنها
يهود تلك البلاد فاس ومنها مدينة كبيرة ومدينة
صغيرة بينهما نهر كبير يأتي من عيون صنهاجة
وعليه أرحا كثيرة ويسمى احدها بين المدينتين
الاندلس ومياهها قليلة والاخرى تسمى القرويين
ومنها ذات مياه كثيرة تجري الماء في كل شارع منها
وسوق وزقاق وحمام ودار وفي كل زقاق ساقية
متى أراد أهل الزقاق أن يجروها أجروها
وإذا أرادوا قطعها قطعوها. المهدية مدينة
حسنة حصينة بناها المهدي الفاطمي وحصنها
وجعل لها أبوابا من حديد في كل باب ما يزيد على
المائة قنطار ولما بناها واحكمها قال الآن أمنت

٢٥

على الفاطميات **سبتة** مدينة في بر العدوة قبالة الجزيرة الخضراء ومنها سبعة أجبل صغار متصلة عامرة ويحيط بها البحر من ثلاث جهات وبها أسماك عظيمة تيبس في عبرها وبها شجر المرجان الذي لا يعوقه شيء حسنا وكثرة وبها سوق كبير لإصلاح المرجان وبها من الفواكه وقصب السكر كثير جدا **وطنجة** وهي في العدوة أيضا وكذلك فاس وباقي المدن المشهورة كافريقية وتاهرت ووهران والجزائر والمغل والقيروان فكلها مدن حسنة متقاربة المقادير **المغرب الأوسط** وهو مشرق في بلاد البربر ومن مدنه بلاد **الاندلس** وسميت بالاندلس لأنها مدينة مثلثة الشكل رأسها في أقصى المغرب في نهاية المعمور وكان أهل السوس وهم أهل المغرب الأقصى يضرون أهل الاندلس في كل وقت ويلقون منهم الجهد الجهيد إلى أن اجتاز بهم الاسكندر فشكوا حالهم إليه فأحضر المهندسين وحضر إلى الزقاق وكان له أرض جافة فأمر

المهندسين بوزن سطح الماء من المحيط والبحر
الشامي فوجدوا المحيط يعلو البحر الشامي بشيء يسير
فامر برفع البلاد التي على ساحل بحر الشام ونقلها
من الحضيض الى الاعلى ثم امر ان تحفر الارض بين
طنجة وبلاد الاندلس فحفرت حتى ظهرت الجبال
السفلية وبنى عليها رصيفا بالحجر والجير بناء
محكما وجعل طوله اثني عشر ميلا وهي المسافة
التي كانت بين البحرين وبنى رصيفا آخر يقابله من
ناحية طنجة وجعل بين الرصيفين سعة ستة
اميال فلما اكمل الرصيفين حفر لها من جهة
البحر الاعظم واطلق فم الماء بين الرصيفين
ودخل في البحر الشامي ثم فاض ماؤه فاغرق مدنا
كثيرة واهلك امما عظيمة كانت على الشطين
وطغى الماء على الرصيفين احد عشر قامة فاما الرصيف
الذي يلي بلاد الاندلس فانه يظهر في بعض الاوقات
اذا نقص الماء ظهورا بينا مستقيما على خط واحد
واهل الجزيرة يسمونه القنطرة واما الرصيف

الذي

الذي من جهة طنجة فان الماء حمله في صدره واحتفر ما خلفه من الأرض اثنا عشر ميلا وعلى طرفه من جهة الشرق الجزيرة الخضراء وعلى طرفه من جهة الغرب جزيرة طريف وتقابل الجزيرة الخضراء في بر العدوة سبتة وبين سبتة والجزيرة الخضراء عرض البحر وللاندلس جزائر عظيمة كالخضراء وجزيرة قادس وجزيرة طريف ومن مدنه إشبيلية وهي مدينة عامرة على ضفة النهر الكبير المعروف بنهر قرطبة وعليه نهر مربوط بالسفن وبها أسواق قايمة وتجارات رابحة وأهلها ذو أموال عظيمة وأكثر متاجرهم في الزيت وهو مشتمل على كثير من اقليم الشرف واقليم الشرف على تل عال من تراب أحمر مسافة أربعون ميلا في مثلها يمشي فيها السائر في ظل الزيتون والتين ولها على ما ذكر التجار ثمانية آلاف قرية عامرة بالأسواق العامرة والديار الحسنة والفنادق والحمامات ومن

اقاليم الاندلس اقليم الكتانية ومن مدنه
المشهورة قرطبة وهي قاعدة بلاد الاندلس
ودار الخلافة الاسلامية وهي مدينة عظيمة
واهلها اعيان البلاد وسراة الناس في حسن المآكل
والملابس والمراكب وعلو الهمم وبها اعلام العلماء
وسادات الفضلاء واجلاد الغزاة وامجاد الحروب
وهي في نفسها خمس مدن يتلو بعضها بعضا وبين
المدينة والمدينة سور حصين حاجز ولكل مدينة
منها ما يكفيها من الاسواق والفنادق والحمامات
والصناعات وطولها ثلاثة اميال في عرض ميل
واحد وهي في سفح جبل مطل عليها يسمى جبل
العروس مدينتها الثالثة وهي الوسطى فيها باب
القنطرة وبها الجامع الذي ليس في معمور الارض
مثله طوله مائة ذراع في عرض ثمانين ذراعا
وفيه من السواري الكبار الف سارية وفيه
مائة وثلاثة عشر ثريا للوقيد اكثرها تحمل
الف مصباح وفيه من النقوش والرقوم ما لا

يقدر

يقدر أحد على وصفه وتقبيلته صناعات تدهش
العقول وعلى فرجة المحراب سبع قسي قائمة
على عمد طول كل قوس فوق القامة قد تحير
الروم والمسلمون في حسن وصفها وفي عضادتي
المحراب أربعة أعمدة اثنان أخضران واثنان
لازورديان ليس لهم قيمة وبه منبر ليس على
معمور الأرض مثله في حسن صنعته وخشبه
ساج وآبنوس وبقص وعود قاقلي ويذكر
في كتب تواريخ بني أمية أنه أحكم عمله ونقشه
في سبع سنين وكان يعمل فيه ثمان صناع
لكل صانع في كل يوم نصف مثقال محمدي فكان
جملة ما صرف على المنبر أجرة لا غير عشرة آلاف
مثقال وخمسون مثقالا وفي الجامع حاصل كبير
ملآن من آنية الذهب والفضة لأجل وقوده
وبهذا الجامع مصحف فيه أربع ورقات من مصحف
عثمان بن عفان رضي الله عنه بخط يده وفيه
نقط من دمه وله عشرون بابا مصفحات بالنحاس

الاندلسي مخرمات تخريما يعجز البشر وفي كل باب
حلق في نهاية الصنعة والحكمة وبه الصومعة التي
هي من عجايب الدنيا ارتفاعها مايه ذراع بالملكي
المعروف بالرشاشي وفيها من انواع الصنايع
الدقيقة ما يعجز الواصف عن وصفه ونعته
وبهذا الجامع ثلاث اعمدة حمر مكتوب على
الواحد اسم محمد وعلى الاخر صورة عصى موسى
واهل الكهف وعلى الثالث صورة غراب نوح
الجميع خلقة ربانية وبمدينة قرطبة القنطرة
العجيبة التي فاقت قناطر الدنيا حسنا واتقانا
وعدد قسيها سبعة عشر قوسا سعة كل قوس
منها خمسون شبرا وبين كل قوسين خمسون شبرا
ومحاسن هذه اعظم من ان تحاط به وصف
ومن اقاليم جزيرة الاندلس اقليم اشبونة ومن
مدنه اشبونة وهي مدينة حسنة شمالي
النهر المسمى باجة الذي هو نهر طلبطلة والمدينة
ممتدة مع هذا النهر وهي على بحر مظلم وبها اسواق

قايمة

قائمة وفنادق عامرة وحمامات كثيرة ولها سور
منيع وتقابلها على صفة البحر حصن المعدن
وسمي بذلك لأن البحر يمد عنده سبحانه فيقذف
بالذهب التبر الى نحو ذلك الحصن وما حوله فاذا
ذهب الما يقصد أهل تلك البلاد نحو هذا الحصن
فيجدون به الذهب الى أوان سبحانه أيضا ومن
أشبونة هذه كان خروج المغرورين في ركوب
البحر المظلم الذي في أقصى بلاد المغرب وهو بحر
عظيم هائل غليظ المياه كدر اللون شامخ الموج
صعب الظهر لا يمكن ركوبه لأحد من صعوبته وظلمة
متنه وتعاظم أمواجه وكثرة أهواله وهيجان رياحه
وتسلط دوابه وهذا البحر لا يعلم أحد قعره
ولا يعلم ما خلفه الا الله تعالى وهو غور المحيط
ولم يقف احد من خبره على الصحة ولا ركبه احد
ملججا أبدا انما يمر مع ذيل الساحل لأن به امواج
كالجبال الشوامخ ودوي كاعظم دوي الرعد لكن
أمواجه لا تتكسر ولو تكسرت لم يركبه أحد

لا ملجا ولا مستوحلا **حكاية** اتفق جماعة من
اهل اشبونة وهم ثمانية انفس وكلهم ابنا عم
فانشوا مركبا وحملوا فيه من الزاد والماء ما يكفيهم
مدة طويلة وركبوا متن هذا البحر ليعرفوا ما في
نهايته ويروا ما فيه من العجايب وتحالفوا انهم
لا يرجعوا ابدا حتى ينتهوا الى البر الغربي
او يموتون فساروا فيه ملججين احد عشر يوما
فدخلوا الى بحر غليظ عظيم الموج كدر الريح مظلم
النتن والقعر كثير القروش فايقنوا بالهلاك
والعطب فرجعوا مع البحر في الجنوب اثنا عشر
يوما فدخلوا الى جزيرة الغنم وفيها من الاغنام
ما لا يحصي لها عددا الا الله تعالى ولم يبن لها ادمي
ولا بشر ولا لها صاحب فنقضوا الى تلك الجزيرة
وذبحوا من ذلك الغنم واصلحوه وارادوا الاكل
فوجدوا لحومها مرة لا توكل فاخذوا من جلوده
ما امكن ووجدوا بها عين ماء عذب فملوا منها
وسافروا مع الجنوب اثني عشر يوما اخر فوافوا

جزيرة وبها عمارة فقصدوها فلم يشعروا إلا وقد
أحاطت بهم زوارق فيها قوم موكلون بها فقبضوا
عليهم وحملوهم إلى الجزيرة فدخلوا إلى مدينة
على ضفة البحر وأنزلوهم بدار ورأوا بتلك
الجزيرة والمدينة رجالا شقر الألوان طوال
القدود ولنسائهم جمال مفرط يخرج عن الوصف
فتركوهم في الدار ثلاثة أيام ثم دخل إليهم في اليوم
الرابع انسان ترجمان وكلمهم بالعربية وسألهم
عن حالهم فأخبروه بخبرهم فأحضروا قدام
الملك الذي لهم وأخبره الترجمان بما أخبروه
من حالهم فضحك الملك منهم وقال للترجمان قل
لهم إني وجهت من عندي قوما في هذا البحر
ليأتي بخبر ما فيه من العجائب فسافروا مغربين
شهرا حتى انقطع عنهم الضوء وصاروا في مثل
الليل المظلم فرجعوا من غير فائدة ووعدهم
الملك خيرا وأقاموا عنده حتى هبت ريحهم
فبعثهم مع قوم من أصحابه في زورق وكتفوهم

وعصبوا أعينهم وسافروا بهم مدة لا يعلمون كم هي
ثم تركوهم على الساحل وانصرفوا فلما سمعوا كلام الناس
صاحوا فاقبلوا اليهم وحلوا عن أعينهم وقطعوا
كتافاتهم وأخبروهم الجماعة بخبرهم وبلدهم فقال
لهم الناس هل تدرون كم بينكم وبين ارضكم قالوا
لا قالوا فوق شهر جدا فرجعوا الى بلادهم ولهم
في اشبونة حارة مشهورة تسمى حارة المغررين
وما لقة وهي مدينة كبيرة واسعة الاقطار
عامرة الديار وقد استدار بها من جميع جهاتها
ونواحيها شجر التين المنسوب الى ريه ومن احسن
التين لونا واكبره جرما وانعمه شحما واحلاه طعما
حتى يقال انه ليس في الدنيا مدينة عظيمة يحيط
بها سور من حلاوة عرض السور يوم للمسافر الا
مالقة ويحمل منها التين الى سائر الاقاليم حتى الى
الهند والصين وهو مسافة سنة لحسنه وحلاوته
وعدم تسويسه وصحة بقائه ولها ربضان عامران
ربض عام للتناشر وربض للتبانين وشرب اهلها

من الآبار

من الآبار وبينها وبين قرطبة حصون عظيمة ومن
أقاليم جزيرة الأندلس اقليم الشبارات
ومن مدنه المشهورة اغرناطة وهي مدينة
محدثة وما كان هناك مدينة مقصودة إلا البيرة
فخربت وانتقل أهلها إلى اغرناطة وحسن الصنهاجي
هو الذي مدنها وبني قصبتها وأسوارها ثم زاد في
عمارتها ابنه باديس بعده وهي مدينة يشقها
نهر الثلج المسمى سيدار ويدوم من جبل شكير
والثلج بهذا الجبل لا يبرح ومن المدن المشهورة
المرية وكانت مدينة الاسلام في أيام الملثمين
وكان بها من جميع الصناعات كل غريبة وكان بها
لنسج الطراز الحرير ثمانمائة نول وللحلل الحرير
المغبسنة والديباج الفاخر الف نول وللسقلاطون
كذلك وللثياب الجرجانية كذلك وللاصبهاني مثل
ذلك وللعتابي والمعاجر المذهبة والستور
المكللة بالشرح وكان يصنع بها صنوف آلات الحديد
والنحاس والزجاج ما لا يوصف وكان بها من أنواع

الفاكهة العجيبة تأتيها من وادي بجاية ما يقصر
عنه الوصف حسنا وطيبا وكثرة وتباع بأرخص
ثمن وهذا الوادي طوله أربعون ميلا في
مثلها كلها بساتين مغلقة وجنات نضرة وأنهار
مطردة وطيور مغردة ولم يكن في بلاد الاندلس
اكثر مالا من أهلها ولا اكثر متاجر ولا أعظم ذخائر
وكان بها من الفنادق والحمامات ألف مغلق إلا
ثلاثين وهي بين جبلين بينهما خندق معمور
على الجبل الواحد وهي قصبتها المشهورة بالحصانة
وعلى الجبل الآخر ربضها والسور يحيط بالمدينة
والربض وغربيها ربض لها آخر يسمى ربض الحوض
ذو أسواق وحمامات وفنادق وصناعات وقد
استدار بها من كل جهة حصون مرتفعة
وأحجار أزلية وكأنما غربلت أرضها من التراب
ولها مدن وضياع عامرة متصلة الأنهار قرطاجنة
مدينة أزلية كثيرة الخصب ولها اقليم يسمى
الفندون قليل مثله في طيب الارض ونمو الزرع

ويقال

وَيُقال ان الزرع فيه يكتفي بمطرة واحدة وكانت
هذه المدينة في قديم الزمان من عجائب الدنيا
لارتفاع بنائها واظهار القدرة فيه وبها اقواس
من الحجارة المعترضة وفيها من النصاوير والتماثيل
وأشكال الناس وصور الحيوانات ما تحير البصر
والبصيرة • ومن عجيب بنائها الدواميس وهي
اربعة وعشرون ديموماسا على صف واحد من
حجارة معترضة طول كل داموس مائة وثلاثون
خطوة في عرض ستين خطوة وارتفاع كل واحد
أطول من مائتي ذراع بين كل داموس وداموس
أثقاب محكمة تتصل فيها المياه من بعضها إلى
بعض في العلو الشاهق بهندسة عجيبة واحكام
بليغ وكان الماء تجري إليها من شونار وهي عين
بقرب القنير وان تخرج من جانب جبل والى الآن
تحفر في هدمها من ثلاثمائة سنة فيخرج منها
انواع الرخام والمرمر والمجزع والملون ما يبهر
الناظر قال الحوقلي ولقد اخبرني بعض التجار

انه استخرج منها الواحا من الرخام طول كل لوح
اربعون شبرا في عرض عشرة اشبار والحفير بها
دائم على ممر الليالي والايام لم يبطل ابدا ولا يسافر
ابدا مركب في البحر في تلك المملكة الا وفيه من
رخامها ويستخرج منها اعمدة طول كل عمود ما
يزيد عن اربعين شبرا وغالب الدواميس
قائمة على حالها **وشاطبة** وهي مدينة حسنة
يضرب بها المثل في الحسن ويعمل بها الورق الذي
الذي لا نظير له في الاقاليم حسنا **قنطرة**
السيف وهي مدينة عظيمة وبها قنطرة عظيمة
هي من عجائب الدنيا وعلى القنطرة حصن كبير
منيع الذري **طليطلة** وهي مدينة واسعة
الاقطار عامرة الديار ازلية من بناء العمالقة
الاولى العادية ولها اسوار حصينة لم ير مثلها
اتقانا وامتناعا ولها قصبة حصينة وهي
على ضفة البحر الكبير يشقها نهر يسمى باجة
ولها قنطرة عجيبة وهي قوس واحد والماء يدخل

من تحته

من تحته بسلسلة جري وفي آخر النهر ناعورة طولها تسعون
ذراعا بالرشاشي تصعد الماء إلى أعلا القنطرة
فيجري على ظهرها ويدخل إلى المدينة وكانت طليطلة
دار مملكة الروم وكان فيها قصر مقفول ابدا
وكلما تملك ملك من الروم قفل عليه قفلا
محكما فاجتمع على باب القصر أربعة وعشرون قفلا
ثم ولي الملك رجل ليس من بيت الملك فقصد
فتح تلك الأقفال ليرى ما داخلها فمنعه من
ذلك اكابر الدولة وانكروا ذلك عليه وحذروه
وجهدوا به فأبى الا فتحها فبذلوا له جميع
ما بايديهم من نفائس الأموال على عدم فتحها
فلم يرجع وازال الاقفال وفتح الباب فوجد فيه
صور العرب على خيلها وجمالها وعليهم العمائم المسبلة
متقلدين السيوف وبايديهم الرماح الطوال
والعصي ووجد كتابا فيه اذا فتح هذا الباب تغلب
على هذه الناحية قوم من الاعراب على صفة
هذه الصور فالحذر من فتحه الحذر قال

ففتح في تلك السنة الاندلس طارق بن زياد في خلافة
الوليد بن عبد الملك من بني امية وقتل ذلك
الملك شرفتلة ونهب بلاده وسبا من بها وغنم
اموالها ووجد بها ذخاير عظيمة من بعضها
مائة وسبعون تاجا من الدر والياقوت والاحجار
النفيسة وايوانا تلعب فيه الرماحة برماحهم
قد ملي من اواني الذهب والفضة مما لا يحيط به
وصف ووجد بها المائدة التي كانت لنبي الله
سليمان بن داود عليهما السلام وكانت على ما ذكر
من زمرد اخضر وهذه المائدة الى الآن في مدينة
رومية باقية واوانيها من الذهب وصحافها من
اليشم والجزع ووجد بها الزبور بخط يوناني في ورق
من ذهب مفصل بجوهر ووجد مصحفا محلى
فيه منافع الاحجار والنبات والمعادن واللغات
والطلاسم وعلم السيمياء والكيمياء ووجد مصحفا
فيه صناعة اصباغ الياقوت والاحجار وتركيب
السموم والترياقات وصورة شكل الارض والبحار

والبلدان

والبلدان والمعادن والمسافات ووجد قاعة
كبيرة مملوة من الاكسير يرد الدرهم منه الف
درهم من الفضة ذهبا ابريزا ووجد مرآة
مدبرة عجيبة من اخلاط قد صنعت لسليمان بن
داود عليهما السلام اذا نظر الناظر فيها رأى
الاقاليم السبعة عيانا ورأى مجلسا فيه من الياقوت
البهرمان وسق بعير فحمل ذلك كله الى الوليد
ابن عبد الملك وتفرق العرب في مدنها وبطليطلة
بساتين محدقة وانهار متخرقة ورياض وجنات
وفواكه حسان مختلفة الطعوم والالوان وطا
من جميع جهاتها اقاليم رفيعة ورساتيق مربعة
وضياع وسيعة وقلاع منيعة وشماليها
جبل عظيم معروف بجبل الاشارات به من الغنم
والبقر ما يعم البلاد كثرة ونموا. الغرب
الادنى وهو الواحات وبرقة وصحراء الغرب
والاسكندرية فاما الواحات فان بها قوما
من السودان تسمى البربر وهم في الاصل عرب

متحضرون وبها كثير من القرى والعماير والمياه وهي أرض مخترقة جداً ومبني في صفة الجبل الحايل بين أرض مصر والصحارى وينتج بهذه الأرض وما اتصل بها من أرض اسوان حمير وحسنية منقوشة ببياض وسواد بزي عجيب لا يمكن ركوبها وان خرجت عن أرضها ماتت في الحال وكان في القديم تزرع بأرضها الزعفران كثيرا وكذلك البليلج والعصفر وقصب السكر وبها حيات في رمال تضرب الجمال في خفه فلا ينقل خطوة حتى يطير وبر من ظهره

وبتهرا شنتريه بها قوم من البربر واخلاط العرب وبه معدن الحديد والبرم وبينها وبين الاسكندرية برية واسعة يقولون ان بها مدنا عظيمة مطلسمة من اعمال الحكما السحرة لا تظهر الا صدفة فمنها ما حكي ان رجلا اتى عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه وعمر يومئذ عامل على مصر فعرفه انه رأى في صحراء الغرب بالقرب من شنتريه وقد اوغل فيها في طلب

جمل

حمل له بد منه مدينة قد خرب الاكثر منها
وانه وجد فيها شجرة عظيمة بساق غليظ تثمر
من جميع اصناف الفواكه وانه اكل منها كثيرا وتزود
فقال له رجل من القبط هذه احدى مدينتي
هرمس الهرامسة وبها كنوز كثيرة فوجه عمر
ابن عبد العزيز مع ذلك الرجل اناسا من ثقاته
واستوسقوا من الزاد والماء عن شهر ويحكى
ان عاملا من عمال العرب خاف على قوم من الاعراب
فهربوا من عسفه وجوره ودخلوا صحراء الغرب
ومعهم من الزاد ما يكفيهم مدة فساروا
يوما او بعض يوم فدخلوا جبلا فوجدوا فيه
عنزا كثيرا وقد خرجت من بعض شعاب الجبل
فتبعوها فنفرت منهم فاخرجتهم الى مساكن
وانهار واشجار ومزارع وقوم مقيمون في تلك
الناحية قد تناسلوا في ارغد عيش وانعم مكان
وهم يزرعون لانفسهم ويرفعون ما يزرعون
بلا خراج ولا مقاسمة ولا طلب فسالوهم عن

حالهم فاخبروهم انهم لم يدخلوا الى بلاد الغرب
ولا عرفوها فرجع اولئك القوم الذين هربوا
من العامل الى اولادهم واهاليهم ودوابهم
لئلا يسرقوها وخرجوا بهم يطلبون ذلك
المكان فاقاموا مدة يطوفون في ذلك الجبل فلم
يقعوا له على اثر ولا وجدوا الى ذلك القوم
من خبر. ويحكى ان موسى بن نصير لما
قلد المغرب وولِيَه في زمن بني امية اخذ
في المسير على الواح الاقصى بالنجوم والانواء
وكان عارفا بها فاقام سبعة ايام يسير
في رمال بين مهبي المغرب والجنوب
فظهرت له مدينة عظيمة لها حصن عظيم
بابواب من حديد فرام ان يفتح بابا منها فلم
يقدر واعياه ذلك لغلبة الرمل عليها فاصعد
رجالا الى اعلاه فكان كل من صعد ونظر
الى المدينة صاح ورمى بنفسه الى داخلها
ولم يعلم ماذا يصيبه ولا ما يراه فلم يجد له حيلة

فتركها

فتركهما ومضى وحكي ان رجلا من صعيد مصر
أتاه رجل آخر واعلمه انه يعرف مدينة في ارض
الواحات بها كنوز عظيمة فتزوّدا وخرجا فسافرا
في الرمل ثلاثة ايام ثم اشرفا على مدينة عظيمة
لها انهار واشجار وثمار واطيار زود ونزو وقصور
وفيها نهر يحيط بغالبها وعلى ضفة النهر شجرة
عظيمة فاخذ الرجل الثاني من ورق تلك الشجرة
ولفه على رجليه وساقيه بخيوط كانت معه
وفعل برفيقه كذلك وخاضا الماء والنهر فلم
يتعدى الماء الورق ولم يجاوزه فصعدا الى
المدينة فوجدا من الذهب وغيره ما لا يكيف
ولا يوصف واخذا منه ما اطاقا حمله ورجعا
بسلامة وتفرقا فدخل الرجل الصعيدي الى
بعض ولاة الصعيد وعرفه بالقصة واراه
من عين الذهب فوجه معه جماعة وزودهم
زادا يكفيهم مدة فجعلوا يطوفون في تلك
الصحاري ولا يجدون لذلك اثرا وطال الامر

عليهم فسلموا ورجعوا بخيبة **وأما أرض برقة**
فكانت في قديم الزمان مدنا عظيمة عامرة
وهي الآن خراب ليس بها الا القليل من الناس
والعمارة وبها يزرع من الزعفران شيء كثير
وأما اسكندرية فهي آخر مدن المغرب
وهي على صفة البحر الشامي وبها الآثار العجيبة
والرسوم الهائلة التي تشهد لبانيها بالملك
والقدرة والحكمة وهي حصينة الاسوار عامرة
الديار كثيرة الأشجار غزيرة الثمار بها
الرمان والرطب والفاكهة والعنب وهي من
الكثرة في الغاية ومن الرخص في النهاية وبها
يعمل من الثياب الفاخرة كل عجيب ومن الأعمال
الباهرة كل غريب ليس في معمور الأرض مثلها ولا
في اقاصي الدنيا كشكلها تحمل منها إلى سائر
الأقاليم في الزمن الحادث والقديم وهي مزدحم
الرجال ومحط الرحال ومقصد التجار من
سائر القفار والبحار والبلاد يدخل اليها من

تحت

تحت أقبية الى معمورة • ويدورنه وينقسم
في دوره • بصنعة عجيبة • وحكمة غريبة •
يتصل بعضه ببعض احسن اتصال • لانها عمارتها
تشبه رقعة الشطرنج في المثال • واحد عجائب
الدنيا فيها وهو المنار • الذي لم ير مثله
في الجهات والاقطار • وبين المنار والمدينة •
ميل واحد • وارتفاعه ثلثمائة ذراع بالرشاشي
لا بالساعدي جملته ما بنا قائمة الى القبة ويقال
انه كان في اعلاه مرآة ترى فيها المراكب من مسيرة
شهر • وكان بالمرآة اعمال وحركات تحرق المراكب
في البحر اذا كان عدوا بقوة شعاعها فارسل
صاحب الروم يخدع صاحب مصر • ويقول
ان الاسكندر قد كنز باعلا المنار كنزا عظيما •
من الجواهر واليواقيت والكعك والاحجار
التي لا قيمة لها خوفا عليها فان صدقت فبادر
الى استخراجه • وان شككت فانا ارسل لك مركبا
موسوقا من ذهب وفضة وقماش وامتعة لا تقوم

وتمكني من استخراجه وكذلك أيضا من الكنز ما
تشاء فانخدع لذلك وظنه حقا فهدم العقبة
فلم يجد شيئا مما ذكر وفسد طلسم المرآة ويقال
أن هذا المنار كان في وسط المدينة وأن المدينة
كانت سبع قصبات متوالية وإنما أكلها البحر
ولم يبق منها إلا قصبة واحدة وهي المدينة
الآن وصار المنار في البحر لغلبة الماء على قصبة
المنار ويقال أن مساجدها حصرت في وقت
من الأوقات فكانت عشرين ألف مسجد وذكر
الطبري في تاريخه أن عمرو بن العاص لما افتتحها
أرسل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يقول
قد افتتحت لك مدينة فيها اثنا عشر ألف حانوت
تبيع البقل وكان يوقد في أعلا هذا المنار النار
ليلا ونهارا لاهتداء المراكب القاصدة إليها
ويقولون إن الذي بنى المنار هو الذي بنى
الاهرامات وبهذه المدينة المسلتان وهما حجران
مربعان وأعلاهما ضيق حاد طول كل واحد

منها خمس قامات وعرض قواعدهما في الجهات الاربع
كل جهة خوار بعين شبرا وعليها خط بالسريانية حكي
أنهما منحوتتان من جبل بريم الذي هو غربي ديار
مصر والكتابة التي عليهما انا يعمر بن شداد بنيت
هذه المدينة حين لا هرم فاشٍ ولا موت ذريع
ولا شيب ظاهر واذا الحجارة كالطين واذا الناس
لا يعرفون لهم ربا وانفت اسطوانا تها وبحرت
انهارها وغرست اشجارها واردت أن اعمل فيها
شيئا من الآثار المعجزة والعجائب الباهرة فارسلت
مولاي البنوت بن مرة العادي ومقدام بن العمر
ابن أبي رغال الثمودي خليفة الى جبل بريم الاحمر
فاقتطعا منه حجرين وحملا هما على أعناقهما فانكسرت
ضلع من أضلاع البنوت فوددت أن أهل مملكتي
كانوا فداء له وهما هذان واقامهما القطن
بن جارود المؤتفكي في يوم السعادة وهذه
المسلة الواحدة في ركن البلد من الجهة الشرقية

والمسلة الاخرى ببعض المدينة ويقال ان المجلس
الذى بجنوب المدينة المنسوب الى سليمان بن داود
عليهما السلام بناه يعمر بن شداد المذكور واسطواناته
واعضاداته باقية الى الان وهو سنة خمس وثمانين
وثلثمائة وهو مجلس مربع في كل راس منه ستة عشر
سارية وفي الجانبين المتطاولين سبع وستون
سارية وفي الركن الشمالي اسطوانة عظيمة وراسها
عليها وفي اسفلها قاعدة من رخام مربعة وجوهها
ثمانون شبرا وطولها من القاعدة الى الراس
تسع قيم وراسها منقوش محرم باحكم صنعة
وهي مايلة من تقادم الدهور ميلا كثيرا لكنها
ثابتة وبها عامود يقال له عامود القمر عليه
صورة طير يدور مع الشمس ارض مصر
وهي غربي جبل لوت وهو اقليم العجايب ومعدن
الغرايب واهله كانوا اهل ملك عظيم وعز قديم
وكان به من العلماء عدة كثيرة وهم متفننون
في ساير العلوم مع ذكاء مفرط في جبلتهم وكانت مصر

خمسا وثمانين كورة منها اسفل الارض خمس واربعون كورة وفوق الارض اربعون كورة ونهرها يشقها والمدن على جانبيه وهو النهر المسمى بالنيل العظيم البركات المبارك الغدوات والروحات وهو احسن الاقاليم منظرا واوسعهم خيرا واكثرهم قرى وهو من حد اسوان الى اسكندرية وفي ارض مصر كنوز عظيمة ويقال ان غالب ارضها ذهب مدفون حتى قيل ان ما فيها موضع الا وهو مشغول من الدفاين وبها الجبل المقطم وهو شرقيها وهو ممتد من مصر الى اسوان في الجهة الشرقية يعلو في مكان وينخفض في مكان ويسمى تلك القطاع منه اليحاميم وهي سود ويوجد فيها المغرة والكلس وفيه ذهب عظيم وذلك ان تربته اذا دبرت استخرج منها ذهب خالص وفيه كنوز وهياكل وعجائب غريبة ومما يلي البحر منه الجبل المنحوت المدور الذي لا يستطيع احد ان يرقاه لملاسته وارتفاعه وفيه كنوز عظيمة للمقطم

الكاهن الذي نسب اليه هذا الجبل ولملوك
مصر القديمة ايضا فيه من الجواهر والذهب والفضة
والاواني والالات النفيسة والتماثيل الهائلة
والتبر والاكسير وتراب الصنعة مالا يعلمه الا
الله تعالى ومن مدنه المشهورة **الفسطاط** وهو
فسطاط عمرو بن العاصي وهي مدينة عظيمة وبها
جامع عمرو بن العاصي وكان مكانه كنيسة للروم
فهدمها عمرو بن العاصي وبناها مسجدا جامعا
وحضر بناه جماعة من الصحابة والان في الفسطاط
خراب وذكر انها كانت مدينة قديمة عظيمة
ذات اسواق وشوارع واسعة وقصور ودور
وفنادق وحمامات يقال انه كان بها اربع مائة حمام
احرقها شاور وهو وزير العاضد خوفا
من الفرنج ان يملكوها وسمي الفسطاط فسطاطا
لان عمرو بن العاصي نصب فسطاطه اي خيمته
هناك مدة اقامته ولما اراد الرحيل وهدم الفسطاط
اخبر ان حمامة باضت باعلاه فامر ان يترك

الفسطاط

الفسطاط على حاله لئلا يحصل التشويش للحمامة
بهدم عشها وكسر بيضها ولا يهدم حتى تفقص
عن فراخها وتطير بهم وقال والله ما كان لنبي لمن لجأ
بذرانا واطمأن الى جانبنا وقبالة الفسطاط الجزيرة
المعروفة بالروضة وهي جزيرة يحيط بها بحر
النيل من جميع جهاتها وبها فرج ونزه ومغاصف
وقصور ودور وبساتين وتسمى هذه الجزيرة
دار المقياس وكانت في ايام بعض ملوك مصر
يجتاز اليها على جسر من السفن فيه ثلاثون سفينة
وكان بها قلعة عظيمة فخربت وبها المقياس يحيط
بها ابنية دائرة على عمد وفي وسط الدار فسقية
عميقة ينزل اليها بدرج من رخام دايرة وفي وسطها
عمود من رخام قائم وفيه رسوم اعداد للاذرع
والاصابع يعتبر اليه الماء من قناة عريضة ووفاء
النيل ثمانية عشر ذراعا وهذا المبلغ لا يدع بديار
مصر شيا الا أرواه وما زاد على ذلك فهو ضرر
ومحل لانه يميت الشجر ويهدم البنيان وبناء

مصر كلها طبقات بعضها فوق بعض يكون خمسًا وستًا
وسبعا وربما سكن في الدار الواحدة الجامعة مائة
من الناس ولكل منهم منافع ومرافق مما يحتاج اليه
واخبر الحوقلي انه كان بمصر على ايام مدة ارتزوق
بدار ابن عبد العزيز بالموقف يصب لمن فيها
من السكان في كل يوم اربعمائة راوية وفيها خمس
مساجد وحمامان وفرنان القاهرة المعزية
حرسها الله تعالى وثبت قواعد اركان دولة سلطانها
وجعلها دار الاسلام الى يوم القيامة آمين وهي
مدينة عظيمة اجمع المسافرون غربا وشرقا
برا وبحرا انه لم يكن في المعمور احسن منها منظرا
ولا اكثر ناسا ولا اصح هوا ولا اعذب ماء ولا اوسع
فناء واليها يجلب من اقطار الارض وساير الاقاليم
من كل شي عجيب ونساؤها في غاية الحسن والظرف
وملكها ملك عظيم ذو هيبة وصيت كثير الجيوش
حسن الراي لا يماثله ملك في رتبته وترتيبه تعظمه
ملوك الارض وتخشى باسه وترغب في مودته

وتترضاه

وتترضاه وهو سلطان الحرمين الزاهرين والحاكم على
البحرين الزاخرين وهي مدينة يعبر عنها بالدنيا
وناهيك من اقليم تحكم سلطانه على مواطن العبادة
في الارض كمكة والمدينة وبيت المقدس والشام
ومواطن الأنبياء ومستقر الاولياء وأهل هذه المدينة
في غاية الرفاهية والعيشة الهنية والهيئة البهية
وقد ورد في الخبر مصر كنانة الله ما رامه أحد بسوء
إلا أخرج الله من كنانته سهما فرماه به فأهلكه
عين شمس وهي شرقي القاهرة وكانت في القديم
دار مملكة لهذا الاقليم وبها من الأعمال والأعلام
الهائلة والآثار العظيمة وبها البلسان الذي
لا ينبت في شيء من الأرض الا بها وهو بستان طوله
ميل في ميل والسر في بئر لان المسيح عليه السلام
اغتسل فيه وغربيها مدينة قليوب وهي مدينة
عظيمة يقولون انه كان بها ألف وسبعمائة بستان
ولكن لم يبق الا القليل وبها من أنواع الفاكهة
شيء كثير في غاية الرخص وبها السدر وسل الذي هو

من لا رأى مصر ولا اهلها
فما رأى الدنيا ولا الناسا

احد نزهات الدنيا يسار فيه يومين بين بساتين
مشتبكة واشجار ملتفة وفواكه فاخرة ورياض
ناضرة وهي حفير هامان وزير فرعون يقال
لما حفرها جعل اهل البلاد يخرجون اليه ويسالوه
ان يجريها اليهم ويجعلون له على ذلك ما شاء من المال
فيفعل وحصل من اهل البلاد مايه الف دينار
فحملها الى فرعون فساله من اين هذا المال
الكثير فاخبره ان اهل البلاد سالوه منه اجراء
الماء الى بلادهم وجعلوا هذا المال مقابلة
لذلك فقال فرعون بئس ما صنعت من اخذ
هذه الاموال اما علمت ان السيد المالك
ينبغي له ان يعطف على عبيده ولا ياخذ منهم
على ايصال منفعة اجرا ولا ينظر الى ما بايديهم اردد
المال الى اربابه ولا تاتيني بمثلها **الجيزة**
ومنها مدينة عظيمة على ضفة النهر الغربية
ذات قرى ومزارع وبها خصب كثير وخير واسع
وبها القناطر التي لم يعمل مثلها ومنها اربعون

فوسا

فوسًا على سطر واحد وبها **الأهرام** التي هي
من عجائب الدنيا لم يبن على وجه الارض مثلها
في إحكامها واتقانها وعلوها وذلك انها مبنية
بالصخور العظام وكانوا حين بنوها يثقبون
الصخر من طرفيه ويجعلون فيه قضيبًا من حديد
قائمًا ويثقبون الحجر الآخر وينزلونه فيه
ويذيبون الرصاص ويجعلونه في الثقب
بصنعة هندسية حتى اذا اكمل بناؤه وهي
ثلاث اهرامات ارتفاع كل هرم منها في الهواء
مائة ذراع بالملكي وهي مهندمة من كل جانب
محددة الاعالي من أواخر طولها على ثلاثمائة
ذراع يقولون ان داخل الهرم الغربي ثلاثين
مخزنًا من حجارة صوان ملونة مملوءة بالجواهر
النفيسة والأموال الجمة والتماثيل الغريبة والآلات
والاسلحة الفاخرة التي قد دهنت بادهان
الحكمة فلا تصدا الى يوم القيامة وفيه الزجاج
الذي ينطوي ولا ينكسر واصناف العقاقير

المركبة والمفردة والمياه المدبرة وفي الهرم
الشرقي الهيئات الفلكية والكواكب منقوش
فيهما ما كان وما يكون في الدهور والازمان
الى آخر الدهر وفي الهرم الثالث اخبار الكهنة
في توابيت صوان مع كل كاهن لوح من الواح
الحكمة وفيه عجائب صناعاته واعماله وفي
الحيطان من كل جانب اشخاص كالاصنام تعمل بايديها
جميع الصناعات على المراتب ولكل هرم منها
خازن وكان المامون لما دخل الديار المصرية
اراد هدمها فلم يقدر على ذلك فاجتهد وانفق
اموالا عظيمة حتى فتح في احدها طاقا صغيرة
فقال انه وجد خلف الطاق من الاموال قدر
الذي انفقه لا يزيد ولا ينقص فتعجب من ذلك
وقال اي المامون فيهما

انظر الى الهرمين واسمع منهما … ما يرويان عن الزمان الغابر
لو ينطقا لخبّرانا بالذي … فعل الزمان باول وباخر

وقال غيره

خليلي ما تحت السماء بنية ∴ تناسب في إتقانها هرمي مصر
بناء يخاف الدهر منه وكلما ∴ على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر

وقال آخر

أين الذي الهرمان من بنيانه ∴ ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن أصحابها ∴ حينا ويدركها الفناء فتصرع

الفيوم وهي مدينة عظيمة بناها يوسف الصديق عليه السلام ولها نهر يسقيها ونهرها من عجائب الدنيا وذلك انه متصل بالنيل وينقطع في أيام الشتاء وهو يجري على العادة ولهذه المدينة ثلثمائة وستون قرية عامرة كلها مزارع وغلات ويقال ان الماء في هذا الوقت قد أخذ اكثرها وكان يوسف عليه السلام قد جعلها على عدد أيام السنة فاذا اجدبت الديار المصرية كانت كل قرية تقوم باهل مصر يوما وبأرض الفيوم بساتين وأشجار وفواكه كثيرة رخيصة وأسماك زائدة الوصف وبها من قصب السكر شيء كثير ويقال انه كان على الفيوم واقليمها كلها

سور واحد وسخا مدينة حسنة ولها اقليم واسع
وبجامعها حجر اسود عليه طلسم بعلم الطير
اذا اخرج ذلك الحجر من الجامع دخله العصافير
واذا دخل اليه خرجت العصافير واما انصنا
والاشمونين وابو صير فمدن ازلية وبها
الآثار الهايلة ويقال ان سحرة فرعون كانوا
من مدينة بوصير وهي الآن بقية منهم واما
سيوط واخميم ودندرا فمدن ازلية وبها
آثار عجيبة واعلام هايلة وزماخر وهي
مدينة حسنة كثيرة الفواكه يقرب منها جبل
الطيلمون وهو ياتي من جهة المغرب فيعترض
مجرى النيل والماء ينصب اليه بقوة تمنع المراكب
فلا يقدرون على الجواز عليه الى اسوان ذكروا
ان كرهبنة الساحرة كانت ساكنة باعلا هذا
الجبل في قصر عظيم وكانت تتكلم على المراكب
المقلعة في البحر فتقف واسوان وهي آخر الصعيد
الاعلى وهي مدينة صغيرة عامرة كثيرة اللحوم

والاسماك

والاسماك والغزلان وليس يتصل باسوان من جهة
المشرق بلد للاسلام الا جبل العلاقي وهو جبل
بواد جاف لا ماء به لكن يحفر عليه فيوجد الماء
فربما ينبني معينا وبه معدن الذهب والفضة
وعلى جنوبه من النيل جبل في اسفله معدن الزمرد
في برية منقطعة عن العمارة ليس في الارض كلها
معدن الزمرد سواه ويتصل باسوان من جهة
الغرب ارض الواحات وبديار مصر معدن الملح
والنطرون ومما من عجائب الدنيا • واما رمال
الضيم فانها آية من آيات الله عز وجل فانه يوخذ
العظم فيدفن في ذلك الرمل سبعة ايام فيعود
حجرا صلدا وكان على اسوان وارضها كلها سور
محيط من جانبيه فتهدم ويقال له حائط العجوز
الساحرة ارض القلزم وهي بين مصر والشام
وهو بحر في ذاته وفيه جبال فوق الماء وفيه
فروش وحيوانات مصرية ظاهرة ومختفية وكانت
القلزم مدينتين عظيمتين فتهدما من تسلط العرب

على أهلها وشربهما من تمنين شديد ومنها وسط
الرمل وما وزعاف وبين القلزم وهو منتهى
بحر فارس الآخذ من المحيط الشرقي من الصين
وبين البحر الشامي مسافة اربعة مراحل يسمى
بحصن التيه ومتوسطه بني اسرائيل ومنها ارض
واسعة ليس لها وهدة ولا رابية ولا تلعة
وسعها خمسة أيام في خمسة ومن مدنها
المشهورة **عقبة ايلة** وهي قرية صعبة
على جبل عال صعب المرتقى يكون ارتفاعه والاحدار
منه يوما كاملا وهي طرق لا يمكن ان يجوز فيها
الا واحد واحد على جانبها اودية بعيدة المهوى
والجوزاء وهي قرية صغيرة وبها معدن البرام
ويحمل منها الى سائر اقطار الارض وشربهم من آبار عذبة
وعلى ساحل بحر القلزم مدينة مدين وهي خراب
وبها البئر الذي استقى موسى عليه السلام منها
لغنم شعيب عليه السلام وهي الآن معطلة
ارض البادية وهي ما بين أرض الشام والحجاز

ولتسمى

أرض الشام

وتسمى ارض المحشر هو اقليم عظيم
الخيرات جسيم البركات ذو بساتين وجنات
وغياض ورياض وفرج ومنتزهات وفواكه
مختلفة رخيصة وبه النجوم كثيرة الا انه كثير الامطار
والثلوج وهو يشتمل على ثلاثين قلعة وليس فيها
امنع من قلعة الكرك واقليم الشام يشتمل على
مثل كورة فلسطين وكورة عمواس بيتا وكورة
يافا وكورة قيسارية وكورة طرابلس وكورة
سبسطية وكورة عسقلان وكورة حطين
وكورة غزة وكورة بيت جبريل وفي جنوبه
نحو التيه وكورة السويك وكورة الاردن وكورة
السامرية وكورة غانة وكورة ناصرة وكورة صور
وأرض دمشق ومن كورها كورة الغوطة وكورة
البقاع وكورة بعلبك وكورة لبنان وكورة بيروت
وكورة صيدا وكورة البثنية وكورة حول وكورة
جولان وكورة ظاهر وكورة حولة وكورة طرابلس
وكورة البلقاء وكورة جبر بن العون وكورة كفرطاب

وكورة تيمات وكورة السراة • ومن مدن الشام
المشهورة دمشق المحروسة وهي اجل بلاد
الشام مكانا • واحسنها بنا • واعدلها هوا •
واغزرها ما • وهي دار مملكة الشام • ولها الغوطة
التي لم يكن على وجه الارض مثلها • لها انهار جارية
مخترقة • وعيون سارحة متدفقة • واشجار
باسقة • وثمار يانعة • وفواكه مختلفة • وقصور
شاهقة • ولها ضياع كالمدن • وبدمشق
الجامع المعروف ببني امية الذي لم يكن على
وجه الارض مثله بناه الوليد بن عبد الملك
وانفق عليه اموالا عظيمة • قيل ان جملة ما انفق عليه
اربعمائة صندوق من ذهب • في كل صندوق
اربعة عشر الف دينار • واجتمع في ترخيمه اثنا
عشر الف مرخم • وقد بني بانواع الفصوص
المحكمة • والمرمر المصقول • والجزع المحكوك •
ويقال ان العامودين اللذين تحت قبة النسر
اشتراهما الوليد بالف وخمسماية دينار • وهما

عامودا

عاموداں مجزعاں بحمرة لم ير مثلهما وبقال إن
رخام الجامع كان معجونا ولهذا إذا وضع على النار
ذاب وفي المحراب عاموداں صغيراں يقال
انهما كانا في عرش بلقيس ومنارة الجامع الشرقية
يقال إن المسيح ينزل عليها وعندها حجر يقال
انه قطعة من الحجر الذي ضربه موسى بعصاه
فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال بعض السلف
الصالح مكثت اربعين سنة ما فاتتني صلاة من الخمس
بهذا الجامع وما دخلته قط الا وقعت عيني على
شيء لم اكن رايته قبل ذلك من صناعة ونقش
وحكمة ومن باب دمشق الغربي وادي البنفسج
طوله اثنا عشر ميلا في عرض ثلاثة اميال مغروس
بانواع الثمار البديعة المنظر والمخبر ويشقه
خمسة انهار ومياه الغوطة كلها تخرج من عين الفيجة
وهي عين تخرج من اعلا جبل وتنصب إلى اسفل
بصوت هايل ودوي عظيم فاذا انتهى الى المدينة
افترق على الانهار وهي بردا وثورا ويزيد وقناة

المزة وبانياس ونهر سقط وسكون ونهر عادية
وهذا النهر لسبيل للشرب لأن عليه مصب اوساخ
المدينة وهذا النهر يشق المدينة وعليه قنطرة
وكل هذه الأنهار تخرج منها سواقي تخترق المدينة
فتجري في شوارعها واسواقها وازقتها وحماماتها
ودورها وتخرج إلى بساتينها والشام خمس شامات
هكذا اقرئ في كتاب العقد فالشام الأولى غزة
والرملة وفلسطين وعسقلان وبيت المقدس
ومدينتها الكبرى فلسطين والشام الثانية
الأردن وطبرية والغور واليرموك وبيسان
ومدينتها الكبرى طبرية والشام الثالثة
الغوطة ودمشق وسواحلها ومدينتها الكبرى
دمشق والرابعة حمص وحماة وكفرطاب وقنسرين
وحلب والخامسة انطاكية والعواصم والمصيصة
وطرسوس فأما فلسطين فهي أول اجواز الشام
من الغرب وماؤها من الأمطار والسيول
وأشجارها قليلة لكنها حسنة البقاع ومنى من

رفح

رنج الى اللجون طولا ومن يافا الى زغر عرضا.
ومنها مدينة قوم لوط والبحيرة التي يقال
لها البحيرة المنتنة ومنها الى بيسان وطبرية
يسمى الغور لانها بقعة بين جبلين وساير
مياه الشام تنحدر اليها. نابلس هي مدينة
للسامرية ولها البير التي حفرها يعقوب
عليه السلام. وبها جلس يطلب من المراة ما
يشرب وعلى ذلك المكان كنيسة معهودة
عسقلان هي مدينة حسنة ولها سوران وهي
ذات بساتين وثمار. ولها من الزيتون والكروم
واللوز والرمان شي كثير وهي في غاية الخصب
بيت المقدس يسمى ايلياء وهي مدينة
عظيمة حسنة ولها سوران عظيمان وهي على
جبل يصعد اليها من كل جانب وفي طرفها الغربي
باب المحراب وعليه قبة داود وفي طرفها الشرقي
باب الرحمة وكان يقفل فلا يفتح الا من عيد
الزيتون الى عيد الزيتون ومن الباب الغربي

يسار الى الكنيسة العظمى المسماة بكنيسة القيامة
وهي المعروفة بكنيسة قمامة وتحج اليها الروم من
ساير اقطار الارض وبقبالتها من المشرق كنيسة
الحبس الذي حبس فيه المسيح عليه السلام
وبها مغاير الفرج وشرقيه المسجد المعظم المسمى
بالاقصى وليس في الدنيا كلها مسجد على قدره الا جامع
قرطبة من بلاد الاندلس وطول المسجد مايتا
باع في عرض مايه وثمانين وفي وسطه قبة عظيمة
تسمى قبة الصخرة ويقال ان سقف جامع قرطبة
اكبر من سقف الاقصى وصحن الاقصى اكبر
من صحن جامع قرطبة • وبالقرب من باب الاسباط
كنيسة كبيرة حسنة وفيها قبر مريم ام عيسى عليهما
السلام وتعرف بالجسمانية وهناك جبل يقال
له جبل الزيتون وبهذا الجبل قبر العازر الذي
احياه الله للمسيح عليه السلام وعلى الميامن من
جبل الزيتون قرية منها جلب حمار المسيح وقريب
من قبر عازر مدينة ازيحا وعلى الاردن كنيسة

عظيمة على اسم يحنا المعمدان والاردن هو نهر يخرج
من بحيرة طبرية ويحط في بحيرة سدوم وعاموا
من مداين لوط ويجنوب بيت المقدس كنيسة
صهيون وهي التي فيها قلاية يقال ان المسيح
اكل فيها مع حواريه من المايدة التي انزلت عليه
ويقال ان المايدة باقية فيها الى الان ومن كنيسة
حصينة وفيها على طرف الخندق كنيسة بطرس
وهذا الخندق عين سلوان وهي التي ابرا فيها
المسيح الضرير الاعمى ويقرب منها الحقل
وهو مقابر الغرباء وبها بيوت كثيرة منقورة
في الصخر وفيها رجال متعبدون قد حبسوا انفسهم
لله تعالى فيها وأما بيت لحم فهي كنيسة
حسنة البناء متقنة الصنعة وهو الموضع
الذي ولد فيها عيسى عليه السلام وبينه وبين
بيت المقدس ستة اميال وفي وسط الطريق
قبر راحيل ام يوسف الصديق ويقرب من ذلك
مسجد الخليل ابرهيم عليه السلام وهي قرية

ثم مدينة بها قبر ابرهيم واسحاق ويعقوب عليهم السلام
وكل قبر من قبورهم قبل تجاه امراته ومتوفى وهذه
بين جبلين ملتفة الاشجار كثيرة الثمار • طبرية
هي مدينة جليلة على جبل مطل • واسفلها بحيرة
عذبة • وبها مراكب سائحة ولها سور حصين ويعمل
بها من الحصير السامان كل حسن بديع • وبها
حمامات حامية من غير نار • وبها حمام يعرف
بحمام الدماقر كبير • واول ما يخرج ماؤه يسمط
الجدا والدجاج ويسلق فيه البيض وهو مالح
ولها حمام اللؤلؤ وهو اصغر حماماتها وليس فيها
حمام يوقد فيه نار الا الصغير • وفي جنوبها حمام
كبير • مثل عين ينصب اليه مياه حارة من عيون
كثيرة • وانما يقصدها اهل البلاد ويقيمون بها
ثلاثة ايام فيبرون • واما حمص فهي مدينة
حسنة في مستوي من الارض حصينة مقصودة
من سائر النواحي • واهلها في خصب ورغد عيش
وفي نسائها جمال • وكانت في قديم الزمان من اكبر

البلاد ويقال انها مطلسمة لا يدخلها حية ولا عقرب
ومتى وصلت الى باب المدينة هلكت ويحمل من
تراب حمص الى سائر البلاد فيوضع على لسعة
العقرب فتبرا ولها القبة العالية التي في وسطها
صنم من نحاس على صورة انسان راكب على فرس
يدور مع الريح كيف ما دارت وفي حائط القبة
حجر فيه صورة عقرب ياتي اليه الملدوغ والملسوع
ومعه طين فيطبعه على تلك الصورة ويضعه
على اللدغة او اللسعة فتبرا لوقتها وجميع
ازقتها وشوارعها مفروشة بالحجر الصلد وبها
جامع كبير واهلها موصوفون بالرقاعة وخفة
العقل **واما بعلبك** فهي مدينة حسنة
حصينة على جبل منسّغ والماء يشقها ويدخل
كثيرا من دورها وعلى نهرها رحية كثيرة وبها انواع
الفاكهة ووجود الخصب والرخاء **حلب**
هي المدينة الشهباء كانت في قديم الزمان من
اوسع البلاد قطرا قبل اوحى الله عز وجل

الى خليله ابرهيم عليه السلام أن يهاجر باهله الى
الشونة البيضاء فلم يعرفها فسأل الله تعالى في
إرشاده إليها فجاءه جبريل عليهما السلام حتى أنزله
بالتل الابيض الذي الآن عليه قلعة حلب المحروسة
حماها الله من الغير والآفات فاستوطنها وطابت
له مدة ثم أمر بالمهاجرة إلى الأرض المقدسة
فخرج منها فلما بعد عنها ميلا نزل وصلى هناك
وهو الآن يعرف ذلك المكان بمقام الخليل ابرهيم
عليه السلام قبلي حلب فلما أراد الرحيل التفت
إلى مكان استيطانه كالحزين الباكي لفراقها
ثم رفع يديه وقال اللهم طيب ثراها وهواءها
وماءها وحببها لابنائها فاستجاب الله دعاءه فيها
وصار كل من أقام في بقعة حلب ولو مدة يسيرة
أحبها وإذا فارقها بعد ذلك عليه وربما إذا فارقها
التفت إليها وبكى هكذا نقله الصاحب كمال الدين
بن العديم في تاريخه المسمى بتاريخ حلب وهذه
المدينة أعني حلب نهر يأتيها من جهة الشمال

يقال له قويق فيخترق ارضها ولها قناة مباركة
تخترق شوارعها ودورها وحماماتها وبساتينها
وماؤها عذب فرات ولها قلعة حصينة راسخة
يقال ان في اساسها ثمانية آلاف عمود وهي
ظاهرة الرؤوس بسفحها ولها قرية تسمى براق
يقال ان بها معبدا يقصده ارباب الامراض
ويبيتون به فاما ان يبصر المريض في نومه
من يمسح بيده عليه فيبرا واما ان يقول له
استعمل كذا وكذا فاذا اصبح واستعمله فانه يبرا
واما حماه فهي مدينة قديمة على عهد
سليمان بن داود عليهما السلام واسمها باليونانية
حاموثا ولما فتحها ابو عبيدة جعل كنيستها جامعا
وهو جامع السوق الاعلى وجدد في خلافة المهدي
وكان فيه لوح من رخام مكتوب فيه انه جدد
من خراج حمص وكانت حماه وشيزر من اعمال حلب
وكانت حمص في القديم كرسي هذه البلاد واما
بلاد الارمن واقليمها عظيم واسع ممتنع

القلاع والحصون كثير الخصب والخير والفواكه
الحسنة اللون والطعم يقال ان باقليمها ثلثمائة
وستين قلعة منها ستة وعشرون قلعة لا تكاد
ان ترام لشدة امتناعها لا يصل احد الى واحدة
منها لا بقوة ولا حيلة البتة ومن مدنها المشهورة
ارمينية وهي ارمينيتان الداخلة والخارجة
وهي مدينة عظيمة وبها بحيرة تعرف ببحيرة
كبوذان بها تراب يتخذ منه البوارق التي تسبك
فيها وخلاط وهي مدينة حسنة وكانت في
القديم قاعدة بلاد الارمن فلما تغلبت الارمن
على الثغور انتقلوا الى سيس وبها يعمل من التكك
البديعة الغالية الثمن كل غريب وبقرب خلاط حفاير
يستخرج منها الزرنيخ الاحمر والاصفر ملطية
مدينة عظيمة كثيرة الخير والارزاق ليس في تلك
المملكة احسن منها واهلها ذوو ثروة ورفاهية
عيش ذكر انه كان بها اثنا عشر الف نول تعمل الصوف
ولكن قد تلاشى امرها ميافارقين مدينة

عظيمة

عظيمة وهي من حدود الجزيرة وحدود ارمينية
نصيبين مدينة حسنة في مستوٍ من الارض
وماؤها يتبع دورها وقصورها واليها ينسب
الورد النصيبيني وبها عقارب قتالة وبارض
الارمن النهران الكبيران المشهوران وهما الرس
ونهر الكرج المعروف بالكر ومسيرهما من المشرق
الى المغرب وعليهما مدن كثيرة وقرى متصلة
من الجانبين وبارض الارمن بركة فيها سمك كثير
وطير عظيم وماؤها غزير عميق ويغيض بها
الماء سبع سنين متوالية وينشف منها سبع
سنين ايضا ثم يعود الماء وهذا دابه ابدا
وبها جبل يسمى غزغوزن وفيه كهف وفي الكهف
بئر بعيدة القعر اذا رمي فيها بحجر يسمع له دوي
كدوي الرعد ثم يسكن ولا يعلم ما هو وفي هذا
الجبل معدن الحديد مسموم متى جرح به حيوان
مات في الحال **ارض الجزيرة** وهي جزيرة ابن عمر
وتشتمل على ديار ربيعة ومضر وتسمى ديار بكر

ومنها ما بين دجلة والفرات وكلها تسمى بالجزيرة
وبها مدن وقرى عامرة واكثر اهلها نصارى
وخوارج ومن مدنها المشهورة الموصل وهي
قاعدة بلاد الجزيرة وهي مدينة كبيرة صحيحة
الهواء طيبة الثرى ولها نهر حسن عميق في عمق
ستين ذراعا وبساتينها قليلة الا ان لها ضياع
ومزارع ورساتيق ممتدة وكور كبيرة ومنها المدينة
التي بعث اليها يونس عليه السلام ومنها غربي
دجلة الرها مدينة عظيمة قديمة واسعة
الاقطار وكانت عامرة الديار وتتصل بارض
حران والغالب على اهلها دين النصارى وبها
من الكنايس ما يزيد على ماية كنيسة ودير
ولم يكن للنصارى اعظم منها وكان بكنيستها
العظمى منديل المسيح الذي تمسح به وجهه
فانطبعت فيه صورته فارسل ملك الروم الى
الخليفة رسولا وطلبه منه وبذل فيه اسارى
كثيرة فاخذه واطلق الاسارى مدينة الحصن

ومنها

وهي الآن خراب وكانت مدينة عظيمة في قديم الزمان
وكان اسم صاحبها الساطرون فحاصرها سابور
ابن ازد شير بن بابك أربع سنين فلم يقدر عليها
وكانت مركبة على قناطر يدخل الماء من تحتها وكان
للساطرون ابنة جميلة في غاية الجمال بحيث إذا
نظرها أحد حصل في عقله خبال وخلل وكان
اسمها نضيرة وكانت عادة الروم اذا حاضت
المرأة عندهم أنزلوها إلى ربض المدينة فحاضت
ابنة الساطرون فأنزلوها إلى الربض وسابور
المذكور محاصر المدينة وهو راكب في جيشه
دائر من خارج المدينة فرأت نضيرة ابنة الساطرون
سابور وهو في غاية الحسن فأحبته لاول نظرة
فأرسلت اليه تقول إن أنا أخذت لك المدينة
وأرحتك من العنا تتزوج بي قال سابور نعم
قالت فخذ حمامة زرقاء فاخضب رجليها بحيض
جارية زرقاء بكر وأطلقها فانها تطير وتحط
على السور فيسقط في الحال وتأخذ المدينة

فعمل سابور ذلك فكان الأمر كما قالت نضيرة
فدخل المدينة وأخذها وهدم ما بقي من سورها
وقتل الساطرون وسبا وغنم وتزوج نضيرة
فباتت عنده ليلة وهي تتململ طول الليل الى الصباح
فنظر سابور فاذا في الفراش ورقة آس فقال لها كل
هذا التململ من هذه الورقة قالت نعم قال
فما كان أبوك يطعمك قالت كان يطعمني مخ العظم
وشهد أبكار النحل والزبد ويسقيني الخمر المصفى
أربعين مرة فقال أهذا كان جزاؤه منك ثم
أمر بها فربطت فيما بين فرسين جموحين
فضرباها حتى تمزقت أعضاؤها وأما جزيرة
العرب وهي ما بين نجران والعذيب عراق
العرب وهي أرض ممتدة طيبة ذات أقاليم
وقرى وطولها من تكريت الى عبادان وعرضها
من القادسية الى حلوان ومن مدنها المشهورة
بغداد وهي مدينة عظيمة قاعدة أرض العراق
بناها المنصور في الجانب الغربي على الدجلة

وانفق عليها اموالا عظيمة يقال انه انفق عليها
اربعة آلاف الف دينار ونقل ابواب واسط وركبها
عليها وجعلها مدينة مدورة حتي لا يكون بعض
الناس اقرب الي السلطان من بعض وبني لها
قصرا عظيما بوسطها يقال ان دورة اثني عشر
الف قصبة والجامع في القصر وقصر المهدي يقابل
قصر المنصور في الضفة الاخري وبينهما مدينتان
يشقهما نهر الدجلة وبينهما جسر من السفن
وبساتينهما في الجانب الاخر الشرقي تسقي بماء النهروان
وماء سامرا ومنها نهران عظيمان واما نهر عيسي
فتجري فيه السفن من بغداد الي الفرات واما نهر
الصراة فلا تركبه سفينة اصلا لكثرة الارحية
التي عليه وكانت بغداد في ايام البرامكة مدينة
عظيمة يقال ان حماماتها حصرت في وقت من الاوقات
فكانت ستين الفا وكان بها من العلماء والوزراء
والفضلاء والرؤساء والسادات ما لا يوصف
قال الطبري في تاريخه اقل صفة بغداد انه كان

فيها ستون الف حمام كل حمام يحتاج عل الاقل الي ست
نفر سواق ووقاد وزبال وقابم ومدد ولب
وحارس وكل واحد من هولا في مثل ليلة العيد يحتاج
الي رطل صابون لنفسه ولاهله ولاولاده فمبلغ
ثلثمائة الف رطل وستون الف رطل صابون
برسم فعلة الحمامات لا غير فما ظنك بسائر الناس
وما يحتاجون اليه من الاصناف في كل يوم

المداين ومنها مدينة عظيمة جاهلية وبها اثار
هائلة وبها ايوان كسري المضروب به المثل في
العظم والسماحة والارتفاع والاتقان واقليمها
يعرف بارض بابل وكان المنصور لما قصد ان يبني
بغداد استشار خالد بن برمك في نقض الايوان
ونقله من المداين الي بغداد فقال له خالد
لا تفعل يا امير المومنين فقال له المنصور ملت
الي بقاء آثار اخوالك الفرس لابد من هدمه
وامر المنصور بنقض القصر الابيض وهو شي
يسير من جانب من جوانب الايوان فنقضت

ناحية من القصر الابيض فكان ما يغرمون على
نقضه اكثر من قيمة المنقوض فازعج ذلك المنصور
فقال لخالد قد عزمت على ترك النقض فقال
خالد لا تفعل يا امير المومنين فغضب المنصور
وقال اما والله ان احد رأييك غش فقال خالد
بل والله كلاهما نصح فقال صحح ما قلت فقال
خالد اما قولي في الاول لا تنقض حتى ان كل جيل
يأتي في الدهر ويرى الايوان ويستعظم امره
وامر بانيه ثم يقول ان امة وملوكا ازالت ملك
الفرس واخذت بلادهم واباذتها لامة عظيمة
وملوك عظيمة فذلك من تعظيم الملة الاسلامية
واما قولي لا تفعل يعني لا تترك النقض حتى ان
من يأتي من الاجيال والخلق ويرون بعض
النقض والنقض اسهل من البنيان فيقولون
ان امة بنت هذا البنيان فاعجز نقضه من
اتى من بعدهم لامة عظيمة فذلك تعظيم للفرس
واستهانة بالملة الاسلامية فلم يلتفت الى

واما قولي

كلامه وترك النقض والنيل وهي مدينة حسنة
وهي على الفرات العظمى بين بغداد والكوفة
واصل تسميته بالنيل أن الحجاج بن يوسف حفر
نهرا من الفرات وسماه النيل باسم نيل مصر واجراه
اليه وعليه مدن عظيمة وقرى ومزارع نهر
ونينوى وهي مدينة ازائه قبالة المسجد
وبينهما دجلة ويقال انها المدينة التي بعث
اليها يونس بن متى عليه السلام الكوفة
مدينة تلوتة مدرها علي بن ابي طالب رضي
الله عنه وهي كبيرة حسنة على جانب الفرات
لها بناء حسن وحصن حصين ولها نخل كثيرة
وثمر طيب جدا وهي كهيئة بناء البصرة وهي
على ستة أميال منها وفيها قبة عظيمة يقال
انه قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما
اشتهر ان تلك القبة مدفن آل علي والقبة
بناء أبي العباس عبد الله بن حمدان في دولة بني
العباس البصرة وهي مدينة عمرية بناها

المسلمون في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي مدينة
حسنة رخية حكي احمد بن يعقوب انه كان بالبصرة
سبعة آلاف مسجد وحكي بعض التجار انه اشترى
التمر بها خمسماية رطل بدينار وهو عشرة دراهم
وغربي البصرة البادية وشربهم من مياه الانهار
وهي تزيد على عشرة آلاف نهر تجري فيها السامريات
ولكل نهر منها اسم ينسب اليه صاحبه الذي حفره
او الى الناحية التي يصل اليها وبها نهر يعرف
بنهر الابلة وهو احد نزهات الدنيا طوله اثنا
عشر ميلا وهو مسافة ما بين البصرة والابلة
وعلى جانب النهر قصور وبساتين وفرج ونزه
كانها كلها بستان واحد وكان نخلها كله قد غرس
في يوم واحد وجميع انهارها يدخل اليها المد والجزر
والغالب على هذه الانهار الملوحة وبين عمارات
البصرة وقراها آجام وبطايح ماء مشحونة بزوارق
وسامريات ❊ واسط ❊ وهي بين البصرة والكوفة
وهي مدينتان على جانبي دجلة وبينهما

قنطرة كبيرة مصنوعة على جسر من سفن يعبر
عليها من جانب الى جانب فالغربية تسمى كسكر
والشرقية تسمى واسط العراق وهما في الحسن
والعمارة سواء ومما اعمر بلاد العراق وعليها
معول ولاة بغداد وعبادان ومنها مدينة
عامرة على شط البحر في الصفة الغربية من
الدجلة واليها مصب ماء الدجلة ويقال في المثل
ما بعد عبادان قرية ومن عبادان الى الخشبات
ومنها خشبات منصوبات في قعر البحر باحكام وهندسة
وعليها الواح ممندسة يجلس عليها حراس البحر
ومعهم زورق ومنها البحر الفارسي شطه
الايمن للعراق والايسر لفارس ارض الفرس
من بلاد فارس ومسكنهم وسط المعمورة
ومنها مدن عظيمة وبلاد قديمة واقاليم كثيرة
ومنها ما دون جيحون ويقال لها ايران واما
ما وراء جيحون فهو ارض الترك ويقال لها توران
وارض فارس كلها متصلة العمائر ومنها خمس كور

الكورة الاولى الرجان وهي اصغرهن وتسمى
كورة سابور • الكورة الثانية اصطخر وما
يليه وهي كورة عظيمة ونها اعظم بلاد الفرس
الكورة الثالثة كورة سابور الثاني • الكورة
الرابعة الشاذروان وقاعدتها شيراز
الكورة الخامسة كورة سوس ارض كرمان
هي ما بين ارض فارس وارض مكران وهو اقليم
واسع ومن مدنها المشهورة بم وهرمز
ارض الجبال ارض واسعة و اقليم عظيم
وتسمى اقليم خراسان وعراق العجم وله نحوا
من خمسمائة مدينة قواعده خارجة عن القرى
والدساتيق ومن مدنها همذان والسوس وتستر
وزنج ونيسابور وسرخس وغزنة ومرو
والطالقان وبلخ وفاراب وبدخشان وقم
وقاشان وخراسان واصبهان وجرجان
والبيلقان ومراغة واردبيل وطوس ارض
طبرستان وهي مشتملة على اقليم عظيم

ومياه غريبة وأشجار ملتفة ومدينتها العظمى تسمى أيضا طبرستان. أرض الري في آخر الجبال من خراسان. وهو اقليم عظيم كثير القرى والاعمال والرساتيق. جبال الديلم وهي ثلاث جبال منيعة يتحصن أهلها بها أحدها يسمى بردوسان والآخر يسمى المروج. والآخر يسمى وارن ولكل جبل منها رئيس. والجبل الذي فيه الملك يسمى الكرم وبه رياسة الديلم ومقام آل حسان. وبهذا الجبل والأول لبن أمم عظيمة من الديلم. وهي كثيرة الغياض والشجر والمطر وهي في غاية الخصب ولها قرى. وشعاب كثيرة. وليس عندهم من الدواب ما يستقلون بها. أرض خوارزم اقليم عظيم منقطع عن أرض خراسان. وبعيد عما وراء النهر. ويحيط به مفاوز من كل جانب. وأول أعماله الظاهرية وخوارزم. وهي قاعدة هذه الأرض وهي مدينة عظيمة وفي الوضع فهي مدينتان شرقية. وغربية. فالأولى على ضفة نهرها الشرقية تسمى درغاش. والثانية

عاصمة

على صفقته الغربية وتسمى الجرجانية **بخارى**
مدينة عظيمة ومملكة قديمة ذات قصور عالية وجبات
متوالية وقرى متصلة العماير ودورها سبعة
وثلاثون ميلا في مثلها ويحيط في جميعها سور واحد
وداخل هذا السور المحيط سور آخر به وربما نفس
المدينة وبداخلها من الرساتيق ولها قلعة
حصينة ونهر الصغد يشق ربضها وعلى النهر
أرحية كثيرة واهلها متمولون ذوو ثروة
سمرقند وهي مدينة تشبه بخارى
في العمارة والحسن ولها قصور عالية شاهقة
ونهور دافقة تخترقه تخترق ازقتها ودورها
وتشق جهاتها وقصورها وقل ان تخلو من بغاتها
المياه الجارية بغالب ابنيتها تتبع الاكبر وايمها
ذو القرنين وتتبع خوارزم ودورها ثلثمائة
ميل وما ؤها ملح اجاج وليس لها مصب ولا
مغيض ويقع فيها نهر جيحون على الدوام
ويسحون وقتا دون وقت ويقع ايضا فيها

نهر الساس ونهر الترك ونهر سرما رغا وأنهار
كثيرة صغيرة غيرها ولا يعذب ماؤها ولا سباع
ولا يزيد بما يقع اليه ولا ينقص وتجمد نهر جيحون
في الشتاء بالقرب من هذه البحيرة حتى تجوز عليه
الدواب وعلى شطها جبل يعرف بجغرا غوية
تجمد فيه الماء فيصير ملحا لاهل تلك المملكة وفي
هذه البحيرة شخص يظهر في بعض الأوقات غالبا على
صورة إنسان يطفو على وجه الماء ويتكلم بثلث
كلمات او أربع كلمات مغفلات غير مفهومات ثم
يغوص في الماء في الحال وظهوره يدل على موت
ملك من ملوك الأغزاز ارض خوزستان
وهي من بلاد الجبال وهي أرض سهلة معتدلة
الهواء كثيرة المياه واسعة الخير والخصب
وبها مدن كثيرة وقرى عامرة ومن مدنها المشهورة
الأهواز وهي القطر الكبير الواسع المعمور
النواحي وهي قاعدة هذه المملكة وبها أرزاق
وخيرات زايدة الوصف وبها تعمل الثياب الاهوازية

التي لا نظير لها في الدنيا وكذلك البسط والكلل
والستور وملابس مراكب الملوك وبها يصنع كل
نوع غريب ارض طخارستان وهي ارض الهياطلة
واقليمه واسع وهو بين ارض الجبال وبلاد الاتراك
وبها مدن كثيرة وقرى عامرة وخصب ارض الصغد
وهي ارض واسعة ذات بساتين واشجار وفواكه
ومياه ومدن عامرة ولها نهر يسمى الصغد يخرج
من جبال البتم ويمتد على ظهرها ومدينتها العظمى
تسمى الصغد وهي ذات قصور عالية وابنية شاهقة
والمياه تخترق في ازقتها وشوارعها وقل ان يكون
بها قصر او دار او بستان بغير ماء ارض
اشروسنة وهي قبلي ارض فرغانة وهي ارض
واسعة وبها جبال شاهقة بها معادن الذهب والفضة
والنوشادر والزاج وبها جبال شاهقة وطرق
ممتنعة وفي الجبال خسوف تخرج منها النار في
الليل فترى على مسيرة خمسة اميال وفي النهار
يخرج منها الدخان وفي جبال البتم حصن يسمى

بتسنك لم يطمع في الوصول إليه من يرومه من
الأعداء ومنه كثير الخيرات وبه تعمل آلات الحديد
والفولاذ وأنواع الأسلحة لتلك المملكة وغيرها
أرض فرغانة وهي مجاورة أرض التبت وهي
أرض واسعة ذات كور وأقاليم ومدن وقرى
وضياع ومن مدنها المشهورة فرغانة وهو
اقليم واسع وهي قاعدة ذلك الملك وبها أمم
عظيمة وأسواق وخيرات أرض التبت
إقليم واسع ومدينته تسمى به وهو آخر
مدن خراسان وهو مجاور بلاد الصين وبعض
بلاد الهند وهو بلاد الأتراك التبتية وهو
اقليم عال نشز من الأرض عال وفي أسفله واد
يمر على بحيرة بزوان مشرقا ويعمل بها ثياب
ثخان الأجرام لها قيمة غالية وأهلها يتجرون
في الفضة والحديد والحجارة الملونة والمسك
التبتي وجلود النمورة ولبس على وجه معمور
الأرض أحسن ألوانا ولا أنعم أبدانا ولا أجمل خلقا

ولا أزرق سبتةً ولا أذكى رائحةً من الترك الذين
يملك البلاد وهم يسترقون بعضهم بعضاً ويبيعونه
ومن مدنها المشهورة يَغْتج ومنها مدينة على رأس
جبل وعليها سور حصين ولها باب واحد لا غير
وبها صناعات كثيرة وأثمار بديعة وبالجبل المتصل
بالتبت ينبت السنبل وفي غياضه دوابّ المسك
ترعى منه وهي كغزلان الفلاة غير أن لها نابين
معقفين كأنياب الفيلة تخرج المسك من
سرتها كالدمل فتحك سرتها في الحجر فتنفجر
وتجمد فيخرج التجار فيجمعونه ويضعونه في النوافج
وبها فأرة المسك أيضاً وهي فأرة يخرج المسك
من سرتها أيضاً وهذا المسك نهاية الغاية في فوح
الرائحة وغاية الثمن وهذا الجبل من الراوند
الصيني شيء كثير ويقرب منه جبل معطوف
عليه كالدال وبه بئر بعيدة القعر يسمع
من أسفله خرير الماء ودوي جريانه لا يدرك
له قعر ويتصل طرفا هذا الجبل بجبال الهند

وفي وسطه ارض وطية وفيها قصر عظيم هائل مربع
البناء ولا باب له وكل من قصده أو مشى نحوه يجد
في نفسه طربا وسرورا كما يجد شارب الخمر
من نشوة الخمر ويقال أن من تعلق بهذا القصر وصعد
إلى أعلاه ضحك ضحكا شديدا ثم رمى بنفسه
إلى داخله لا يدري لأي شيء ولا يمكن أحد أن يعلم
ما سبب ذلك وما الذي في داخله **أرض اللان**
وهي أرض واسعة عامرة ومن مدنها المشهورة
برذعة وهي مدينة عظيمة كثيرة الخصب
ويقرب منها موضع يقال له الاندروان مسيرة
يوم في يوم وهو من نزه الدنيا كله عمارات وقصور
وبساتين ومناظر وفواكه وثمار وبه البندق
والفستق الذي ليس له في الدنيا نظير في الطعم
والكثرة حتى لو حمل إلى البلاد شرقها وغربها لكفاهم
وبها الربعان وهو نوع من العنبر الذي لا يوجد
في الدنيا مثله ومنها على نهر الكر وبها باب يعرف
بسوق الكراكي مقدار ثلاثة أميال **أرض**

البيونية

البغزغز ومنها بين أرض التبت والصين كما تقدم ومن مدنها المشهورة باخوان ومنها مدينة عظيمة آخذة في جهة المشرق على ضفة نهر وحولها مياه جارية ومزارع كثيرة ومنها مرابع الأتراك وبها يعمل من آلات الحديد الصيني كل غريب وبها من الآنية الصيني ما لا يوجد في غيرها وأما ارض الصين فانها طويلة عريضة طولها من المشرق إلى المغرب نحو ثلاث شهور وعرضها من بحر الصين إلى بحر الهند في الجنوب والى سد ياجوج وماجوج في الشمال وقد قيل ان عرضها اكثر من طولها وهي تشتمل على الأقاليم السبعة ويقال ان بها ثلاث مائة مدينة قواعد كبار عامرة سوى الرساتيق والقرى والجزائر وعندهم معادن الذهب قال الهروي ابواب الصين اثنا عشر بابا وهي جبال في البحر بين كل جبلين منها فرجة تصير الى موضع بعينه من بلاد الصين فاذا جاوزت السفينة تلك الأبواب جاوزت في بحر فسيح وماء عذب

فلا يزال كذلك حتى تصير الى الموضع الذي تريد
من بلاد الصين واهل الصين احسن الناس سياسة
واكثرهم عدلا واحذق الناس في الصناعات
والنقوش والطيور وان الواحد منهم ليعمل بيده
من النقش والتصوير ما يعجز عنه اهل الارض
وكان من عادات ملوكهم ان الملك منهم اذا سمع
بنقاش او مصور في اقطار بلاده ارسل اليه بقاصد
ومال وارغبه في الاشخاص اليه فاذا حضر عنده
وعده بالمال والرزق والصلات وامره ان يصنع
مثالا مما يعمله من النقش والتصوير ويبذل
في ذلك غاية جهده ومقدرته ويحضر به اليه
فاذا فعل واحضره علق ذلك الوضع والتمثال
بباب قصر الملك وتركه سنة كاملة والناس
يمرون اليه في تلك المدة فان مضت
السنة ولم يظهر احد من الناس على عيب به
او خلل في صنعه احضر ذلك الصانع وخلع
عليه وجعله من خواص الصناع في دار الصناعة

وأجرى عليه ما وعده به من المال والصلة والإدرار
فبلغه عن نقاش ماهر في النقش والتصوير في بلاد
الروم فأرسل إليه وأشخصه وأمره بعمل شيء مما
يقدر عليه من النقش والتصوير مثالا يعلقه بباب
القصر على العادة فنقش له في رقعة صورة سنبلة
حنطة خضراء قائمة وعليها عصفور وأتقن نقشه
وهيئته حتى إذا نظره أحد لا يشك في أنه عصفور
على سنبلة خضراء ولا ينكر شيئا من ذلك غير
النطق والحركة فأعجب الملك ذلك وأمر بتعليقه
وبادر بإدرار الرزق عليه إلى انقضاء مدة التعليق
فمضت سنة إلا بعض أيام ولم يقدر أحد على إظهار
عيب ولا خلل فيه فحضر شيخ مسن ونظر إلى المثال
وقال هذا مختل وفيه عيب فأحضر إلى الملك وأحضر
النقاش والمثال وقال ما الذي فيه من الخلل والعيب
فأخرج عما وقعت فيه بوجه ظاهر ودليل وإلا
حل بك الندم وما لا خير فيه فقال الشيخ
أسعد الله الملك وألهمه السداد مثال أي

بني هذا الموضوع فقال الملك مثال سنبلة من
حنطة قائمة على ساقها وفوقها عصفور فقال
الشيخ أصلح الله الملك أما العصفور فليس به
خلل وانما الخلل في وضع السنبلة قال الملك وما
الخلل وقد امتزج غضبا على الشيخ فقال الخلل
في استقامة السنبلة لأن في العرف أن العصفور
اذا حط على سنبلة أمالها لثقل العصفور وضعف
ساق السنبلة ولو كانت السنبلة معوجة
مائلة لكان ذلك نهاية في الوضع والحكمة فوافق
الملك على ذلك وسلم واهل الصين فصار القدود
عظام الروس ومذاهبهم مختلفة فمنهم مجوس
واهل اوثان واهل نيران وعباد حيات وغير ذلك
وأشرف ما يتحلون به قرون الكركند لأنها
اذا نشرت ظهرت منها صور مدهشة عجيبة
كاملة النقش والتخطيط فيتخذون منها المناطق
ويفتخرون بها فتبلغ قيمة المنطقة الواحدة
أربعة آلاف دينار وفي تلك القرون المنشورة

خاصية عظيمة إذا اشتدت على الجسم تحت الثياب فانها إذا دخل على الملك من معه سم او تقدم اليه طعاما فيه سم تحركت على جسمه واختلجت

وأما صين الصين فهو نهاية العمارة في المشرق وليس وراءه إلا البحر المحيط ومدينة الصين العظمى يسمى السيلى وأخبارهم منقطعة عنا لبعدهم ويحكي أن الملك عندهم اذا لم يكن له مائة زوجة يمهون والف فيل برجالها وأسلحتها لا يسمى ملك واذا كان للملك منهم عدة اولاد ثم مات لا يرث ملكه منهم الا احذقهم بالنقش والتصوير ومن مدن الصين المشهورة خانفو وهي اعظم مدن الصين وهي على نهر عظيم اعظم من دجلة والفرات وبها امم لا تحصى كثرة ولها ملك عظيم ذو هيبة على مربطه ما يزيد على الف فيل وجنود كثيرة وهي على خور من البحر الاعظم تدخل فيه المراكب الى مسيرة شهرين وبه الارز الكثير والموز الغزير

وقصب السكر والنارجيل. وخانكو وهي مدينة
عظيمة تشبه خانفو في السعة والعمارة وكثرة
الخلق وهي كثيرة الفواكه الفاخرة وهي على خور
من البحر. وبهذه البلاد الحيوانات الغريبة
الشكل مثل الفيل والكركند. والزرافة
والببر. وغير ذلك. ومن الصندل والابنوس
والكافور. والخيزران والعطر. وجميع الافاويه
ما لا يوصف. والنيل والنهار في هذه البلاد
متكافيان. وباجة مدينة عظيمة وبها
امم عظيمة وبها جميع الفواكه الا العنب والتين
فانهما لا يوجدان بها ولا ببلاد الصين والتبت
والهند. وانما عندهم شجر يسمى الشكي والبركي
تطرح ثمرا طول الثمرة اربعة اشبار. مدورة
كالمخروط وله قشر احمر. وهو لذيذ الطعم
وفي جوف تلك الثمرة حب مثل الشاة بلوط يشوى
في النار. ويوكل فيوجد فيه طعم التفاح وطعم الكمثرى
وطعم الموز. وببلاد الهند شجر آخر يسمى العنبا.

كمثى

كشجر الجوز وثمرته كالمقل يعمل بالخل فيكون بطعم
الزيتون وهذه المدينة هي شكلي البغبوغ وهو
ملك الصين ومعناه ملك الملوك وله في دستنه
وموكبه زي عظيم وجمدان وهي مدينة عظيمة
يشقها نهرها الاعظم المسمى جمدان واهلها
ذووا اموال غزيرة وهي قاعدة من قواعد الصين
كاشغر وهي مدينة عظيمة على ضفة نهر صغير
يأتي من شمالها يقع من جبل وبهذا الجبل معادن
الفضة الطيبة الفائقة السهلة التخلص
وخبغون وهي مدينة حسنة ذات بساتين
وفرج وبها غزال المسك الفائق ودابة الزباد
الفاخر وهي دابة كالهرة في الخلق واكبر منها
في الجسم تحك الزباد من اباطها بملعقة فضة
وهو عرق يخرج من اباطها اسفيريا
مدينة عظيمة على بركة ماء عذب لا يعرف
لها قعر وبها سمك لها وجوه مثل البوم وعلى
رؤسها كقلانس الديوك وطوخا مدينة

تعمل فيها الثياب الحرير الطوخية التي لا نظير لها
وسوسة ومن المدينة التي تعمل فيها الفخار الصيني
الفاخر الذي لا يعدله شيء من فخار الصين.
وقد ذكرنا الاقاليم من أقصى المغرب إلى أقصى
المشرق من المحيط إلى المحيط. ونرجع

الآن إلى ذكر بلاد الجنوب

وهي الواقعة بين المشرق والمغرب إن شاء
الله تعالى. وهذه البلاد كلها بلاد السودان
وأولها من المغرب الأقصى إلى المشرق الأقصى
على حكم ربع الدائرة. فأول بلادهم من المغرب
الأقصى أرض مغراة ومن مدنها المشهورة
المعظمة أوليلي وهي في البحر وبها الملاحة
المشهورة التي يحمل منها إلى سائر بلاد السودان
وسلى وهي مدينة كبيرة على نهر النيل وهي
مجتمع السودان. وأهلها ذوو باس ونجدة
وملكها مؤمن. وتكرور وهي في جنوب
النيل وغربيه وهي مدينة كبيرة. وبها اسم

المعظمة

عظيمة من السودان وهي مقر ملكهم وبلادهم
معدن الذهب ويسافر إليها أهل المغرب بالصوف
والنحاس والخرز والودع ولا يجلبون منها إلا الذهب
العين **وملل** وهي مدينة متوسطة وعندهم
معدن الذهب وبها في أرض مغرارة صحاري
وبراري ومفاوز لا عمارة بها ولا سالك لقلة
الماء والمرعى وشمالها أرض غانة وجنوبها
الأرض من الربع الخراب **أرض ونقارة** وهي
شرقي أرض مغرارة وهي أرض واسعة ومن
مدنها المشهورة **ونقرة** وهي بلاد التبر
والطيب وهي جزيرة على صفة المحيط
وطولها ثلثمائة ميل وعرضها مائة وخمسون
ميلا والبحر محيط بها من جهاتها الثلاث والنيل
في زيادته يغطي أكثر هذه الجزيرة وإذا نقص
الماء عنها خرج أهل تلك البلاد فيبحثون
في أرضها على التبر فيحصل لكل واحد منهم ما
قسمه الله له ويخرجون إلى التفتيش فقراء

فيرجعون ومنهم أغنياء ولملكهم أرض محمية مختصة
به لا يدخلها الا احساده فيجمعون له كنوز الا يوصف
فيأتون به إلى مدينة سلجماسة من الغرب
فيضربونه دنانير ولذلك أهل سلجماسة
جميعهم أغنياء وسمقان ومنها مدينة متوسطة
وفي شمالها قوم يقال لهم بغامة برابر رحالة
لا يقيمون في موضع ويرعون جمالهم وأبقارهم
على ساحل نهر يأتي من جهة المشرق يصب في
النيل ومعاشهم من اللحم واللبن والسمك
وغبنارة ومنها مدينة على ضفة النيل
وعليها خندق محيط بها وأهلها ذوو بأس
ونجدة ومنهم يغيرون على بلاد لملم ويأسرون
منهم ويبيعون في البلاد أرض الكركر
ومنها مملكة واسعة ولها ممالك كثيرة ومدينتهم
تسمى باسم اقليمهم كركرة وهي على نهر يخرج
من ناحية الشمال وتجوز عنها بأيام ويغيض في رمال
في الصحراء كما تغيض الفرات وهم من السودان

٧

أمم لا تحصى ومَلِكهم عظيم الشأن كثير الجنود
ولهم زي حسن وحليتهم الإبريز إلا العوام
فإن لباسهم الجلود المدبوغة ومي متصلة ببلاد
معادن الذهب يقال ان الأرض عندهم كلها ذهب
ولهم خط لا يتجاوزه من وصل إليهم من التجار
ومعه متاع لكن إذا وصلوا إلى الخط وضعوا
متاعهم عليه وانصرفوا فاذا كان الغد أتوا إلى
أمتعتهم فيجدوا عند كل متاع شيئا من الذهب
فإن رضي أحدهم أخذ الذهب وترك المتاع وان لم
يرض ترك المتاع والذهب إلى غد فاذا كان الغد
وجد زيادة عند متاعه فان رضي رفع الذهب
وان لم يرض تركه إلى ثالث يوم فمن وجد زيادة
أخذ الذهب وإلا رفع متاعه وترك الذهب أو
اخذ الذهب من غير زيادة وهكذا تفعل تجار
الفرنغل في بلادهم في الفرنغل وربما تأخر بعض
التجار بعد فراغه من البيع والمعاوضة ويضع
النار في الأرض فيسيل منها الذهب فيسرقه

ويهربون فان فطنوا بهم خرجوا في طلبهم فان ادركوهم
قتلوهم البتة وبارض الكنكر عود ينبت يسمى
عود الحية خاصيته اذا وضع على جحر فيه
حية خرجت سرعة ويمسكها بيده فلا تضره ابدا
ارض الدهدم تتاخمها من كنكر على شاطي
البحر مغربا وهي مملكة عظيمة ولها ممالك كثيرة
وجنود ذو وشدة ونجدة وتحت يده ملوك
وفي مملكته قلعة عليها سور وفي اعلاها صورة
امراة يتالهون لها ويعبدونها ويحجون اليها وهم امة
كالبهايم مهملون في اديانهم وكلهم عري ياكل بعضهم
بعضا **ارض غانة** وهي شمالي ارض مغرارة وهي
مدينة عظيمة سميت باسم اقليمها وهي اكبر بلاد
السودان واوسعها متجرا وهم في سعة من المال
وهي مدينتان على ضفتي النيل ويقصدها
التجار من ساير البلاد وارضها كلها ذهب ظاهر
ولهم في النيل زوارق عظيمة واهلها يستخرجون
الذهب ويصنعونه كاللبن وتسافر اليها التجار

من جماس

من سجلماسة في مفازة نحو اثنا عشر يوما لا يجدون
فيها الماء وتحملون اليها التين والملح والنحاس
والودع ولا يحملون منها الا الذهب العين
ولها ملك ضخم في جنود وعدد وعدد وله
مما لك عديدة فيها ملوك من تحت يده
وله قصر عظيم على النيل وفي قصره تبرة
واحدة من ذهب كالصخرة العظيمة وهي خلقة
الله وفيها ثقب كالمربط وهو مربط فرس الملك
وبلغنا ان ملكها مسلم

ارض قمدونية

وهي شمالي ارض مغرارة متصلة بالمحيط
وشرقيها صحراء بيسر وبهذه الصحراء حيات
طوال القدود غلاظ الاجسام في غلظ الخروف
السمين وطول الرمح واطول واقصر تصيدها
السودان ويسلخونها ويطبخونها بالملح والشيح
وياكلونها وبها جبل قابان وهو عال جدا بلغنا
ان السحاب تمر دونه وليس به شيء من النبات
وفيه احجار لماعة اذا طلعت عليها الشمس

تكاد ان تخطف الابصار • وليس لاحد سبيل
الي الوصول الي ذروته ولا سمحه لانه مزلق
وفي اسفله عيون عذبة كان مياها هنا قد شيبت
بالعسل • **ارض الكانم** وهي ارض منبسطة
واسعة علي شاطي النيل واهلها مسلمون الا
القليل منهم ومنهم علي مذهب الامام مالك رضي
الله عنه • **ارض النوبة** ارض واسعة واقليم
كبير • ومسيرة مملكتهم ثلاثة اشهر • وهي في
حدود مصر • وكثيرا ما يغزوهم عسكر
مصر • ويقال ان لقمان الحكيم الذي كان
مع داود عليه السلام • وهو المذكور في القران
العظيم من النوبة وانه ولد بايلة • ومنهم
ذو النون المصري رضي الله عنه • وبلال بن
حمامة خادم رسول الله صلي الله عليه وسلم ومؤذنه
وعندهم معدن الذهب • ودينهم النصرانية
وملكهم ملك جليل كثير الجنود والحشود • وهم
فرقتان فرقة يقال لها علوة • ومن بينهم

العظمى وبلولة وهي مدينة عظيمة وبها من
السودان أمم لا تحصى والفرقة الاخرى يقال لها
النوبة ومدينتهم العظمى دنقلة وهي مثل
وبلوله على صفة النيل من غربيه واهلها احسن
السودان وجوها واعدلهم شكلا وفي بلادهم
الفيلة والزرافات والقرود والغزلان ومن
مدن النوبة المشهورة نوابية ويقال لها
نوبة وهي مدينة وسط وبينها وبين النيل اربعة
ايام وشرب اهلها من الآبار وفي نساء هذه
المدينة الجمال الفائق والحسن الكامل ولهم
حسن النطق وحلاوة اللفظ وطيب النغمة وليس
في سائر السودان من شعورهم مسبلة غيرهم
وبعض الهنود وبعض الحبوش لا غير وقيمة الجارية
الحسناء منهن ثلاثمائة دينار وما فوقها ويحكى
انه كان عند الوزير ابي الحسن المعروف
بالمصحفي جارية منهن لم ير اكمل منها قدا
ولا احسن خلقا ولا املح شكلا ولا انعم جسما

ولا احلى منطقا ولا اتم محاسنا كانت اذا تكلمت
سحرت الالباب بمنطقها وحلاوة الفاظها
فاشتراها الصاحب ابن عباد منه باربعمائة
دينار واحبها حبا عظيما ومدحها في بعض اشعاره
وقيل عنه انه قبل مشتراها كانت همته قد
ذهبت وشهوته انقطعت فلما ان اشتراها
وضاجعها انتعشت شهوته ونهضت همته
وتراجعت قوته لطيب ما وجد عندها وطرى
وهي مدينة كبيرة على البطيحة التي يجتمع عليها
ماء النيل وعلى صفة هذه البطيحة صنم
كبير من حجر رافع يده الى صدره يقال
انه كان رجلا ظالما فمسخ حجرا وبلاق
وهي مدينة كبيرة وهي يجتمع تجار النوبة
وتجار الحبشة ومن بلاق الى جبل الجنادل
ستة ايام والى هذا الجبل تصل مراكب مصر
والسودان الحبشة وبلادهم تقابل بلاد
الحجاز وبينهم البحر واكثرهم نصارى وهي

ارض

ارض طويلة عريضة مادة من شرقي النوبة
الى جنوبها ومنهم الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام
في ايام الاكاسرة وخصيان الحبشة افضل
الخصيان وفي نسائهم ايضا جمال وحلاوة وحسن
نغمة ومن مدنها المشهورة كعبر وهي مدينتها
العظمى وهي دار مملكة النجاشي رحمه
الله وبها من شجر الموز كثير واهل تلك البلاد
لا ياكلون الموز ولا الدجاج ارض الزيلع
وهي تجاور الحبشة من الجنوب وهم امم عظيمة
والغالب عليهم دين الاسلام والصلاح والانقياد
الى الخير ارض البجة واهلها تجاور الحبشة
من الشمال وهي بين الحبشة والنوبة وهم شديدون
السواد عراة الاجساد يعبدون الاوثان ولهم
عدة ممالك وهم اهل انس وحسن وتلطف
مع التجار وفي بلادهم معدن الذهب وليس
بارضهم قرى ولا خصب وانما هي بادية جدبة
تصعد التجار منها الى وادي العلاقي وهو واد

فيه خلق كثير كالبلد الجامع وفيه آبار عذبة
يشربون منها ومعدن الذهب عندهم متوسط
في صحراء لا جبل حوله بل رمال لينة وسباسب
سيالة فاذا كان ليالي الشهر العربي خاض
الطلاب في تلك الرمال فينظرون التبر يضيء
بين الرمل فيعلمون مواضعه ويصبحون
فيجيء كل منهم الى الكوم الرمل الذي علمه فيحمله
على هجينه ويمضي الى آبار فيغسله ويصوله
ويستخرج منه التبر ويلغمه بالزيبق ثم
يسبكه في البواتق فمن ذلك بلاغهم ومعاشهم
وقد انضاف اليهم جماعة من العرب من ربيعة
ابن نزار وتزوجوا منهم عيذاب وما
يتصل بها من الصحراء المنسوبة الى عيذاب
وليس لها طريق معروفة الا رمال سيالة
ولا يستدل عليه الا بالجبال والكدى وربما
اخطاها الدليل وهو ماهر وعيذاب مدينة
حسنة وهي مجمع التجار برا وبحرا واهلها

بيعا

يتعاملون بالدراهم عددا ولا يعرفون الوزن
وبها والي من قبل البجة ووالي من قبل سلطان
مصر يقتسمون جبايتها نصفين وعلى عامل
مصر القيام بطلب الارزاق وعلى عامل البجة
حمايتها من الحبشة واللبن والعسل والسمن
بها كثير وبينها وبين الحجاز عرض البحر وبين
البجة وبين النوبة قوم يقال لهم البلبون
اهل عزم وشجاعة يهابهم كل من حولهم من الامم
وهادنوهم وهم نصارى خوارج على مذهب اليعقوبية
ارض بربرة وهي تتصل بارض النوبة على
البحر وهي مقابلة اليمن وبها قرى عامرة
متصلة ولها جبل يقال له قانوني وهو جبل
له سبعة رؤوس خارجة وتمتد في البحر اربعة
واربعين ميلا وعلى رؤوس هذه الجبال بلاد
صغيرة يقال لها الهاوية وبعض اهل بربرة
ياكلون الضفادع والحشرات والقاذورات
ويتصيدون في البحر عوما بشباك مغازل

وتلي هذه الأرض **ارض الزنج** وهي مقابل أرض
السند وبينهما عرض بحر فارس وهم أشد السودان
سوادا وكلهم يعبدون الأوثان وهم أهل بأس
وقساوة ويحاربون راكبين على بقر وليس
في بلادهم خيل ولا بغال ولا جمال قال
المسعودي ولقد رأيت هذه البقرة تبرك
كما تبرك الجمال ويحملونها وتثور كالجمال
ومساكنهم من حد الخليج إلى سفالة الذهب
والواق واق وأرضهم واسعة وقراهم
عامرة وكل قرية على خور وهي أرض كثيرة
الذهب والخصب والعجائب ولا يوجد البرد
عندهم أصلا ولا المطر وكذلك غالب بلاد
السودان وليس لهم مراكب بل تدخل اليهم المراكب
من عمان والتجار يشترون أولادهم بالتمر
ويبيعونهم في البلاد وأهل بلاد الزنج كثيرون
في العدد قليلون العدد ويقال إن ملكهم
يركب في ثلاثمائة ألف راكب كلهم على البقر

والنيل

وَالنيل ينقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم
وأكثرهم يحددون أسنانهم ويبردونها حتى
ترق ويبيعون أنياب الفيلة وجلود النمور
والحرير ولهم جزائر يخرجون منها الودع
ويتحلون به ويبيعونه فيما بينهم بثمن لهس
ولهم ممالك واسعة **أرض الدمادم** وبلادهم
على النيل مجاورة للزنج والدمادم هم تتر السودان
يخرجون عليهم كل وقت فيقتلون ويأسرون
وينهبون وهم مهملون في أمر أديانهم وفي بلادهم
الزرافات كثيرة وفيها يفترق النيل إلى أرض
مصر وإلى جهة الزنج **أرض سفالة الذهب**
وهي تجاور أرض الزنج من المشرق وهي أرض
واسعة وبها جبال فيها معادن الحديد يستخرجه
أهل تلك البلاد والهنود يأتي إليهم ويشترون
منهم ذلك بأوفر ثمن مع أن في بلاد الهنود معادن
حديد لكن هذا معادن سفالة أطيب وأصح
وأرطب والهنود يصفونه فيصير فولاذا قاطعا

وبهذه البلاد معامل لضرب السيوف الهندية
وغيرها ومن عجائب أرض سفالة ان بها التبر الكثير
ظاهرا زنة كل تبرة مثقالين وثلاثة واكثر
وهم مع ذلك لا يتحلون إلا بالنحاس ويفضلونه
على الذهب وارض سفالة متصلة بارض الواق
واق أرض الحجاز وهي تقابل أرض الحبشة
وبينهما عرض البحر ومن مدنها المشهورة
مكة المشرفة وهي مدينة قديمة
روى الحافظ أبو الفرج بن الجوزي رحمة الله عليه
في كتاب البهجة قصة بناء البيت الحرام قال
وهو حرم مكة وكعبة الاسلام وقبلة المومنين
والحج إليه أحد أركان الدين واختلف العلماء
في ابتداء بناء البيت الحرام على ثلاثة أقوال
أحدها ان الله تعالى وضعه ليس ببناء أحد
ثم في زمان وضعه اياه قولان أحدهما قبل خلق آدم
عليه السلام قاله أبو هريرة رضي الله عنه وكانت
الكعبة خشفة على الماء وعليها ملكان يسبحان الله

الليل

الليل والنهار قبل خلق الارض بالفي عام والخشفة
الا كمة الحمراء قال ابن عباس رضي الله عنهما لما كان
عرش الرحمن على الماء قبل ان تخلق السموات والارض
بعث الله ريحا فصعقت الماء فابرزت عن خشفة
في موضع البيت كانها قبة فدحي الارض من تحتها
وقال مجاهد لقد خلق الله عز وجل موضع هذا
البيت قبل ان تخلق شيا من الارض بالفي عام
وان قواعده لفي الارضين السابعة السفلى
قال كعب كانت الكعبة غثاء على الماء قبل ان
تخلق الارض والسموات بالفي سنة وقد روى
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
كان البيت قبل هبوط ادم ياقوتة حمراء من
يواقيت الجنة فلما اهبط ادم الى الارض انزل
الله عليه الحجر الاسود فاخذه فضمه اليه استئناسا
به وحج ادم فقالت له الملائكة حججنا هذا
البيت قبلك بالفي عام يا ادم فقال ادم رب
اجعل له عمارا من ذريتي فاوحى الله الى معمره

فصل
لسبب الكعبة

القول الثاني بناه نبي من ذريتك اسمه ابرهيم
ان الملائكة بنته قال ابو جعفر الباقر رضي الله عنه
لما قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها غضب
الرب عليهم فلاذوا بالعرش مستجيرين يطوفون
حوله يسترضون رب العالمين فرضي سبحانه عنهم
وقال ابنوا لي بيتا في الارض يعوذ به كل من سخطت
عليه كما فعلتم انتم بعرشي **الثالث** ان آدم لما
اهبط من الجنة اوحى الله تعالى اليه ان ابن لي
بيتا واصنع حوله كما صنعت الملائكة حول
عرشي وافعل كما رايتهم يفعلون فبناه رواه
ابو صالح عن ابن عباس وروى عطية عنه ايضا
قال بنى آدم البيت في خمسة اجبل لبنان
وطور سينا وطور زيتا والجودي وحرا قال
وهب بن منبه لما مات آدم عليه السلام
بناه بنوه بالطين والحجارة فنسفه الغرق
قال مجاهد وكان موضعه بعد الغرق اكمة
حمرا لا تعلوها السيول وكان يأتيها المظلوم

ويدعو

ويدعو عندها المكروب قال الله عز وجل وإذ
يرفع إبرهيم القواعد من البيت وإسمعيل
وهما أول من بنى البيت بعد الطوفان على
القواعد الأولية فنسب بناء البيت إلى ابرهيم
عليه السلام بذلك وهذه صورة الكعبة
المشرفة يعرف من نظر فيه وتأملها قبلة كل
اقليم ومملكة ان شاء الله تعالى



يثرب وهي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
ودار هجرته الشريفة وبها قبره صلى الله عليه
وسلم وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة
وهي مدينة في غاية الحسن في مستوٍ من الأرض
وعليها سور قديم وحولها نخل كثير وثمرها
في غاية الطيب والحلاوة ولها مخاليف وحصون
منها وادي العقيق وبه نخل ومزارع وقبائل
عرب ووادي الصفراء وبه نخل ومزارع وقبائل
عرب والبقيع كذلك ووادي القرى ومنها
حصن بين الجبال وبه بيوت منقورة في الصخر
وتسمى تلك النواحي الأثالب وبها كانت ثمود
وبها الآن بئر ثمود ودومة الجندل وهو حصن
منيع وتبوك وهي قرية حسنة ولها حصن من
حجر وفدك كانت خاصا برسول الله صلى الله عليه وسلم
ومدين مقر شعيب عليه السلام ارض نجد
وهي أرض عظيمة واسعة كثيرة الخير وهي بين
الحجاز واليمن وبها مياه جارية وأشجار وثمار

انه بلاد نجد

ثمار

اليمن وهي تقابل أرض البربر وأرض الزنج
وبينهما عرض البحر واليمن على ساحل بحر القلزم من
الغرب وكان بين هذا البحر وأرض اليمن جبل
يحول بينها وبين الماء وكان بين اليمن والبحر
مسافة بعيدة فقطع بعض الملوك ذلك الجبل
بالمعاول ليدخل منه خليجا فيهلك بعض أعدائه
وأطلق البحر في أرض اليمن فاستولى على ممالك
عظيمة ومدن كثيرة وأهلك أمما عظيمة لا تحصى
وصار بحرا هائلا ومن مدنها المشهورة **زبيد**
وهي مدينة كبيرة عامرة على نهر صغير وهي مجتمع
التجار من أرض الحجاز والحبشة وأرض العراق
ومصر ولها جبايات كثيرة على الصادر والوارد
وصنعاء وهي مدينة متصلة العمارات
كثيرة الخيرات معتدلة الهواء والحر والبرد
وليس في بلاد اليمن أقدم منها عهدا ولا أوسع
منها قطرا ولا أكثر خلقا وبها قصر غمدان وهو
على نهر صغير يأتي إليهما من جبل هناك وسمي ب

صنعا جبل يقال له جبل المدخير وعلوه ستون
ميلا وبه مياه جارية وأشجار وثمار ومزارع
كثيرة وبها من الورس والزعفران كثير جدا
عدن وهي مدينة لطيفة وإنما اشتهر
اسمها لانها مرسى البحرين ومنها ينشا في مراكب
السند والهند والصين واليها تجلب بضائع
هذه الاقاليم من الحرير والسيوف والكيمخت
والمسك والعود والسروج والأمتعة
والاهليلجات والحرارات والعطربات والطيب
والعاج والآبنوس والحلل والثياب المتخذة
من الحشيش الذي يفخر على الحرير والديباج
والقصدير والرصاص واللؤلؤ والاحجار المثمنة
والزباد والعنبر ويحيط بها من شمالها جبل
دائر من البحر الى البحر وفي طرفيه بابين
يدخل منهما ويخرج وبينها وبين مدينة
العزبح مسيرة اربعة ايام تهامة وهي قطعة
من اليمن بين الحجاز واليمن ومن جبال

مشتبكة

مشتبكة حدها من الغرب بحر القلزم ومن
الشرق جبال متصلة وكذلك من الجنوب
الشمالي وبأرض تهامة قبايل العرب ومن مدنها
هجر أرض حضرموت وهي شرقي اليمن
ومنها بلاد اصحاب الرس وكانت لهم مدينة اسمها
الرس سميت باسم نهرها ومن مدن أرض
حضرموت سبا التي ذكرها الله تعالى
في القرآن وكانت مدينة عظيمة وكان بها
طوايف من أهل اليمن وعمان وتسمى مدينة
مارب وهو اسم ملك تلك البلاد وبهذه
المدينة كان السد الذي ارسل عليه سيل العرم
وكان من حديثه أن امرأة كاهنة رأت
في منامها ان سحابة غشيت أرضهم فأرعدت
وأبرقت ثم أصعقت فاحرقت كلما وقعت
عليه فأخبرت زوجها بذلك وكان يسمى
عمرًا فذهب إلى سد مارب فوجد الجرذ
وهو الفار يقلب برجليه حجرًا لا يقلبها خمسون

وجلا فراعه ما رأى وعلم انه لا بد من كائن
تنزل بتلك الأرض فرجع فباع جميع ما كا
له بأرض مارب وخرج هو وأهله وولده وا
الله تعالى الجرذ على اهلها وعلى السد الذي
بينهم وبين الماء فأغرقهم وهو يسمى سيل العر
فهدم السد وخرج الى تلك الأرض فأغرقها كلها
وهذا السد بناه لقمان الأكبر بن عاد بناه با
والرصاص فرسخا في فرسخ ليحول بينهم وبين
الماء وجعل فيه أبوابا ليأخذون من ما
بقدر ما يحتاجون اليه وكانت أرض مارب
من بلاد اليمن مسيرة ستة أشهر متصلة
العمارة والبساتين وكانوا يقتبسون النار
بعضهم من بعض واذا رأت المرأة الثمار
على رأسها مكتلها وخرجت تمشي بين تلك الأ
ومتى تغزل فما ترجع الا والمكتل ملآن من
التي تخاطرها من غير ان تمس شيئا بيدها
البتة وكانت أرضهم خالية من الهوام و

وتغيرها فلا يوجد فيها حية ولا عقرب ولا بعوض
ولا ذباب ولا قمل ولا براغيث واذا دخل الغريب
في ارضهم وفي ثيابه شي من القمل والبراغيث
هلكوا في الوقت والحين وذهب ما كان في ثيابه
من ذلك بقدرة القادر واذهب الله تعالى جميع
ما كانوا فيه ولم يبق بارضهم الا الخمط والاثل
ونبوا الطرفا والاراك وشي من سدر قليل
قال الله عز وجل ذلك جزيناهم بما كفروا
وهل نجازي الا الكفور وسبا الآن خراب
وكان بها قصر سليمان بن داود عليهما السلام
وقصر بلقيس زوجته وهي ملكة تلك الارض
التي تزوجها سليمن وقصتهما مشهورة وبارضها
جبل منيع صعب المرتقى لا يصعد الى اعلاه
الا بالجهد العظيم وفي اعلاه قرى عظيمة كثيرة
عامرة وبساتين وفواكه ونخل مثمر وخصب
كثير وبهذا الجبل احجار العقيق واحجار الجمشت
واحجار الجزع وهي مغشاة باغشية ترابية

لا يعرفها الا طالبه والعارف به ولهم في معرفتها علامات فتنتقل فيظهر حسنه **الاحقاف**

والاحقاف هي التلال من الرمل التي بين حضرموت وعمان ومنها قرى متفرقة روي عن عبد الله بن ابي قلابة رضي الله عنه انه خرج في طلب ابل له شردت فبينا هو في صحاري بلاد اليمن وارض سبا اذ وقع على مدينة عظيمة بوسطها حصن عظيم وحوله قصور شاهقة في الجو فلما دنا منها ظن ان فيها سكانا يسئلهم عن ابله فاذا هي قفرا ليس لها انيس ولا جليس قال فنزلت عن ناقتي وعقلتها ثم استللت سيفي ودخلت المدينة ودنوت من الحصن فاذا ببابين عظيمين لم ير في الدنيا مثلهما في العظم والارتفاع وفيهما نجوم مرصعة من ياقوت ابيض واحمر واصفر يضي بها ما بين الحصن والمدينة فلما رايت ذلك تعجبت منه وتعاظمني الامر فدخلت

الحصن

الحصن وأنا مرعوب ذاهل اللب واذا بحصن كمدينة
في السعة وبه قصور شاهقة وكل قصر
منها معقود على عمد من زبرجد وياقوت
وفوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف
غرف ايضا وكلها مبنية بالذهب والفضة مرصعة
باليواقيت الملونة والزبرجد واللؤلؤ ومصاريع
تلك القصور كمصاريع الحصن في الحسن والترصيع
وقد فرشت أراضيها باللؤلؤ الكبار وبنادق
المسك والعنبر والزعفران فلما عاينت ما
عاينت من ذلك ولم أر مخلوقا كدت أن أصعق
فنظرت من أعالي الغرف فاذا باشجار على
حافة أنهار تخترق أزقتها وشوارعها
منها ما أثمرت ومنها ما لم تثمر وحافات
الأنهار مبنية بلبن من فضة وذهب فقلت
لا اشك ان هذه الجنة الموعود بها في الآخرة
فحملت من تلك البنادق واللؤلؤ ما أمكن
وعدت إلى بلادي وأعلمت الناس بذلك

فبلغ الخبر معاوية بن ابي سفيان وهو الخليفة
يومئذ بالشام فكتب الي عامله بصنعاء ان
يحضرني اليه فوفدت عليه فاستخبرني مما
سمع من امري فاخبرته فانكر معوية
اخباري فاظهرت له من ذلك اللولو وقد
اصفر وتغير وكذلك بنادق العنبر والزعفران
والمسك ففتها فاذا فيها بعض رايحة فبعث
معاوية الي كعب الاحبار فلما حضر قال له يا
كعب اني دعوتك لامر انا من تحقيقه علي
قلق وارجو ان يكون علمه عندك فقال
ماذا يا امير المومنين قال معاوية هل بلغك
ان في الدنيا مدينة مبنية من ذهب وفضة
عمدها من زبرجد وياقوت حصباها لولو
وبنادق مسك وعنبر وزعفران قال نعم
يا امير المومنين هي ارم ذات العماد التي
لم يخلق مثلها في البلاد بناها شداد بن
عاد الاكبر قال معوية حدثنا من حديثها

قال كعب

قال كعب ان عاد الاولى كان له ولدان
شديد وشداد • فلما هلك ملكا بعده البلاد
ولم يبق احد من ملوك الارض الا دخل تحت طاعتهما
ثم مات شديد بن عاد فملك شداد الملك بعده
على الانفراد • وكان مولعا بقراءة الكتب القديمة
وكلما مر به ذكر الجنة وما فيها من القصور والغرف
والاشجار والثمار وغيرها مما في الجنة دعته
نفسه ان يبني مثلها في الدنيا عتوا على
الله عز وجل • فامر على ابتنائها وصنعها
مائة ملك تحت يد كل ملك الف قهرمان ثم
قال لهم انطلقوا الى اطيب فلاة في الارض واوسعها
فابنوا الى مدينة من ذهب وفضة وزبرجد
وياقوت ولؤلؤ • واجعلوا تحت عقود تلك المدينة
اعمدة من زبرجد واعاليها قصورا • وفوق
القصور غرفا واغرسوا تحت تلك القصور
في ازقتها وشوارعها اصناف الاشجار المختلفة
الثمار • واجروا تحتها الانهار في قنوات الفضة

والذهب النضار فاني اسمع في الكتب القديمة
والاسمار صفة الجنة في الاخرة والعقبى
وانا احب ان اجعل لي مثلها في الدنيا فقالوا
باجمعهم كيف نقدر على ما وصفت وكيف
لنا بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ الذي ذكرت
فقال لهم الستم تعلمون ان ملك الدنيا كلها
لي وبيدي وكل من فيها طوع لامري قالوا نعم
ذلك قال فانطلقوا اذن الى معادن الزبرجد
والياقوت واللؤلؤ والفضة والذهب فانتم
واحتفروا امامها ولا تبقوا مجهودا في ذلك ومع
ذلك فخذوا ما في ايدي العالم من اصناف ذلك
ولا تبقوا ولا تذروا وحذروا وانذروا
وكتب كتبه الى كل ملك في الدنيا وجهاتها واقطارها
يامرهم فيها ان يجمعوا ما في بلادهم من اصناف
ما ذكر وان يحتفروا معادنها ويستخرجوها
من التراب والصخور والاحجار وقعور البحار
فجمعوا ذلك في عشر سنين وكان عدد الملوك

المتبتلين

المتبتلين لجمع ذلك ثلثماية ملك وستون
ملكا • وخرج المهندسون والحكما والفعلة
والصناع من سائر البلاد والبقاع • وتبددوا
في البراري والقفار • والجهات والاقطار حتى
وقعوا على صحرا عظيمة فيحاء نقية خالية من
الاكام والجبال • والاودية والتلال • واذا بها
عيون مطردة • وانهار متجمعة • فقالوا هذه
صفة الارض التي امرنا بها وندبنا اليها فاختطوا
بفنايها بقدر ما امرهم به شداد ملك الارض
من الطول والعرض • واجروا بها قنوات الانهار
ووضعوا الاساسات على المقدار • وارسلت
اليهم ملوك الاقطار • بالجواهر والاحجار واللولو
الكبار • والعقيان والنضار • على الجمال في البراري
والقفار • وفي البحور اوسقوا بها السفن الكبار
ووصلت اليهم من تلك الاصناف ما لا يوصف
ولا يعد ولا يحصى ولا يكيف • فاقاموا في عمل
ذلك ثلثماية سنة جدا • من غير تعطيل ابدا

وكان شداد قد عمر من العمر تسع مائة
عام • فلما فرغوا من عمل ذلك أتوه وأخبروه
بالإتمام • قال لهم شداد انطلقوا فاجعلوا
عليها حصنا منيعا • شاهقا رفيعا •
واجعلوا حول الحصن ألف قصر • عند كل قصر
ألف علم • ليكون في كل قصر منها وزير من وزرائه
فمضوا وفعلوا ذلك في عشر سنين • ثم حضروا بين
يدي شداد • وأخبروه بحصول القصد
والمراد • فأمر وزراه وهم ألف وزير
وأمر خاصته ومن يثق بهم من الجنود وغيرهم
أن يستعدوا للرحلة • ويتهيئوا للنقلة
إلى إرم ذات العماد • تحت ركاب ملك الدنيا
شداد • وأمر من أراد من نسائه وحرمه
وجواريه وخدمه • أن يأخذوا في الجهاز
فأقاموا في أخذ الأهبة لذلك عشرين سنة
ثم سار شداد بمن معه من الأحشاد مسرورا
ببلوغ المراد • حتى بقي بينه وبين إرم ذات

العماد

العماد • مرحلة واحدة • ارسل الله عليه وعلى
من معه من الامة الكافرة الجاحدة صيحة
من سماء قدرته • فاهلكتهم جميعا بصوت
عظمة سطوته • ولم يدخل شداد ومن
معه اليها • ولا راوها ولا اشرفوا عليها •
ومحا الله آثار طرق محجتها • فهي مكانها
حتى الساعة على هيئتها • فتعجب معاوية
من اخبار كعب بهذا الخبر • وقال هل يصل
الي تلك المدينة احد من البشر • قال
نعم رجل من اصحاب محمد عليه السلام • وهو
بصفة هذا الرجل الجالس بلا شك ولا ابهام •
وروى الشعبي عن علماء حمير من اليمن انه لما
هلك شداد ومن معه من الصيحة ملك
بعده ابنه شداد الاصغر • وكان ابوه شداد
الاكبر • خلفه على ملكه بارض حضرموت وسبا •
فامر بحمل ابيه من تلك المفازة الي حضرموت
وامر فحفرت له حفيرة في مغارة فاستودعه

فيهما على سرير من ذهب والقى عليه سبعين
حلة منسوجة بقضبان الذهب ووضع عند
رأسه لوحا عظيما من ذهب وكتب فيه هذا الشعر
اعتبر بي ايها المغرور بالعمر المديد
انا شداد بن عاد ∴ صاحب الحصن العميد
واخو القوة والقدرة ∴ والملك الحشيد
دان اهل الارض لي من ∴ خوف قهري ووعيدي
وملكت الشرق والغرب ∴ بسلطان شديد
وبفضل الملك والعدة ∴ ايضا والعديد
فاتى هود وكنا ∴ في ضلال قبل هود
فدعانا لو قبلنا ∴ منه للامر السديد
فعصيناه ونادى ∴ الا هل من محيد
فاتتنا صيحة تهوي ∴ من الافق البعيد
فترامينا كزرع ∴ وسط بيداء حصيد
قال الثعلبي ولقد وقع في هذه المغارة رجل
ايضا من حضرموت يقال له بسطام ومعه
رجل آخر ذكرا انهما دخلا هذه المغارة فوجدا

في صدرها درجا فنزلا فيه فاذا هي معقد ارمانية درجة كل درجة قامة واسفلها ازج معقود في الجبل طوله مائة ذراع وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه مائة ذراع وفي صدر الازج سرير من ذهب وعليه رجل عظيم الجسم قد اخذ طول السرير وعرضه وعليه الحلي والحلل المنسوجة بقضبان الذهب والفضة وعلى راسه لوح من ذهب عليه كتابة فاخذا ذلك اللوح وحملا من ذلك ما اطاقا من قضبان الذهب ونظرا الى طاقة في اسفل الازج يدخل منها ضوء فقصداها وخرجا منها فاذا هما على ساحل البحر فقعدا هناك الى ان عبرت بهما مركب فاشارا اليه ولوحا لاهلها فاتوا اليهما وسالوهما عن امرهما فاخبرا بالحال فحملوهما حتى قربوا من ارضهما فوصلا واخبرا بما اتفق لهما فتعجبوا منه عمان وارضها مجاورة لها من جهة الشمال وهي ارض عامرة كثيرة

كثيرة الخلايق والبساتين والفواكه الا انها بلاد
حارة جدًا. وببلاد عمان حبة تسمى العرند.
وتسمى السكران تنتفخ ولا تؤذي فاذا اخذت
وجعلت في آناء وتبقى ويوثق راس ذلك الآناء
ويسد سدًا محكمًا ووضعت في انا آخر ثان
واخرجت من بلاد عمان عدمت من الآناء
ولا توجد فيه ولا يعرف كيف ذهبت. وهذا
من اعجب العجب. ولهذه الارض دويبة صغيرة
تسمى القراد اذا عضت الانسان. انتفخ
مكانها دود ولا يزال الدود يسعي في
باطن الانسان المعضوض حتى يموت. وبجبال
بلاد عمان قرود كثيرة. تضر باهلها ضررًا
كثيرًا. وربما لا تندفع في وقت من الاوقات
الا بالسلاح. والعدد الكثير لكثرتها. وفي ارض
عمان مغاص اللولو الجيد. وفي بحر عمان جزيرة
تبسُر طولها اثنا عشر ميلًا في مثلها. وصاحب
هذه الجزيرة تصل مراكبه الى بلاد الهند.

ونغزونهم

وتغزوهم في بعض الاوقات • ويغار على كفار
الهند • ويحكى ان عندهم في الجزيرة المذكورة
على مرسى البحر من المراكب التي تسمى السفنات
ماية مركب • وهذه المراكب من عجايب الدنيا •
وليس على وجه الارض • ومتن البحر مثلها ابدا
ومن ان المركب الواحد منها منحوت من خشبة
واحدة قطعة واحدة • والمركب الواحد منها
تسع مايه رجل • وخمسين رجلا • وبهذه الجزيرة
دواب ومواشي واشجار وفواكه • **اليمامة**
من بلاد طسم وجديس • ومن بلاد الزرقاء المعروفة
بزرقاء اليمامة • واخبارها مشهورة • منها ان
طسم وجديس كانا ابني عم • وهم العرب العاربة
وكان الملك في طسم دون جديس • وكانت جديس
اكثر من طسم وكان الملك في طسم اسمه عمليق
وكان جبارا ظالما طاغيا بلغ من طغيانه وتجبره
انه الزم جديسا ان لا تزف بكر من بناتهم •
الى بعلها حتى يأتوا بها ليلا كان او نهارا الى

عمليق حتى يفترعها ويأخذ بكارتها ثم تمضوا
بها الى زوجها العريس وفي صبيحة زفافها
يعملوا وليمة لعمليق ولاصحابه من طسم فمكث
زمانا على هذا الحال وكان من اكابر جديس رجل
يقال له الاسود له اخت حسنا مبدعة تدعي
شعادا وكانت بكرا فزوجت برجل من ابناء
عمها فلما حضر ليلة زفافها ذهبوا بها الى عمليق
فافترعها على العادة ثم خرجت من عنده ودمها
ظاهر على اثوابها فنظرت فاذا اكابر جديس واغنيا
قومها واخوها الاسود جلوس في ناحية من الحي
يتشاورون في امر الوليمة للملك في صبيحة
تلك الليلة فقصدت القوم فما احسوا بها الا
وهي في وسطهم ثم مزقت ثيابها من طوقها
الى اذيالها وكشفت عن بطنها وفرجها
واظهرت دمها ونظرت اليهم يمينا وشمالا
وقالت شعرا ○

لا احد اذل من جديس اهكذا يفعل بالعروس

يرضى بذا يا قوم بعل حرة ∴ من بعد ما ساق وسبق المهر
يقبضه الموت إذ بنفسه حتفا ∴ ولا يصنع ذا بعرسه
فقام الأسود أخوها ورمى بثوبه عليها وسترها
وبكى وأمر بردها إلى بيتها فلم تفعل وقالت
وهي تحرض القوم على قتل عمليق والقوم يسمعون

أترضون ما يؤتى إلى فتياتكم
∴ وأنتم رجال فيكموا عدد النمل
وتمشي شعثا في الدماء عفيرة ∴
∴ جهارا وقد زفت عروسا إلى بعل
فلو أننا كنا رجالا وكنتم ∴
∴ نساء لا نقر لكنا لا نقر لذا الفعل
وإن أنتموا لم تغضبوا بعد هذه ∴
∴ فكونوا نساء لا تعدوا من الكحل
ودونكموا طيب العروس فإنما ∴
∴ خلقتم لأثواب العروس وللذل
فبعدا وسحقا للذي ليس ينتخي ∴
∴ وتختال تمشي بيننا مشية الرجل

قَالَ فَأَخرجوهَا مِنْ بَينهم وَدَبَّ فِي رُؤسِ القَوم
حُمَّةُ النَّخوَةِ وَالمرُوَّةِ فقَامُوا جمِيعًا إلى مَكَانٍ
آخَرَ فَابتَدَأَ الأَسْوَدُ اخُو سُعَادٍ وَقَالَ يَا اخوَتَاهُ
وَيَا بَنِي عُمَّاهُ قَد رَأيتُمْ مَاذَا يصْنَعُ بِبَنَاتِكُمْ
وَأَخَوَاتِكُمْ وَقَد اتَّفَقَ لِاخْتِي مَا اتَّفَقَ لِمَنْ
تَقَدَّمَهَا فَمَا الرَّأْيُ قَالُوا فَمَا تَرَى فَقَالَ الأَسْوَدُ
لَوِ اجْتَمَعَ رَأيُكُمْ عَلَى وَاحِدٍ مِنْ بَينِكُمْ وَوَلجمتُمْ
أَمْرَكُمْ لَانكَشَفَ عَنكُمُ العَارُ وَانتَصَفتُمْ مِنَ الأَغْيَارِ
قَالُوا جَمِيعًا انْتَ ذَاكَ الوَاحِدُ فَلَا مُخَالِفَ وَلَا
مُعَانِدَ وَتحَالَفُوا فَقَالَ ائتُونِي بِالغَنَمِ وَالبَقَرِ
وَالابِلِ وَانحَرُوهَا وَاكثِرُوا مِنَ الذَّبحِ وَاوقِدُوا
النِّيرَانَ وَعَلِّقُوا القُدُورَ وَاشْغَلُوا النِّسَاءَ
بِالطَّبخِ ثُمَّ ائتُونِي بِسُيُوفِكُمْ نَحْتَ ثِيَابِكُمْ فَفَعَلُوا
فَمَضَى بِهِمْ إِلَى المَكَانِ المَعْرُوفِ بِالضِّيَافَةِ وَكُلٌّ
أَرَاضِيهِمْ رِمَالٌ وَكَانَ مِنْ عَادَةِ عِمْلِيقٍ انَّ كُلَّ بِكرٍ
يَفتَرِعُهَا يُوقِفُ وَلِيَّهَا خَلفَ ظَهْرِهِ وَهُوَ جَالِسٌ
عَلَى السِّمَاطِ فِي مَكَانِ الضِّيَافَةِ لِيَعْلَمَ طَسْمُ

كلها من ملوك العروس وتتمعقه مبالغة في
اهانتهم قال فدفن الاسود سيفه في الرمل
خلف مجلس عمليق وقال لقومه من جديس هكذا
فافعلوا فاذا جلس الملك وقفت خلف ظهره
وسيفي تحت قدمي فاذا اشتغل بالاكل واخذت
سيفي وضربت عنق عمليق يفعل كل منكم بمن
هو فوق راسه كما فعلت فلا يفلت احد من
القوم فقالوا سمعا وطاعة فاصبح عمليق
سكرانا وكذلك اعيان قومه واتى الى مكان
الضيافة في اعظم زينة وهم مسرورون
منشرحون فلما اخذوا مجالسهم وقدموا
الضيافة فراى عمليق ما الرينة من كثرة الضيافة
فشكر الاسود وبشرله فقال واحد من قومه
عمليق رب اكلة تمنع اكلات فما استتم كلامه
حتى قتل عمليق ومن كان جالسا على الاكل وحضر
الضيافة قتلة واحدة فامتلات الجفان
والمناسف بالقتلى وقد قيل انه قتل في تلك

الساعة من طسم ما يزيد على ثمانين الفا وما
بقي من طسم رجل الا من غاب عن الوليمة وصعد
جديس سيوفها فيمن بقي من الرجال ونهبت
وسبت وفتكت فتكا ذريعا وهربت شرذمة
من طسم الي حسان بن تبع ملك حمير
باليمن فاستعانت به فاعانهم وتوجه حسان
بعساكر قاصد الجديس واعانة لطسم
وكانت امرأة اسمها الزرقا التي تقدم ذكرها
تنظر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام فلما
كان حسان في اثنا الطريق وهو سائر بعساكر
قال رجل من طسم لحسان ايها الملك ادام
الله سعدك ان امرأة في جديس اسمها الزرقاء
تنظر الراكب على ثلاثة ايام فربما تنظر
عساكر الملك فتخبر قومها بذلك فيكيد واكيدا
عظيما فقال حسان وما الراي عندك فقال
الراي ان تقطع الاشجار فياخذ كل راكب امامه
شجرة فاذا رات الزرقاء تقول ان اشجارا تسير

اليهم

إليكم على الخيل والنجائب فيكذبونها ويهملون أمرنا فننصحهم ونبلغ الغرض فاقتلعوا الأشجار وحمل كل واحد أمامه شيئا من شجرة وساقوا سوقا حثيثا فرأتهم الزرقاء فقالت لقومها إني لأرى الشجر تسير اليكم سيرا سريعا واني لأرى رجلا من وراء شجرة يخصف نعلا وآخر يشرب ماء وآخر ينهش كتفا فكذبوها فصبحهم حسان بعساكره وجموعه فأبادهم قتلا وسبيا وهرب الأسود فنزل على طي فأجاروه وجيء بزرقاء اليمامة إلى حسان فأمر بنزع عينيها فنزعتا فإذا فيها عروق سود مملوءة من الإثمد

السند هو اقليم عظيم مجاور للبحر من غربي الهند وهو قسمان قسم على جانب البحر ويقال لتلك البلاد الدان والمسلمون غالبون على هذا القسم ومن مدنه المشهورة المنصورة هي مدينة طولها ميل في ميل وبه خلق كثير وتجار كثيرة والأرزاق به دارة ووزن درهمهم

خمسة دراهم وليس بها إلا النخل والقصب وتفاح
شديد الحموضة • وهي مدينة حارة جدا •
وسميت هذه المدينة بالمنصورة لأن أبا جعفر
المنصور الخليفة من بني العباس بنى أربع
مدن على أربع طوالع • يقال انهم لا يخربوا أبدا
الا بخراب الدنيا • إحداهن المنصورة هذه •
وبغداد بالعراق • والمصيصة على بحر الشام
والرافقة بأرض الجزيرة • والمولتان ويقال
لها الملتان • وهي مجاورة لبلاد الهند وهي
على قدر المنصورة • وتسمى فرج بيت الذهب
لأن محمد بن يوسف الحجاج • وجد بها في بيت واحد
أربعين بهارا من الذهب • والبهار ثلثمائة
وثلاثة وثلثون منا • وبها صنم كبير يعظمه
أهل الهند والسند • ومن في أعراضهم ويحجون
إليه • ويتصدقون عليه بأموال جمة وحلي
وجواهر • وله خدام يزعمون أن هذا الصنم
ما بنا ألف سنة يعبد • وعيناه جوهرتان لا قيمة

لهما وعلى بابه إكليل من ذهب مرصّع بأنواع الجواهر
الفاخرة أرض الهند أرض واسعة عظيمة في البر
والبحر والجنوب والشمال وملكهم يتصل بملك
الزنج في البحر وهي مملكة المهراج ومن عادة أهل
الهند أنهم لا يملكون عليهم ملكا حتى يبلغ أربعين
سنة ولا يكاد الملك يظهر للناس أبدا وللهند
ممالك كثيرة فمنها مملكة المانكير والهلوز بها
ومملكة القنوج وهي مملكة عظيمة واسعة
ولأهلها أصنام يتوارثونها خلف عن سلف
ويزعمون أن لها مايتي الف سنة وملكها
عظيم الملك كثير الجنود كثير الفيلة ولیس
عند ملك من ملوك الأرض ما عنده من الفيلة
ويقال أنه على مربطه ألف فيل منها مايه بيض
كالقرطاس ومنها ما ارتفاعه خمسة وعشرون
شبرا وقيل مات له فيل فوزن نابه الواحد
فكان أربعون منا ومن مملكة الهند مملكة
قمار وهي مملكة عظيمة واسعة وإليها ينسب

العود القماري ومنها مملكة صيمور ولها ممالك
غير ما ذكر نحو اثنا عشر مملكة تمت الجهة
الجنوبية ونشرع إن شاء الله تعالى في ذكر
الجهة الشمالية وبلادها من المغرب
الى المشرق فأول بلاد هذه الجهة
من المغرب الأقصى أرض الفرنج وهم
أمم عظيمة كثيرة لا تحصى وهم غالبون
على معظم جزائر الأندلس ولهم في بحر الروم
جزائر عظيمة مشهورة مثل جزيرة صقلية
وقبرص وجزيرة اقريطش وجزيرة كشميلة
والجزيرة الخضراء وعدة جزائر غيرها فأما
صقلية فهي فريدة الزمان وأجمع المسافرون
على تفضيلها وحسنها وعظم ملوكها ومكان
دولها وفي هذه الجزيرة مائة وثلاثون
مدينة أمهات قواعد خارجا عن القرى
والضياع والرساتيق فمن مدنها المشهورة
بلرم وهي مدينتها العظمى وكرسي

الأسا

الاساطيل وموطن الجيوش وهي على ساحل
البحر من الجانب الغربي وهي مدينة
حسنة المباني بديعة الاتقان وهي على
قسمين قصور وربض وهي على ثلاث
قصبات فالقصبة الوسطى تشتمل على
قصور رفيعة ومنازل شامخة ومعابد
وفنادق وحمامات والقصبتان الاخرتان
قصور سامية وابنية عالية وحمامات
وفنادق واسواق وبها الجامع الاعظم
الذي فيه من الصنعة المتقنة من
اصناف التصاوير وانواع التزاويق
ما يعجز عن وصفه كل لسان وليس
بعد جامع قرطبة احسن منه واما
الربض فهو مدينة اخرى محدقة بالمدينة
من جميع جهاتها وبه المدينة القديمة

المسمّاة بالخالصة التي كانت سكنى السلطان
والمياه بجميع جهات صقلية مخترقة •
والعيون لها متدفقة • ولها بساتين
وجنات • وفرج ومنتزهات • وخارج
الربض نهر عباس • وهو نهر عظيم
وعليه أرحية كثيرة • ومن مدنها مدينة
مسيني • وهي مدينة عظيمة وبها
معدن عظيم للحديد • يحمل منه إلى سائر
البلاد • ومنها طبرمين وهي مدينة
عظيمة ذات قصور ومنازه • وبساتين
وفواكه • وبها جبل يسمى بطوربالايات
وبه معدن الذهب • ومنها سرقوسة
وهي مدينة عظيمة يقصدها التجار
من سائر الأقطار • والبحر محدق بها
من جميع جهاتها • والدخول إليها

والخر

والخروج منها على طريق واحد • ونوطمش
وهي أرفع البلاد خصبا واسعة الديار •
عامرة الأقطار • وطرلنس وهي مدينة
أزلية • والبحر محيط بها من جميع
جهاتها ويوصل إليها على قنطرة • وبها
سمك يعجز الواصف عنه • وبحرها
يصاد المرجان وهو ينبت في أرض هذا
البحر كالشجر • وبها قنطرة عجيبة طولها
ثلثمائة ذراع في عرض عشرين ذراعا •
جزيرة قبرص وهي جزيرة كبيرة مقدار
ستة عشر يوما وبها مدن كثيرة وقرى
عامرة • ومزارع وأنهار وأشجار وثمار •
وبها معدن الزاج القبرصي الذي ليس
في البلاد مثله • وبها من المواشي ما يكفي
بلاد الفرنج • ومن مدن الفرنج المشهورة

إفرنسة وهي مدينة عظيمة مجاورة
لبلاد الأندلس وهي للفرنج كرومية
للروم كرسي ملكهم ومجتمع أمرهم
وبيت ديانتهم وبها أمم عظيمة لا تحصى
كثرة أرض الجلالقة وهي شمالي الأندلس
وهي أرض واسعة وبها أمم لا تحصى كثرة
ومدن عظيمة وقرى عامرة والغالب
على أهلها الجهل والحمق ومن برهم أنهم
لا يغسلون ثيابهم أبدا بل يلبسونها
وسخة إلى أن تبلى ويدخل أحدهم بيت
الآخر بغير إذنه وهم مهملون في أديانهم
كالبهائم بل أضل أرض انباشغرد
وهي بلاد الألمان وبلاد الافرنجة وهي
أرض كبيرة واسعة وبها مدن وقرى
عامرة أرض الكرج وهي مجاورة لأرض

خلاط

خلاط آخذ إلى الخليج القسطنطيني
ممتدة إلى نحو الشمال وهي أرض واسعة
وبها مدن عظيمة وبلاد كثيرة وجبال شاهقة
وقلاع منيعة وأرضهم في غاية الخصب
والبركة وبيت الملك عندهم محفوظ برثه
الرجال والنسا أرض الروم وهو اقليم
وسيع الاقطار فسيح الديار وبه مدن
عامرة وضياع وبساتين واشجار وفواكه
وثمار وبه الخير الغامر والخصب الوافر
وكلها على جانب البحر القسطنطيني ومن
جهة بلاد الارمن له احد عشر عملاً
منها عمل جرنبية وفيه خمس حصون
وعمل العصاة وفيه ثلاثة حصون وعمل
الأرسيق وفيه عشر حصون وعمل
الافشين وفيه أربع حصون وعمل

حرسنون وفيه اربعون حصنا. وعمل البلملاط
وفيه ستة عشر حصنا وهذه الارض كانت
في القديم بلاد اليونان. فغلبت الروم
عليها ومن جملة اعمالها عمل كرميان. وفيه
ستة عشر حصنا. وعمل خلدية وفيه ستة
حصون. وعمل سلوقية وفيه عشر حصون.
وعمل القنادق. وفيه ثمانية عشر حصنا.
وببلاد الروم ايضا مائة جزيرة كلها في البحر
وكلها عامرة آهلة. ومن مدن الروم
المشهورة. قسطنطينية وهي مثلثة
الشكل منها جانبان في البحر وجانب في
البر. وفيه باب الذهب وطول هذه المدينة
تسعة اميال. وعليها سور حصين ارتفاعه
احد وعشرون ذراعا ويحيط به سور آخر يسمى
الفصيل ارتفاعه عشرة اذرع. ولها مائة باب.

الكبرى

اكبرها الباب المصمت وهو مموه بالذهب
وبها القصر وهو من عجائب الدنيا وذلك
انه فيه بدبدون وهو كالدهليز الى
القصر وهو رواق تمشي فيه بين صفين
من صور مفرغة من نحاس بديع الصنعة
على صور الآدميين والخيل والفيلة والسباع
وغير ذلك وهي اكبر الأشكال الموضوعة
في مثالها وبالقصر وما داربه ضروب
من العجائب وفي المدينة منارة موثوقة
بالحديد والرصاص اذا هبت الريح مالت
معها يمينا وشمالا وخلفا وأماما من
أصلها ويضعوا الخزف تحتها فتطحنه
كالهباء وفيها ايضا منارة من نحاس
قد قلبت قطعة واحدة وليس لها باب
وبها ايضا منارة قريبة من مارستانها

قد البست جميعها من نحاس أصفر كالذهب
محكم الصنعة والتجزيم وعليها قبر قسطنطين
باني القسطنطينية وعلى قبره صورة فرس
من نحاس وعلى الفرس شخص على صورة
قسطنطين وهو راكب وقوايم الفرس محكمة
بالرصاص ما عدا يده اليمنى موقوفة
في الجو وقد فتح كفه يشير نحو بلاد المسلمين
ويده اليسرى فيها كرة وهذه المنارة ترى
على مسيرة يوم في البحر ونصف يوم في
البر ويقولون إن في يده طلسم يمنع
العدو وقيل ان على الكرة مكتوب
بالرومي ملكت الدنيا حتى بقيت في يدي
مثل هذه الكرة وخرجت منها هكذا لا املك
منها شيئا ولها ايضا منار في سوق استبرين
من الرخام الابيض من رأسها إلى أسفلها

صور

صورة مبنية ودرابزينها قطعة واحدة
من النحاس وبها طلسم اذا طلع الانسان
عليه نظر الى ساير المدينة وبها قنطرة
وهي من عجايب الدنيا سعته يعجز الواصف
عن ذكرها حتى يخرج الواصف الى حد
التكذيب وبها من النقوش ما لا يحده
الواصف **رومية الكبرى** مدينة
عظيمة دورها ايضا تسعة اميال كالقسطنطينية
ولها اسوار محكمة لها سوران متبعان
من حجر عرض كل سور منها وسمكه مقدار
معين فاحدهما وهو الداخل المحيط بالمدينة
عرضه احد عشر ذراعا وسمكه اثنان
وسبعون ذراعا وعرض السور الخارج
ثمانية اذرع وسمكه اثنان واربعون
ذراعا وهناك اسطوانات من نحاس اصفر

وقواعدها ورؤوسها مفرغ منه • وبها
نهر يشقها وهذا النهر كله مفروش ببلاط
من نحاس • كهيئة اللبن الكبار • وداخل
المدينة كنيسة عظيمة طولها ثلاثمائة ذراع
وسمكها ثلاثمائة ذراع • وأركانها من نحاس
مفرغ مغطى كلها بالنحاس الأصفر • وبها مية
ألف ومائتا كنيسة وجميع شوارعها
وأسواقها مفروشة بالرخام الأبيض
والأزرق • وبها ألف حمام • وألف فندق
وبها كنيسة هائلة بنيت على هيئة
بيت المقدس • وبها مذبح ظهره كله مرصع
بالزمرد الأخضر • وعلى هذا المذبح تمثال
من الذهب الابريز طوله ذراع ونصف
بالرشاشي • يكون سبعة اذرع ونصف
ذراع بذراعنا المعهود • وعيناه من ياقوت

احمر

أحمر ولهذه الكنيسة مائة باب منها أبواب
عشرة مصفحة بالذهب وباقيها مصفحة
بالنحاس المحكم ولهذه الكنيسة قصر الملك
المسمى البابة وهو قصر عظيم أجمع
المسافرون على أنه لم يبن مثله على
وجه الأرض ورومية الكبرى من أن يحاط
بوصفه ومحاسنه ولها مدن قواعد مشهورة
منها قسنطير وهي مدينة كبيرة تشبه
رومية في الحسن والبنيان ويقال
لها مدينة أهل الكهف وأما أصحاب
الكهف فهم في كهف في رستاق بين
عمورية ونيقية وهم في جبل عال علوه
نحو ألف ذراع وله سرب من وجه الأرض
كالمدرج يتعدى إلى الموضع الذي هم
فيه وفي أعلا الجبل كهف يشبه البئر

ينزل منه إلى باب السرب ويمشي فيه مقدار
ثلثمائة خطوة ثم يفضي إلى ضوء هناك
فيه رواق على أساطين منقورة فيها عدة
بيوت منها بيت مرتفع العتبة مقدار
قامة وعليه باب من حجر وفيه أصحاب
الكهف وهو سبعة نيام على جنوبهم
وأجسادهم مطلية بالصبر والكافور
وعند أرجلهم كلب راقد مستدير رأسه
عند ذنبه ولم يبق منه الا رأسه وعجزه
وفقار الظهر ووهم أهل الاندلس
في أصحاب الكهف حيث زعموا أنهم الشهداء
الذين في مدينة لوشة قال بعض الثقات
لقد رأيت القوم وكلبهم في هذا الكهف الذي
بين غمورية ونيقية سنة عشر وخمسمائة
القرم مدينة عظيمة بها أسواق ومساجد

وفنادق

وفنادق وحمامات ومنى فرصة لمملكة الترك
وما حولها وبها اللحم والسمك والعسل واللبن
كثير جدا وبيوتها غالبها خشب • وأما
على البحر النيطشي من بلاد الروم فمدن
عظيمة • مثل اطرابزنده وجزرنة وقمانية
وقمانية • السوداء وسميت بذلك لأن بها نهر
يدخل في شعب جبل وماؤه أبيض كالزلال
ويخرج منه اسود كالدخان وقمانية
البيضاء وتسمى مطلوقة وماطرخا وروسية
والازد بيبشر وقلبسين وكلها مدن عظام
قواعد بلاد الروم وبين الأزد بيبسر وحصن
زياد شجرة عظيمة لا يعرف احد ما هي وما
اسمها ولها حمل يشبه اللوز يؤكل بغشه
ويؤكل من العسل • أرض الصقالبة
وهي أرض كبيرة واسعة في ناحية الشمال

وبها مدن وقرى ومزارع ولهم نهر حلو يجري
من ناحية المغرب إلى المشرق ونهر آخر
يجري من ناحية البلغار وليس لهم نهر حلو
ملح لأن بلادهم بعيدة عن الشمس ولهم
على هذا البحر مدن وبلاد وقلاع منيعة
أرض الجنوية وهي أرض واسعة وبها مدن
وبلادهم غربي قسطنطينية على بحر
الروم ومن مدنهم المشهورة جنوة وهي
مدينة عظيمة ذات أسوار وأبواب حديد
وبها أمم عظيمة لا تحصى أرض البنادقة
وهي إقليم عظيم ومدينتهم العظمى تسمى
بندقية وهي على خليج يخرج من بحر الروم
ويمتد نحو سبعمائة ميل في جهة الشمال
وهي قريبة من جنوية بينها وبين جنوة
في البر ثمانية أيام وأما في البحر فبينهما

أمد بعيد أكثر من شهرين والبند فيه
مقر لملك بعضهم واسمه الباب ومن شمالي
الاندلس ومدنهم كلها على جانبي الخليج
البندقي وهي مدن وقرى عامرة ورساتيق
ارض برجان وهي أرض عظيمة واسعة
وبها من البرجان أمم لا تحصى وهي أمة
طاغية قاسية وبلادهم واغلة في الشمال
الباب والأبواب ومن شمال أرض
الفرس أما الباب بناها أنوشروان على
بحر الخزر وبها بساتين وفواكه وبها مرسى
الخزر وغيره وعليها سلسلة تمنع الداخل
والخارج وأما الأبواب فهي شعاب في جبل
القبق واسم هذا الجبل في كتب التواريخ
القديمة جبل الفتح وفيها حصون كبيرة
منها باب صول وباب اللان وباب الشابران

وباب الازقة وباب سمجسجي وباب صاحب
السرير وباب فيلان شاه وباب كارزوبان
وباب ابران سباه وباب لبان شاه وجبل
الفتح هذا المذكور هو جبل عظيم شامخ زعم
ابو الحسن المسعودي ان فيه ثلاثمائة
بلد كل بلد لاهلها لسان لا يشبه الاخر
قال النحوقلي وكنت انكر هذا حتى
تحققته وهذا الجبل فيه كثير من الممالك
فمنها مملكة شروان شاه وهي مملكة واسعة
لها اقاليم ومدن وقرى وعمارات ومنها
مملكة الكرج وهي مملكة واسعة
ذات اقاليم وقرى وعمارات وامم عظيمة
جبابرة كفار لا ينقادون لاحد ومملكة لبذان
شاه ومملكة الموقانية ومملكة الزودانية
واهلها اخبث العالم ومملكة طيرستان

ومملكة

وممْلكة حيدان وممْلكة عمْبق ومملكة زرنكوان ومملكة الخندج ويقال ان لهذه المملكة اثنا عشر الف قرية ومملكة اللان ومملكة الأنجان ومملكة الخزرية ومملكة الصطحا وهم جبارون طغاة لا ينقادون لأحد ومملكة الضارية ومملكة ننكي وهي منفردة في آخر هذا الجبل ومملكة الصعاليك ومملكة كسك ويقال ان أهل هذه المملكة ليس في الممالك أحسن من رجالهم ولا من نسائهم ولا أكمل محاسن ولا أجمل اوصافا ولا أطيب خلوة ومضاجعة لنسائها من الحسن والتيه والصلف واللذة الزائدة الوصف التي لم توجد في نساء الدنيا ويبلغ الرجل منهم ستين المائة وقوته في نفسه وفي

مجامعته بافيه • واذا جامع الواحد منهن
امرأته فانه ينسى الدنيا وما فيها
الى ان ينفصل عن المجامعة • وتساوي
اذا بلغت المرأة خمسين سنة مثلا
او ستين او سبعين • فلا تتغير عن
محاسنها عما كانت عليه • وهي ابنة عشرين
سنة يا فتاح يا رزاق • ومملكة السبع
بلدان ومملكة ارم • وفي هذا الجبل صخرة
كالكف نحوا من مائة ميل بين جبال اربعة
ذاهبة في الهواء • وفي وسط هذه الصخرة
دائرة منقورة كانها قد خطت ببيكار
منحوتة في حجر صلد • استدارتها خمسون
ميلا قطعها قائم كانه حائط مبني • بعد
قعرها نحوا من سنة اميال بالتقريب
لا سبيل الى وصول مستوى تلك الدائرة

وترى فيها بالليل نيرانا عظيمة في جهات
مختلفة • وترى فيها بالنهار وقت الظهيرة
ناسا لطاف الأجسام جدا كالذباب • وترى
بها أنهارا مادة • ولكن كرقة الأصابع • وترى
لها دواب كالنمل ولا يعلم من البشر هم
أم من غيرهم • ولا يزال الضباب عليها والأبخرة
متصاعدة منها وعند الله علمها • ومن وراء
تلك الدابة دابة أخرى صغيرة قريبة
القعر • فيها آجام وغياض • وفيها أنواع من
القرود • منتصبات القامات والقدود •
مدورين الوجوه كالآدميين • إلا أنهم
ذوو شعور • وهم في غاية الفهم والذكاء
وإذا وقع القرد لأحد من تلك الأرض
حمله إلى من يشاء من الملوك • فيحصل
له بوسيلة ذلك الخير الكثير • لأن الملوك

يرغبون في تلك القرود لخاصية فيها ويبـ...
المال الكبير في القرد الواحد منها. فمن كا...
وخاصيته انه يقف على راس الملك بالمذبة
ليلا ونهارا لا ينشر عليه ولا يضجر ولا يعـ...
واذا قدم الى الملك طعام ووضع منه
في اناء وقدم اليه فان تناوله القرد واكل
اكل الملك من ذلك الطعام وان تناوله
ورده ولم ياكل منه شيئا علم ان الطعام
مسموم ويقال ان بين الخزر وبين بلاد
المغرب اربع امم من الترك يرجعون الى
اب واحد ومنهم ذوو باس شديد وقوة
ولكل امة منها ملك وهم بجلي وبجغـ...
وبخناك وابو جردد ويقال ان الفرس
لما فتحت تلك البلاد بني قباد مدينة
البيلقان وبرذعة وسد البر وبني ا...

انو شروان ابنه مدينة السابران وكركرة
والباب والابواب وعمل على ابواب جبل
القبق الذي يقال انه جبل الفتح من خارجه
ثلثمائة وستون قصرا مما يلي ارض الخزر
أرض الروس وهي ارض واسعة الاقطار
الا ان العمارة بها منقطعة لا متصلة وبين
البلد والبلد مسافة بعيدة ومنهم امم
عظيمة لا تنقاد لاحد من الملوك ولا
لشريعة من الشرائع وعندهم معدن
الذهب ولا يدخل اليهم غريب الا فقتلوه
في الوقت والحال وارضهم بين جبال
محيطة بها وتخرج من هذه الجبال عيون
كثيرة تقع كلها في بحيرة تعرف بطوهى
وهي بحيرة كبيرة في وسطها جبل عال
فيه وعول كثيرة وبقر كثير ومن طرفها

يخرج نهر دانوس وعرب أرض الروس جزيرة
ذات موشة • وفي هذه الجزيرة أشجار زانة
كبيرة منها أشجار إذا دار حول ساقها
عشرون رجلاً ومدوا باعاتهم بجا ساق
الشجرة الواحدة فلا يحوشونها وأهلها يوقدون
النار في بيوتهم نهاراً لبعد الشمس عنهم
وقلة الضوء • وبهذه الجزيرة قوم
مستوحشون يعرفون بالبرارى
رؤسهم لاصقة بأكتافهم ولا أعناق
لهم ودأبهم يتخسنون الأشجار الكبار •
ويتخذون أجوافها بيوتاً يأوون إليها
فأكلهم البلوط وهم من الحيوان المسمى
بالبربري كثيرة • والروس ثلاث طوائف
طائفة تسمى كركيان وملك بينهم كوكيانة
وطائفة تسمى اطلاوة وملك بينهم

طلوق وطايفة تسمى أرلي ومدينتهم تسمى أرلي أرض الترکش ومي طويلة عريضة متاخمة لسد ياجوج وماجوج وتجلب من جهتهم السنجاب الفاخر والصمور والحرير والمسك وجلود النمور أرض الخزر وهي أرض واسعة وبها أمم لا تحصى ومن مدنها المشهورة سمندر وهي مدينة حسنة وكانت في القديم مدينة عظيمة وكان بها من الكروم ما يخرج عن حد الوصف فخربتها الروس وآخر ما بها أول أعمال صاحب السرير ومدينته عظيمة وسمي صاحب السرير لأن صاحبها اتخذ من ذهب مرصعاً بالجواهر يقصر عنه الوصف صنع له في عشر سنين فلما تغلبت الروم على بلده تم السرير على حاله وقيل هو

باق إلى الآن إثل وهي مدينة كبيرة
عامرة • واكثر بيوتها خركاوات ولبود •
ومنها ثلاث قطع يقسمها نهر عظيم • يرد
من اعالي البلاد التركية وتسمى نهر
اثل • ويتشعب من هذا النهر شعبة
تمر نحو بلاد البغزغز • وتصب في نهر
نيطش وهو بحر الروس • ويتشعب من
هذا النهر نيفا وسبعين نهرا • وليس
من الملوك التي في تلك النواحي من
عنده جند مرتزقة غير ملك الخزر
برطاس أرض طويلة مقدار خمسة عشر
يوما ومنهم متاخمون الخزر • وبيوتهم
خركاوات ولباد • ونهر برطاس يأتي
من نحو بلاد البغزغز • وعليه مدن كثيرة •
وبلاد عامرة • ومن بلاد برطاس تحمل جلود

الثعالب السود التي تسمي البرطاسي قال المسعودي تبلغ الفروة السوداء منه الي مائة دينار وفي أرض الخزر جبل يسمي بابره وهو جبل معترض من الجنوب إلي الشمال وفيه معادن الفضة السهلة المأخذ ومعادن الرصاص وليس علي بحر الخزر من الصفة الشرقية عمارة أرض البلغار وهي أرض واسعة ينتهي قصر النهار عند البلغار والروس في الشتاء إلي ثلاث ساعات ونصف ساعة قال الحوقلي ولقد شهدت ذلك عندهم فكان طول النهار عندهم مقدار ما يصلي أربع صلوات كل صلاة في عقب اخرى مع الاذان وركعات قلايل والاقامة والتسبيح وعمارتها متصلة ببلاد الروم وهم امم

عظيمة ومدينتهم تسمى بلغار وهي مدينة
عظيمة تخرج وا صفها إلى حد التكذيب
أرض الغترية هي غربي أرض الأدكش
وهي أرض واسعة متصلة العمارة من
جهتي الشمال والغرب والشرق ولهم
جبال منيعة وعليها حصون حصينة
وينزل إليهم نهر من جبل مرغان يوجد
في هذا النهر إذا أراد التبر الكبير
ويخرج من قعره حجر اللازورد وفي غياضه
النمر كبير وبها ثعالب صغر لونها لون
الذهب يتخذ منها فرى لملوك تلك الناحية
تبلغ الفروة منها جملة من المال ولا يدعون
أحداً يخرج بشي منها إلى البلاد أصلاً ومن
خرج بشي من ذلك خفية استباحوا ماله
ودمه كل ذلك بخلاً بها واستحسانا لها وافتخارا

في أرض الأذكش وأهلها صنف من الترك
عراض الوجوه كبار الرؤس صغار العيون
كثيرو الشعور وأرضهم عريضة طويلة
واسعة كثيرة الخيرات والخصب وهي
شرقي الغربة. وبها من المواشي واللبن
والعسل شيء لا يوصف حتى ان الرجل
يذبح الشاة ولا يجد من يأكلها وأكثر
أكلهم لحوم الخيل وشربهم ألبانها وجنوبيها
بحيرة بها مة ومنها بحيرة عظيمة دورها
مايتان وخمسون ميلا وماؤها شديد
الخضرة الا ان ريحه ذكي وطعمه عذب جدا
وبها سمك عريض جدا اذا وقعت هذه
السمكة في شبكة الصياد انتشر في الحال
ذكره وقام على ساقه وأنعظ إنعاظا شديدا
ولا يزال كذلك حتى يخرج السمكة من شبكته

ولونها مرقش فيه من كل لون عجيب حسن
وتزعم الاتراك ان الشيخ الهرم اذا اكل
من لحم هذه السمكة امكنه ان يفتض الابكار
لقوة خاصية هذه السمكة وفي وسط هذه
البحيرة ارض كالجزيرة وفي وسط الجزيرة بئر
محفورة لا يحس لها قعر ولا منتهى وليس
بها شيء من الماء ويخرج من هذه الجزيرة انها ركينية
كبار منها ثمامة وهو نهر كبير عميق وخروجه
من ثلاث عيون دفاعة واهل تلك البلاد
يقصدون هذا النهر باولادهم يغمسونهم
فيه قبل البلوغ والاحتلام فلا يصيبهم
بعد ذلك من امراض الدنيا شيء البتة
الا ما جاء من قبل الموت واذا مرض عندهم
احد من هولاء المغموسين علموا ان موته
في تلك المرضة صح لهم ذلك في تجاربهم واذا

سقي العليل من مائه برئ من علته كائنة
ما كانت بعد سبعة ايام من وقت شربه
واذا غسل الانسان بالغا كان او غيره
لم تحصل لراسه صداع في تلك السنة
وقد اكثروا الكلام في هذا النهر حتى انهم
قالوا اشياء يجب السكوت عنها وقد رسم
الله عز وجل صالحة لكل شي خارق وشرقي
هذه البحيرة جبل جراد وهو جبل مرتفع
لا يمكن الصعود اليه من حيث الظاهر بوجه
من الوجوه لانه كالحائط القائم الاملس
وفي اسفله باب كبير فيه بيت متسع يتصل
الى جوف هذا الجبل فيه مدرج يصعد
منه الى اعلا الجبل حيث المدينة وبوسط
هذه المدينة عين نابعة يشربون منها ويفيض
باقي مائها فينصب في حفير على سور المدينة

لا يعلم اين يذهب ولا اين يستقر وشمالي أرض
الادكش جبل مرغان وهو جبل طوله من المشرق
إلي المغرب نحوا من ثمانية عشر مرحلة
وفي وسطه موضع عال مستدير كالقبة
وفي وسطه بركة ماء لا يقدر أحد علي
العوم فيها لا من انسان ولا من حيوان
لان كل شي ينزل فيها ابتلعته حتي انهم إذا
رموا فيها خشبا كبارا ابتلعته ويقال
إنه بتلك البركة أسفل الجبل مغارة
يسمع فيها دوي عظيم هائل يعلو دويه
في وقت وينخفض في وقت ومتي تقدم إليها
أحد من إنسان او حيوان لم ير بعد ذلك
يقال انه يخرج منها ريح جاذبة للمعترض لها
فتأخذه الي داخل المغارة وقد حكي صاحب
كتاب العجائب والغرائب عن هذه المغارة

لا نبا

أشيا لا يمكن ذكرها ويجب السكوت عنها
لعدم قبول العقل لها ونشهد أن الله على
كل شيء قدير أرض سحرت وهي أرض واسعة
وبها جبل ارجيفا وبه معادن النحاس يعمل فيه
اكثر من أرض مانع لصاحب سحرت ويعمل
في هذه الأرض من الفخار والبرام شي عجيب
وبساحل بحرها الوان الحجارة الملونة المثمنة
أرض خرخير وهي تتصل بأرض التغزغز من
المشرق شمالاً مما يلي البحر الصيني
وهي أرض واسعة كثيرة المياه وافرة الخصب
وبها نهر يجري اليهم من تخوم الصين وعليه
أرحاء وبه أنواع السمك المسمى بالسطرون
الذي يفعل في قوة الجماع ما لا يفعله
السقنقور ولبس له شوك ويقربه
جزيرة الياقوت وتحيط بهذه الجزيرة

جبل صعب المرتقى لا يوصل الى ذروته الا بجهد جهيد ولا يوصل الى سفل هذه الجزيرة اصلا لان به حيات قتالة وبارضها حجارة الياقوت واهل تلك الناحية يحتالون عليه بان يذبحون الدواب ويقطعونها وهي حارة ويلقونها في تلك الجزيرة فتقع على الاحجار ويتعلق بها ما قسم وتخطفها الطير فيخرجها من الجزيرة فيتتبعون محط الطير فيأخذون ما يجدون ::

وهذه الامة تحرق موتاها بالنار ارض الكماكية في شمالي ارض التغزغز وبهم امم عظيمة ولهم قلعة حصينة وارضهم واسعة كثيرة الخصب وبارضهم مغاور عظيمة وشربهم من الابار المنقورة وجميع ساحل الكماكية يوجد به التبر عند هيجان البحر

فيجمعونه

فيجمعونه ويصقلون بالزيبق ويسبكون
في ازوات البقر فيأخذ الملك حصته من
ذلك والباقي لصاحبه وأهل هذه المدينة
المعروفة بكيماكية يلبسون الحرير الأصفر
والأحمر ويعبدون الشمس لا إله إلا الله
محمد رسول الله أرض الخلخية أرض واسعة
ولهم قلعة عظيمة حصينة في رأس جبل شاهق
والماء قد عمر ذلك الحصن مستدير برابه
من جميع جهاته وأهلها ذو عدد وعدد
أرض الخرجية شمالي بلاد التبت وغربي
بلاد البغزغز وهي طويلة عريضة وهم امم
عظيمة من الترك ومدينتهم العظمى تسمى
خاقان الخرجية وهي في غاية الحصانة
ولها اثنا عشر بابا من الحديد الصيني
الأرض المنتنة وهي أرض ممتدة طولها

عشرة أيام في عرض عشرة وهي خرشنا الاطناب
سوداء الاهاب جرداء الثياب وماؤها
غاير ودليلها حاير ورايحتها منتنة
وأهويتها وخمة وهي غربي الأرض الخراب
التي خربها ياجوج وماجوج الأرض الخراب
بلاد واسعة الأقطار خالية الديار
لا يدخلها سالك ومن دخلها وقع في المهالك
لكثرة وباها وتغير أرضها وهواها وكثرة
الأمطار وعدم الساكن والسالك ووجود
الأخطار وقيل انها في هذا الوقت قد عمرت
أرض ياجوج وماجوج والجبل الذي يحيط
بهم يسمى قرنانا وهو جبل قائم الجنبات لا يصعد
إليه أحد وبه ثلوج منعقدة لا تنحل أبدا وما علاه
ضباب لا يزول أبد الدهر ممتد من بحر الظلمات
إلى آخر المعمورة ولا يقدر أحد على الصعود

اليه

اليه • وخلف هذا الجبل من ياجوج وماجوج
عددًا لا يحصى • وفي هذا الجبل حيات وأفاعي
عظام جدًا • وربما رقا هذا الجبل في النادر
من يريد ان ينظر ما وراه • فلا يصل اليه
ولا يمكنه الرجوع فيهلك • وربما رجع من
الالف واحد • فيخبر انه راي خلف الجبل
نيرانا عظيمة • يقال ان ياجوج وماجوج كانا
اخوان شقيقا بنتا سلا • وكانت لهم غارات
على من جاورهم قبل وصول ذي القرنين
اليهم • فاخلوا كثيرا من البلاد • واهلكوا
غزيرا من العباد • وكانت منهم طايفة
عفيفة ينكرون ذلك عليهم • فلما
وصل ذو القرنين اليهم • واقام بجيوشه
عليهم • شكت الطايفة العفيفة اليه
ياجوج وماجوج • وما فعلوه في البلاد •

والأمم المجاورة لهم من الفساد. وانهم على
خلاف مذهبهم. ويتبرؤن من معتقدهم
ومنتحلهم. وتشهد لهم قبايل كثيرة بذلك.
فمال اليهم. وتركهم خارج السد واقطعهم
تلك الاراضي ليعمروها وياكلوها وهم.
الخزلجية. والتبتية. والخرخيزية والبغرغزية
والكيماكية. والججانية. والاتكش. والتركش
والخفشاخ. والخلخ. والغز. والبلغار.
وامم عظيمة يطول ذكرها. وسد على المفسدين
وكل المفسدين قصار القد وذا لا يتجاوز
احدهم ثلاثة اشبار. ووجوههم في غاية
الاستدارة. وعليهم شعور مثل الزغب.
وآذانهم مستديرة مسترخية يلحق
اذن الرجل منهم طرف منكبيه. والوانهم
بيض وحمر. وكلامهم صفير. وفيهم زنا

فاحش

فاحش وبلادهم ذات أشجار ومياه وثمر
وخصب كثير ومواشي كثيرة الا بلاد ثلج ومطر
وبرد على الدوام حكي عن سلام الترجمان
وكان عارفا بألسن كثيرة حتى قيل انه يعرف
أربعين لغة ويجاري فيها أنه رأى هذا
السد عيانا وذلك أن امير المؤمنين
الواثق بالله من خلفاء بني العباس بعثه
اليه ليراه ويتحقق كيفيته ويخبره
بصفته عن حقيقة فمضى اليه وعاد
بعد سنتين وأربعة أشهر فأخبر أنه
سار ومن معه حتى وصلوا الى صاحب
السرير بكتاب امير المؤمنين فأكرمهم
وأنفذ معهم أدلاء فمضوا حتى دخلوا في
تخوم سحرت وساروا الى أرض طويلة
ممتدة كريهة الرائحة نقطعوها في عشرة

أيام وكان معهم شيء يشمونه لأنها كريه رائحة
تلك الأرض التي تأخذ على القلب وانفصلنا
منها ووقعوا في أرض خراب لا حسيس بها
ولا أنيس مسيرة شهر وخرجوا منها إلى حصون
بالقرب من جبل السد وأهل تلك الحصون
يتكلمون بالعربية والفارسية وهناك
مدينة عظيمة اسم ملكها خاقان اذكش
فسألونا عن حالنا فأخبرناهم أن أمير
المؤمنين الخليفة على المسلمين أرسلنا
لنرى السد عيانا ونرجع إليه بصفته
فتعجب منه ومن عنده منا ومن قولنا
أمير المؤمنين الخليفة ولم يعرفوا ما هو
وبقي السد عنا فرسخين من هذه المدينة
ثم سرنا ومعنا أناس منهم حتى صرنا إلى
باب بين جبلين عظيمين عرضه مائة ذراع

وخمسون ذراعا وفيه باب من حديد طوله مائة
وخمسون ذراعا وقد اكتنفه عضادتان
عرض كل عضادة منهما خمس وعشرون ذراعا
وارتفاعهما مائة وخمسون ذراعا وعلى أعلاها
دروند من حديد طوله مائة ذراع وخمسون
ذراعا وهي العتبة العليا وفوقه شرفات
من حديد في طرف كل شرافة قرنان من حديد
منثنيان إلى الشرافة الأخرى يتصل
بعضها ببعض وكل ذلك من لبن حديد
مغيّب في نحاس مذاب والباب مصراعان
مغلقان عرض كل مصراع خمسون ذراعا
في ثخن أربعة أذرع وقائمتاه في ذروة
الجبلين على قدر الدروند وعلى الباب قفل
من حديد طوله سبعة أذرع وقائمتاه
في ذروة الجبلين على قدر الدروند

في غلظ ذراع ونصف وارتفاع القفل من
الأرض أربعون ذراعا وفوق القفل بخمسة
أذرع غلقة أطول من القفل بخمسة
أذرع على الغلقة مفتاح معلق طوله
ذراع ونصف وله اثنا عشر سنة من
الحديد معلق في حلقة تفتح ذراعا
بسلسلة من حديد وعتبة الباب السفلى
سمك عشرة أذرع وطول مائة ذراع من
حديد مغموسة الطرفين نحو العضادتين
وكلها بالذراع الرشاشي وريس تلك
الحصون يركب في كل جمعة في كبكبة
عظيمة حتى يأتي الباب وبايديهم مرزبات
من حديد فيضربون في الباب فتدوي
تلك الحصون ليسمع من خلف الباب
من ياجوج وماجوج فيعلمون ان هناك

عدد الفورات ٤١ عدد ١٠٠

دفعة وحراسا وبعد ضرب الباب يصغون
اذ انهم مستمعين فيسمعون لمن ورا الباب
دويا كدوي الرعد وقرب هذا السد حصن
يكون طوله عشرة اذرع في عشرة ومع هذا
الباب من الجانبين حصنان كل واحد
منهما مائة ذراع وبين هذين الحصنين
عين من ماء عذب وفي احد الحصنين
بقية مما فضل من آلات الحديد ومن قدور
من حديد ومغارف من حديد وهي فوق
ذلك مرتفعة على كل دكة اربع قدور وهي
اكبر من قدور وهناك ايضا بقايا من اللبن
الحديد وقد لزق بعضه ببعض من الصدا
طول كل لبنة ذراع ونصف في عرض ذراع
وارتفاع شبرين واما الباب المذكور
والدروند الذي في اعلاه والقفل فكانما

فرغ الصانع من عمله الآن وهي غير صدية
ولا بالية قد دهنت بأدهان الحكمة الما
من الصدا والعدا قال سلام الترجمان
سألت من هناك هل رأيتم قط أحدا منهم
فأخبروا انهم رأوا منهم عددا كثيرا فوق
شرفات الباب فهبت بهم ريح عاصف
فرمت منهم ثلاثة طول كل واحد دون
الثلاثة أشبار ولهم مخاليب موضع الأظفار
وأنياب وأضراس كالسباع واذا أكلوا بها
يسمع لأكلهم حركة قوية ولهم أذنان
عظيمتان يفترشون الواحدة ويلتحفون
الأخرى فكتب سلام الترجمان هذه القصة
كلها في كتاب ورجع إلى الخليفة الواثق
بالله وقد ذكر بعض أهل العلم ان
ياجوج وما جوج يرزقون التنين بقذف

عليهم

عليهم السحاب فيأكلونه وانما يقذف ذلك عليهم
في ايام الربيع في كل عام فاذا تاخر ذلك عن
وقته المعهود استمطروه كما يستمطر الناس
الغيث وحكى صاحب كتاب العجائب ان في
داخل بلاد ياجوج وماجوج نهر يسمى
المشتهر لا يعرف له قعر فاذا تقاتلوا واسر
بعضهم بعضا طرحوا الاسرى في ذلك النهر
فيرون عند ذلك طيورا عظاما تخرج
الى من يطرح في ذلك النهر من كهوف
في جانبي الوادي فتخطفهم قبل ان يصلوا
الى الماء وترتفع بهم الى تلك الكهوف
فتأكلهم هناك ويقال ان بهذا الوادي
نارا تأجج طول الزمان بقدرة الله تعالى
وليس وراء ياجوج وماجوج الا المحيط والله
اعلم انتهى فصل البلدان والاقطار

ونشرع الآن في ذكر الخلجان والبحار
والجزائر والآثار. وما بها من العجائب للاعتبار
إن شاء الله تعالى

فصل في المحيط وعجائبه

إعلم أن المحيط هو البحر الأعظم الذي منه
مادة جميع البحار المتصلة والمنقطعة وهو
بحر لا يعرف له ساحل ولا يعلم عمقه إلا الله تعالى
والبحار الذي على وجه الأرض خلجان منه
وفي هذا البحر عرش إبليس لعنه الله وفيه
مداين تطفو على وجه الماء وفي أهله
من الجن في مقابلة الربع الخراب من الأرض
وفيه حصون وفيه قصور تظهر على وجه
الماء طافية ثم تغيب وتظهر فيه الصور
العجيبة والأشكال الغريبة ثم تغيب
في الماء وفيه الأصنام الذي وضعها أبرهة

دو

ذو المنار الحميري قائمة على وجه البحر
وهي ثلاث أصنام أحدهم أخضر وهو يومي
بيده كأنه يخاطب من ركب بأمره بالرجوع
والصنم الثاني أحمر كأنه يشير إلى نفسه
ويخاطب من ركب هذا البحر أن يقف عنده
ولا يتجاوزه والصنم الثالث أبيض كأنه يومي
بإصبعه إلى البحر من جاوز هذا المكان
هلك وعلى صدر الصنم مكتوب بالمسند
هذا ما صنعه أبرهة ذو المنار تبع الحميري
لسيدته الشمس تقربا إليها وفي هذا البحر
ينبت شجر المرجان كسائر الأشجار في الأرض
وفيه من الجزائر المسكونة والخالية
ما لا يعلمها إلا الله تعالى قال أبو الريحان
الخوارزمي إن المحيط الذي في المغرب
على ساحل بلاد الأندلس يسمى بالمظلم أيضا

لا يلج احد فيه ابدا وانما يمر بالغرب من ساحله
يخرج منه خليج يعرف بنيطش في طرابزنده
مادا في جهة الشمال وهو بحر القرم يمر
على سور قسطنطينية ويتضايق حتى
يقع في بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على
محاذاة ارض اليمن الصقالبة ويخرج منه
خليج في شمالي الصقالبة فاذا وصل الى
قرب ارض المسلمين وبلادهم انحرف نحو
المشرق وبين ساحله وبين ارض الترك
اراضي وجبال مجهولة وخراب غير مسكونة
ولا مسلوكة ثم يتشعب منه اعظم الخلجان
وهو الخليج الفارسي المسمى في كل اقليم
ومكان من المحيط باسم ذلك الاقليم والمكان
المحاذاة له فيكون اولا بحر الصين ثم بحر
التبت ثم بحر الهند ثم بحر السند ثم بحر

فارس

فارس ثم يخرج من أصل هذا البحر المذكور
خليجان عظيمان أحدهما بحر مكران وكرمان
وخوزستان وعبادان وهو الخليج الشرقي
الشمالي والآخر بحر الزنج والحبشة وسفالة
الذهب والبربر والقلزم واليمن وبلاد
السودان حتى ينتهي إلى بلاد مصر
إلى عيذاب وهو الخليج الجنوبي الغربي
وفي هذا البحر اعني الخليج الشرقي بجملته
من الجزائر العامرة والغامرة المسكونة
والمعطلة ما لا يعلم ذلك إلا الله عز وجل
وسنذكر كل بحر على حدته وما فيه من الجزائر
والآثار والعجائب على الترتيب ان شاء الله
تعالى أما البحر الأول من هذا الخليج
الشرقي فهو بحر الصين وبحر التبت
وبحر الهند وبحر السند لأنه يمر أولا

بالصين ثم بالتبت ثم بالهند ثم بالسند
ثم علي جنوب اليمن وهناك ينتهي إلى
باب المندب طولا فتكون مسافة طوله
من مبتداه من المحيط في الشرق إلى
باب المندب في الغرب أربعة آلاف فرسخ
وخمسمائة فرسخ ثم يتشعب من هذا
البحر الصيني الخليج الأخضر وهو بحر
فارس والأبلة ومكران وكرمان إلى أن
ينتهي إلى الأبلة حيث عبادان وهناك
ينتهي آخره ثم ينعطف راجعا إلى جهة
الجنوب فيمر ببلاد البحرين واليمامة
ويتصل بعمان وأرض الشحر واليمن وهناك
اتصاله بالبحر الهندي وطول هذا البحر
اربعمائة فرسخ وأربعون فرسخا ويتشعب
من هذا البحر الصيني أيضا خليج

القلزم

القلزم ومبداه من باب المندب المقدم
ذكره حيث انتهى البحر الهندي آنفا فيمر
في جهة الشمال مغربا قليلا فيتصل بغربي
اليمن ويمر بتهامة والحجاز الى مدين
وايلة وفاران وينتهي الى مدينة القلزم
واليها ينسب وينعطف راجعا في جهة
الجنوب فيمر بشرقي بلاد الصعيد
الى جون الملك الى عيذاب الى جزيرة
سواكن الى زالع من بلاد البجة الى بلاد
الحبشة ويتصل بالبحر الهندي وطول
هذا البحر الف واربعماية ميل والله اعلم
البحر الثاني الخليج الغربي الآخذ من
المحيط الغربي المظلم وهو بحر الغرب
والشام والروم ومبداه من الاقليم
الرابع ويسمى هناك بحر الزقاق

لأن سعته هناك ثمانية عشر ميلاً كالزقاق
وكذلك طول الزقاق أيضا من طربلو الي
الجزيرة الخضراء ثمانية عشر ميلا فيمر
مشترقا في جهة بلاد البربر وبشمال
الغرب الأقصى إلي ان يمر بالغرب الاوسط
ويصل أرض افريقية إلي وادي الرمل
إلي أرض برقة وأرض لوقيا ومراقيا
إلي الاسكندرية إلي شمالي أرض التيه
إلي فلسطين إلي سائر ساحل الشام إلى
ان ينتهي طرفه إلي السويدية وهناك
نهايته ثم ينحرف مغربا راجعا إلي جهة
الغرب فيتصل بالخليج القسطنطيني
إلي جزيرة بليونس وكستميلي إلي اذرنت
وهناك يخرج إلي الخليج البندقي
ويتصل الي مجاز صقلية إلي بلاد رومية

الي

إلى بلاد سقومية واربونة وبحتاز بجبال
اليونان فيمر شرقي الاندلس من جهة
جنوبها إلى الجزيرتين من حيث ابتدأ
وطول هذا البحر ألف ومائة وستة
وستون فرسخا وتخرج من هذا البحر
الشمالي خليجان أحدهما خليج البنادقة
ومبتداه من شرقي بلاد قلوذية من
بلاد الروم عند مدينة أذرنت فيمر
في جهة الشمال عن تغريب يسير إلى
ساحل سنت ثم يأخذ في جهة المغرب
إلى أن يمر بساحل البنادقة وينتهي
إلى بلاد انكلية ومن هناك ينعطف
راجعا مع المشرق على بلاد جرواسية
ولماسية إلى أن يتصل بالبحر الشامي
من حيث ابتدأ وطول هذا البحر ألف

وما بين ميل والخليج الاخر نيطش ومبداه
من البحر الشامي حيث فم ابذه وعرض
فوهته هناك رمية سهم ويمر بثنيه
بحاز رمية سهم فيتصل بالقسطنطينية
فيكون عرضه هناك ستة اميال ويمر
بحر نيطش من جهة المشرق فيتصل في
جهة الجنوب بارض هرقلية الي سواحل
اطرابزنده الي ارض اشكاله الي ارض
لانية وينتهي طرف هذا الخليج هناك
حيث الجزيرة ومن هناك ينعطف
راجعا الي مكانه ويتصل ببلاد الروسية
وبلاد برجان ولا يزال حتي ينتهي الي
مضيق فم خليج قسطنطينية ويتصل
به ويمر بشرقي معقده ونبة الي ان
يتصل بالموضع الذي منه ابتداء وبين

ساحل

ساحله وبين أرض الترك أرضون وجبال
مجهولة وطول بحر نيطش وهو بحر القرم
من فم المضيق إلى حيث انتهائه ألف
وثلثمائة ميل **وبحر جرجان والديلم**
فهو بحر الخزر فانه يخرج منقطعا لا يتصل
بشيء من البحار المذكورة وتقع فيه أنهار
كثيرة وعيون دائمة الجريان وذكر
الحوقلي ان هذا البحر مظلم القعر
وأنه يتصل ببحر نيطش من تحت الأرض
ويتصل بهذا البحر من جهة الغرب
بلاد اذربيجان ومن جهة الجنوب بلاد
طبرستان ومن جهة الشرق أرض
الغزية ومن جهة الشمال أرض الخزر
وطوله ألف ميل وعرضه من ناحية جرجان
إلى موضع نهر أبله ستمائة ميل وخمسون

ميلا وفي كل بحر من هذه البحور جزائر
وامم مختلفة ونباتات وحيوانات مختلفة
وجبال وغير ذلك ونحن نفصل ما وصل
اليه علم الناس

فصل في بحر الظلمة

وهو البحر المحيط الغربي وسمي المظلم
لكثرة اهواله وصعوبة متنه ولا يمكن
احد من خلق الله ان يلجج فيه انما يمر
بطول الساحل لان امواجه كالجبال
الرواسي وظلامه كدر وريحه زفر
ودوابه متسلطة ولا يعلم ما خلفه
الا الله تعالى ولا وقف منه بشر على
تحقيق خبر وفي ساحل هذا البحر
يوجد العنبر الاشهب الجيد ويوجد
البهت وهو حجر من حمله اقبل الناس

عليه بالمحبة والتعظيم وقضيت حوائجه
وسمع كلامه وانعقدت عنه السنة
الاضداد ويوجد ايضا بساحله حجارة
مختلفة الالوان يتمنا نسون اهل تلك
الارض والبلاد في اثمانها ويتوارثونها
ويزعمون ان لها خواصا عظيمة وفي
هذا البحر من الجزائر العامرة والخراب
ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد وصل الناس
منها الى سبعة عشر جزيرة **فمنها الخالدتان**
وهما جزيرتان فيهما صنمان مبنيان بالحجر
الصلد طول كل صنم مائة ذراع وفوق
كل صنم صورة من نحاس تشير بيدها الى
خلف يعني ارجع فما وراءي شيء بناهما
ذو المنار الحميري من التبابعة وهو ذو
القرنين لا الذي ذكر في القرآن **ومنها**

جزيرة لعوسر وبها ايضا صنم وثيق البنا
لا يمكن الصعود اليه بناه ايضا ذو القرنين
المذكور وبهذه الجزيرة مات البابي وقبره
بها في هيكل مبني بالمرمر والزجاج الملون
وبهذه الجزيرة دواب هايلة تنكرها السامع
ومنها جزيرة السعالي وهي جزيرة عظيمة
بها خلق كالنساء الا ان لهم انيابا طوالا بادية
وعيونهم كالبرق الخاطف وسوقهم كالخشب
المحترقة يتكلمون بكلام لا يفهم ولا فرق
بين الرجال والنساء عندهم الا بالذكر
والفرج ولباسهم ورق الشجر ويحاربون
الدواب البحرية ويأكلونها وجزيرة حسرات
وهي جزيرة واسعة فيها جبل عال
وفي سفحه ناس سمر قصار لهم لحا طوال
تبلغ ركبهم وجوههم عراض ولهم آذان كبار

وعيونهم

وعيشتهم من الحشيش وعندهم نهر
صغير عذب **وجزيرة العور** وهي جزيرة
طويلة عريضة كثيرة الأعشاب والنبات
والاشجار والثمار **جزيرة المستشكين**
وتعرف بجزيرة التنين وهي جزيرة عظيمة
بها أشجار وأنهار وثمار وبها مدينة عظيمة
وكان بها التنين العظيم الذي قتله
ذو القرنين الاسكندر ومن حديثه
انه ظهر بها تنين عظيم فكاد أن يهلك أهل
الجزيرة من السكان والحيوان فاستغاث
الناس منه إلى الاسكندر وقد قارب
تلك الأرض وشكوا إليه أن التنين قد
أكل مواشيهم وأتلف أموالهم وقطع
الطريق على الناس وان له عليهم في كل
يوم ثورين عظيمين ينصبونهما له فيأتي

إليهما كالسحابة السوداء • وعيناه تتوقدان
كالبرق الخاطف • والنار والدخان تخرج
من فيه • فيبتلع الثورين • ويرجع إلى مكانه
فسار الاسكندر إلى الجزيرة وأمر بالثورين
فسلخا وحشى جلودهما زفتا وكبريتا وزرنيخا
وكلسا ونفطا وزيبقا وجعل مع ذلك كلاليب
من حديد • واقامهما في المكان المعهود •
فجاء التنين من الغد إليهما على العادة •
فابتلعهما فأضرمت النار في جوفه •
وتعلقت الكلاليب بأحشائه • وسرى
الزيبق في سائر جسده • ورجع مضطربا
إلى مقره • فانتظر الناس من الغد
ثم بات ولم يخرج • فذهبوا اليه فإذا هو
ميت • وقد فتح فاه كأوسع فتحة وانه
ففرحوا بذلك • وشكروا سعي الاسكندر

اليهم وحملوا إليه هدايا عجيبة منها دابة
عجيبة يقال لها المعراج مثل الأرنب أصفر
اللون وعلى رأسه قرن واحد اسود لم
يرها شيء من السباع الضواري والوحوش
الكاسرة إلا هرب منها **جزيرة قلهات**
وهي جزيرة كبيرة وبها خلق مثل خلق
الانسان إلا ان وجوههم وجوه الدوابّ
يغوصون في البحر فيخرجون ما يقدرون
عليه من الدوابّ البحرية فيأكلونها
جزيرة الأخوين الساحرين أحدهما
شرهام والآخر شبرام وكانا بهذه الجزيرة
يقطعان الطريق على التجار فمسخا
حجرين قائمين في البحر وعمرت الجزيرة
بعدهما **جزيرة الطيور** يقال ان فيها
جنسا من الطيور في هيئة العقبان حمرا



ذوات مخالب تصيد دواب البحر • وبهذه
الجزيرة ثمر يشبه التين اكله ينفع
من جميع السموم • حكى الحوقلي ان
ملكا من ملوك افرنجة اخبر بذلك فوجه
اليها مركبا ليجلب له من ذلك الثمر • ويصاد
له من تلك الطيور • لانه كان عالما بمنافع
ذلك الطير ودمها واعضائها ومرائرها
فانكسر المركب في البحر وهلكت السفينة
ومن فيها ولم يعد اليه احد • جزيرة
الصاصيل طولها خمسة عشر يوما في
عرض عشرة • وكان بها ثلاث مدن كبار
مسكونة عامرة • وكان التجار يسيرون
اليها ويشترون منهم الاغنام والاحجار
الملونة المثمنة • فوقع الشر بين اهلها
حتى فني غالبهم • وبقي منهم قليل فانتقلوا

بلاد الروم جزيرة لاقة وهي جزيرة كبيرة
وبها شجر العود كالحطب ولبس له هناك
قيمة ولا رائحة حتى يخرج من تلك الارض
فيكتسب الرائحة وكانت عامرة مسكونة
والآن فقد خرجت بها حيات كبار وتغلبت
على ارضها فخربت بسبب ذلك جزيرة
توزية بها اشجار وانهار لكنها خالية
الديار وبهذا البحر دواب عظام مختلفوا
الاشكال هائلين المنظر يقال ان السمكة
به يمر رأسها كالجبل الشامخ ثم يمر ذنبها
بعد مدة ويقال ان مسافة ما بين رأسها
وذنبها اربعة اشهر

بحر الصين وجزايره

وما بها من العجائب ويسمى هذا البحر
باسماء عديدة بحر الصنف وبحر اطهركند

وبحر صفنجي وهو متصل بالمحيط من الشرق
وليس على وجه الأرض بحر أكبر منه إلا المحيط
وهو كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد
القعر فيه المد والجزر كما في بحر فارس
ويستدل على هيجانه بأن يطفو السمك
على وجهه قبل هيجانه بيوم واحد ويستدل
على سكونه بتبيض طاير معروف
يبيض على وجه الماء في مجتمع الغثا وهو
طاير لا ياوي الأرض أبدا ولا يعرف الا جهة
البحر وفي هذا البحر مغاص اللؤلؤ يطلع
منه الحب الجيد الذي لا قيمة له وفي هذا
البحر من الجزاير ما لا يعلمه إلا الله عددا
إلا أن بعضها مشهور يصل إليه الناس
قيل إن فيه اثنا عشر ألف جزيرة وثلثمائة
جزيرة عامرة مسكونة وبها عدة ملوك

وفي

وفي بعض جزائره ينبت الذهب، ويكثر في بعض
السنين ويقل في بعضها كالنبات، فمن جزائره
جزيرة زانج، وتشتمل على جزائر كثيرة
في آخر حدود الصين وأقصى بلاد الهند،
عامرة خصبة ليس فيها خراب يسافرون
فيها بلا ماء ولا زاد لكثرة الخصب والعمارة
وهي نحوا من مائة فرسخ، قال محمد بن زكريا
وملك هذه الجزيرة يسمى المهراج وله جباية
تقع في كل يوم ثلاثمائة من من الذهب
كل من ستمائة درهم، فيحصل له كل يوم ما
يزيد على مائة ألف مثقال، وخمسة وعشرين
ألف مثقال يتخذ منها لبنا ويطرحها في البحر
وهو خزانته، وقال ابن الفقيه في هذه
الجزيرة سكان تشبه الآدميين، إلا أن
اخلاقهم بالوحش أشبه، ولهم كلام لا يفهم،

وعندهم اشجار وهم يطفرون من شجرة
الى شجرة وبها نوع من السنانير الوحشية
حمر منقطة ببياض اذنابها كاذناب الظبا
وبها ايضا نوع من السنانير المذكورة ولها
اجنحة كاجنحة الخفاش وبها ابقار وحشية
حمر منقطة ببياض ايضا ولحومها حامضة
وبها دابة الزباد وهي كالهرة وفارة المسك
وبها جبل يقال له النصبان مشهور به وبه
حيات عظام تبتلع الفيلة وبه قردة
كامثال الجواميس والكباش الكبار ومن
القردة ما هو ابيض الظهر اسود البطن
وبالعكس ومنها ما هو اسود كالقار
وبها من الببغا وهي الدرة شي كثير
بيض وحمر وصفر وخضر ويتكلمون
مع الناس باي لسان سمعوه منهم وبها
خلق

خلق على صورة الانسان ومنهم بيض وسود
وشقر وخضر يأكلون ويشربون ويتكلمون
بكلام لا يفهم ولهم أجنحة يطيرون بها
حكى ابن السيرافي قال كنت ببعض جزائر
الزابج فرأيت وردا كثيرا احمر وابيض وازرق
واصفر والوانا شتى مختلفة فأخذت ملاة
وجعلت فيها شيئا من ذلك الورد فلما
اردت حمله رأيت نارا في الملاة فاحرقت
جميع ما كان فيها من الورد ولم تحترق
الملاة فسألت الناس عن ذلك فقالوا
ان في هذا الورد منافع كثيرة ولا يمكن
اخراجه من هذا الغيط بوجه ابدا وفي
هذه الجزيرة شجر الكافور وهو شجر
عظيم هائل تظل كل شجرة مائة انسان
واكثر وفي هذه الجزيرة قوم يعرفون

بالمجرمين مخرمة آنافهم وفيها حلق وفيها
سلاسل إذا جاءتهم عدو لمحاربتهم ربط
اولئك المخرمين متسلحين وياخذ
كل رجل بطرف سلسلة من تلك الرجال
المخرمة يمنعه بها من التقدم الى العدو
فان انتظم صلح بين العدو واهل الجزيرة
فلا يعلقون السلاسل وان لم ينتظم
صلح علقت تلك السلاسل في اعناقهم
واطلقوهم على العدو فيحطمون حطمة
واحدة ويأكلون منهم كل من وقعت
اعينهم عليه ولا يثبت لحطمهم احد ابدا
جزيرة رامني وهي جزيرة طويلة
عريضة طيبة التربة معتدلة الهوا
بها معاقل ومدن وقرى وطولها سبعماية
فرسخ قال ابن الفقيه بهذه الجزائر

عجايب

والله أعلم قال فلما طلعت الشمس والقوم
في السفينة وهي سائرة بهم إذ أقبل الرخ
يهوي كالسحابة العظيمة وفي رجله قطعة
جبل كالبيت العظيم وأكبر من السفينة
فلما حاذى السفينة من الجو ألقى الحجر عليها
وعلى من بها وكانت السفينة مسرعة
في الجري فسبقت الحجر فوقع الحجر
في البحر وكان لوقوعه هول عظيم في البحر
وكتب الله بالسلامة ونجانا من الهلاك
ومنها جزيرة القرود وهي كبيرة وبها
غياض وقرود كثيرة وللقرود ملك تنقاد
إليه ويحملونه على أكتافهم وأعناقهم ومن
يحكم عليه حكما لا يبطله أبدا أحد ومن
وصل إليهم في المراكب عذبوه بالعض
والخموش والرجم ويتحيل عليهم أهل جزيرة في

خزنات ومرتبات فيصيدونها ويبيعونها
بالثمن الغالي وأهل اليمن يرغبون فيها
ويتخذونها في حوانيتهم حراسا كالعبيد
وهم في غاية الذكاء وجزيرة البغيمان
وهي عامرة وبها مدينة كبيرة وأهلها
ذوو باس وشدة ومن سنتهم انه اذا
خطب الرجل عندهم امرأة لا يتزوجها
حتى يذهب فياتيهم براس مقطوع فحينئذ
يتزوج بامراة بلا اصداق ولا مهر
وان اتاهم براسين يتزوج بامراتين
وان اتى بثلاثة يتزوج ثلاثة وان
اتى بعشرة فعشرة ويصير عندهم
معظما مهابا جليلا وبها من شجر
البقم والخيزران وقصب السكر ما لا يوصف
وبها مياه جارية وانها عذبة وثمار
مختلفة

مختلفة جزيرة الواق واق ومن جزاير
كثيرة وعندهم الذهب كثير بلا وصف
حتى أنهم يتخذون سلاسل الكلاب
والدواب من الذهب وأما اكابرهم
فيصنعون لبنا من الذهب ويبنون
به قصورا ويبنونها باتقان وإحكام
ومن جزايرها جزيرة البنات بها قوم
عراة الابدان بيض الألوان حسان
الصور يأوون إلى رؤس الأشجار ويتصيدون
الناس فيأكلونهم ووراء هذه الجزيرة
جزيرتان عظيمتان فيهما قوم عظام في
الاجسام حسان الوجوه سود الألوان
شعورهم مفلفلة وأقدامهم أطول
من ذراع ولهم أخلاق صعبة عادية
وهذه الجزيرة متصلة بالزانج والمسير

اليها بالنجوم ومنى ألف وسبعمائة جزيرة
عامرة والذهب بها كثير وملك هذه
الجزاير امراة تسمى دمهرة وتلبس حلة
منسوجة بالذهب ولها نعلان من ذهب
ولا يلبس ولا يمشي احد في هذه الجزاير كلها بنعل
غيرها ومتى لبس غيرها نعلا قطعت
رجليه وتركب في عبيدها وجيوشها
بالفيلة والرايات والطبول والابواق
والجواري الحسان ومسكنها جزيرة
تسمى ابنوبه واهل هذه الجزيرة حذاق
بالصنايع حتى انهم ينسجون القمصان
قطعة واحدة باكمامها وابدانها ويعملون
السفن الكبار من العيدان الصغار
ويعملون بيوتا من الخشب تسير على
وجه الماء هذا ما ذكره الحموي واما

ما ذكره عيسى بن المبارك السيرافي فانه
قال دخلت على هذه الملكة فرايتها
عريانة على سرير من ذهب وعلى راسها
تاج من الذهب وبين يديها اربعة الاف
وصيفة ابكار حسان ومنهن على مذهب
المجوس ومنهن مكشفات الرؤس وفي
راس كل واحدة منهن مشط من عاج
مكلل بالصدف ومنهن من تتخذ من
الامشاط اثنين وثلاثة واربعة الى
عشرين ولهذه الملكة جبايات
كثيرة تتصدق بها على صعاليك ارضها
ويتحلون بالودع ويدخرونه عندهم
وفي خزائنهم ولهذه الجزيرة شجر
تحمل ثمرا كالنساء بصور واجسام
وعيون وايدي وارجل وشعور واثدا

وفروج كفروج النساء وهن حسان الوجوه
وهن معلقات بشعورهن يخرجن من
غلف كالجرابات الكبار فاذا احسسن
بالهواء والشمس يصحن واق واق حتى
تنقطع شعورهن فاذا انقطعت ماتت
واهل هذه الجزائر يفهمون هذا الصوت
ويتطيرون منه وفي كتاب الجوالة انه
من تجاوز هولاء وقع على نسا يخرجن
من الاشجار اعظم منهن قدودا واطول
شعورا واكمل محاسنا واحسن اعجازا
وفروجا ولهن رايحة طيبة عطرة واذا
انقطعت شعورها وقعت من الشجرة
عاشت يوما وبعض يوم وربما
جامعها من يقطعها او يحضر قطعها
فيجد لها لذة عظيمة لا توجد في النساء

وأرضهم اطيب الاراضي واكثرها عطرا
طيبا • وبها انهار احلى من ماء العسل
والسكر المذاب ولا بها انيس ولا عامر •
الا الفيلة • وربما بلغ ارتفاع الفيل في هذه
الجزيرة احد عشر ذراعا • وبها من الطير
شي كثير وليس يعلم ما وراء هذه الجزيرة
الا الله تعالى • ويخرج من بعض هذه الجزائر
سيل عظيم يسيل كالقطران • وينصب
في البحر فيحرق السمك فيطفو على الماء
وجزيرة خالوس وهي جزيرة بها قوم
مستوحشون عراة ياكلون الناس •
وليس لهم ملك ولا دين • واكلهم الموز
والنارجيل وقصب السكر • وفي هذه
الجزيرة ترابه فضة كالبرادة الناعمة •
وجزيرة الموجة وهي جزيرة عظيمة

وبها عدة ملوك واهلها بيض شقر مخرمين
الاذان كاهل الصين وعندهم الخيول
البحرية يركبونها وعندهم دابة المسك
ودابة الزباد ونساؤهم اجمل النساء
واحسنهن خلقا وخلقا وارحامهن
كالحلقة لا شقا • واذا وقفت المراة
الطويلة على قدميها ومشت تسحب
شعرها خلفها على الارض وهذه النساء
من اعظم النساء اعجازا واردافهن خصوصا
باديات الوجوه ساحبات الشعور لا يستترن
من احد اصلا • **وجزيرة السحاب**
وهي جزيرة كبيرة وسميت بهذا الاسم
لانه يطلع عليها سحاب ابيض ويعلو
على المراكب في البحر ويخرج منه لسان
طويل رقيق مع ريح عاصف حتى يتصل

ذلك

ذلك التمساح بالبحر فيغلي البحر كالقدر
الفاير ويضطرب كالزوبعة الهايلة فإن
أدركت المراكب ابتلعتها وهذه الجزيرة
تلوك إذا أضرمت فيها النار سالت منها
الفضة الخالصة **وجزيرة هلابي** وهي
جزيرة كبيرة من أعظم الجزاير وأوسعها
قطرا وأكثرها عمارة وهي معترضة من
المشرق إلى المغرب ولأهلها قصور
وبيوت يتخذونها من الخشب على وجه
الماء وأرحاء تدور بالريح على الماء وبها
أنواع الطيب والعطر الفاخر وعندهم
الموز والأرز والنارجيل والقصب السكري
وبها معادن الذهب والفيلة البيض
والكركند ولها ملك عظيم مهاب
كثير الجيوش والجنود وله المراكب البهية

من الفيل والفيلة العجيبة. جزيرة القمر
وهي جزيرة طويلة عريضة طولها مع المشرق
أربعة أشهر وبها مدينة تسمى لان وهي
سكن الملك وهي مخصبة بها أشجار وثمار
وأنهار وغياض وبها النارجيل وقصب
السكر وبهذه الجزيرة تصنع ثياب الحشيش
الغريبة النوع التي لا نظير لها في الدنيا
ولا بهجة للحرير والديباج عندها
ويصنع بها نوع من الحصر المرقومة
المنقوشة التي تأخذ بالابصار وتذهب
بالعقول حسنا وبهجة تنبسط بها الملوك
فوق البسط الحرير ويعمل بها مراكب
من قطعة واحدة وخشبة واحدة طول
كل مركب ستون ذراعا بالرشاشي يحمل
ما بين مقاتل وتسمى السفنيات وحكي

بعض

بعض التجار انه رآي هناك مائدة يأكل
عليها مائة وخمسون رجلا وهي قطعة
واحدة مستديرة وملك هذه المدينة
لا يقوم بخدمته في سائر الوظائف
الا المخنثون يلبسون الثياب الفاخرة
النفيسة ويتحلون مثل النساء واسمهم
التثابة ويتزوجون بالرجال كالنساء
يخدمون الملك بالنهار ويرجعون الي
ازواجهم بالليل من غير ان يعارضوا
في ذلك **جزيرة السعالة** وهي جزيرة
عظيمة بها شخوص مشوهة الخلق منكرة
الصور لا يدري ما هم وزعم قوم انهم
شياطين تتولد بين الانس والجن تاكل
من وقع لهم من الانس **جزيرة التمسيح**
وهي جزيرة بها قوم لهم اذناب كالكلاب

وأبدانهم أبدان الانسان ولهم ملك
منهم جزيرة اطوران ومنها كبيرة و
أنواع من القردة كالحمر عظما ● وبها
الكركند الكبير ● ذكر أن مركب الاسكند
وصلت إليهم وإلى جزيرة أخرى بها قو
على أشكال لابدان الانسان ● ووجوههم
ورؤسهم كالسباع فلما قربوا منهم غابوا
عن ابصارهم ولم يعلم كيف ذهبوا بهم
جزيرة النساء ومنها جزيرة عظيمة ليس
بها رجل ذكر أصلا ذكروا أنهن يلقحن ويحملن
من الريح ويلدن نساء مثلهن ● وقيل إن
بأرض تلك الجزيرة نوع من الشجر فيأكلن
منه فيحملن ● وأن الذهب في أرضها عروق
كعروق الخيزران ● وترابها كله ذهب ●
ولا التفات للنساء إلى ذلك ● وذكر أن رجلا

ساقه الله إلى تلك الجزيرة فأرادوا قتله
فرحمته امرأة منهن وحملته على خشبة
وسيبته في البحر فلعبت به الأمواج
فرمته في بعض بلاد الصين فأخبر ملك
تلك الجزيرة بما رأى من النساء وكثرة
الذهب فوجه الملك مراكبا ورجالا
معه فأقاموا زمانا طويلا في البحر
يطوفون على تلك الجزيرة فلم يقعوا لها
على أثر جزاير سرنديب وهي جزاير
كثيرة وفي هذه الجزاير مدن كثيرة وفيها
الجبل الذي اهبط عليه آدم عليه السلام
ويسمى جبل الراهون وعليه أثر قدم
آدم عليه السلام وعلى القدم نور ساطع
يخطف البصر وأسفل هذا الجبل يوجد
ساير الأحجار المثمنة النفيسة وبهذا

البحر مغاص اللؤلؤ الفاخر وتجلب منها
الدر والياقوت والسنباذج والماس
والبلور وجميع أنواع العطر وتسافر
المراكب فيها الشهر والشهرين بين عما
ورابض ولملك هذه الجزائر صنم من الذهب
مكلل بالجواهر وليس عند أحد من الملوك
ما عنده من الدر والجواهر النفيسة لان
أصنافها كلها في بلاده وجباله وتحمل له الخمس
من كل ما يوجد ويستخرج من عراق العجم وفارس
ويقال إن بهذه الجزائر مساكن وقباب
بيض تلوح للناس من بعد فاذا قربوا
منها تباعدت حتى ييأسوا منها وأما
عجائب هذا البحر فمنها ما ذكر أنه إذا
كثر أمواجه ظهرت منه أشخاص سود
طول كل واحد منهم أربعة أشبار كأنهم

اولاد

اولادالاحابيش يصعدون إلى المراكب
من غير ضرورة ولا أذى وظهورهم بذلك
على خروج ريح مهلك يسمى الخبث وحكى
أيضا أنهم يروا في هذا البحر طايرا يطير
وهو من نور لا يستطيع أحد النظر إليه
فإذا ارتفع على أعلا صاري المركب سكنت
الريح وهدأت أمواج البحر وهو دليل
السلامة ويعتقدونه فلا يعلمون
أين يذهب ومن العجائب ان طايرا
في هذا البحر يسمى خرشنة اكبر من
الحمام ذكر في كتاب تحفة الغرائب ان هذا
الطاير اذا طار يأتي طاير آخر يقال
له كركر ويطير تحته فاتحا فاه يتوقع
ذرق خرشنة ليقع في فيه فيأكله
وليس له قوت سواه ولا يذرق خرشنة

هذا ابدا الا وهو طائر ومنها دابة المسك
البحري ومي دابة تخرج من البحر في كل
سنة في وقت معلوم بكثرة عظيمة فتصاد
وتذبح فيوجد المسك في سرتها كالدم
وهذا المسك من افخر الانواع غير انه
في مكانه وبلده لا ريح له ابدا فاذا خرج
من حد بلاده ظهر ريحه وكلما بعد زاد
ريحه ومنها دابة تسمى ملكان تستوطن
جزيرة هناك لها روس كثيرة ووجوه
مختلفة وانياب معقفة ولها جناحان
ومي تاكل دواب البحر فيقال انها تصاد برسم
مواكب الملوك هناك اذا ركب الملك
قادوها امام موكبه ويلبسونها الجلال
الحرير ويزينونها ومنها سمكة تنزل
على خمسمائة ذراع توجد عند جزيرة واق

واق

وان المذكورة اذا رفعت جناحها كان كالجبل
العظيم تخاف على السفن منه فاذا راوها
صاحوا وضربوا الطبول وصرخوا المكاحل
النفطية حتى تهرب عنهم ومنها سلاحف
كبار استدارة كل سلحفة اربعون
ذراعا بذراعهم تبيض كل واحدة الف
بيضة وظهرها الذبل الفاخر واهل
اليمن يتخذون من ظهورها قصعا كبارا
وجفانا هائلة لغسلهم وماكلهم ومنها
سمكة تسمى سيلان تقعد على البر
يومين حتى تموت فاذا جعلت في القدر
وكان راس القدر مغطى نضجت واستوت
وان كان راس القدر مكشوفا تطفو من
القدر وتختبي فلا يعلم اين تذهب
ومنها سمكة تسمى الاظم وجهها كوجه

الخنزير ولها فرج كفرج المرأة ولها مكان
الغلوس شعور وهي طبقة لحم وطبقة
شحم ويرغبون في اكلها لطيب لحمها
ومنها سرطان قدر كل واحد كالترس
الصغير تخرج من الماء بسرعة حركة
فاذا صار في البر انعقد حجرا في الحال
ومنها حيات عظام تخرج من البحر فتبتلع
الفيل العالي الهائل وتنطوي على اي
شجرة عظيمة تجدها او على صخرة عظيمة
فتتكسر عظام الفيل في بطنها ويسمع
قعقعة ذلك على بعد ومنها سمكة
تسمى هبتر من راسها الى صدرها
مثل النرس ولها عيون كثيرة تنظر
بها وباقي بدنها طويل مثل الحية في مقدار
ثلاثين ذراعا ولها ارجل كثيرة ومن صدرها

الى

١٢٤

إلى آخره نبه مثل اسنان المنشار كل سنة
منه في طول شبر كالحديد في الصلابة
والفولاذ في القطع ولا تتصل بشيء من المراكب
إلا شعثته ولا تضرب شيئا إلا قطعته
نصفين ولا تنطوي على شيء إلا أهلكته
وتسمى أيضا العرش وفي هذا البحر الدردور
وهو إذا وقعت فيه سفينة فلا تنجو
منه حكي بعض التجار قال ركبنا في هذا
البحر ومعنا جمع من التجار فهبت علينا
ريح عاصف صرفت المركب عن القصد
وكان رئيس المركب شيخ أعجمي إلا أنه حاذق
بالرياسة وكان معه في السفينة حبال
كثيرة فكان رجاله يقولون له لو كان موضع
هذه الحبال راكبين لا تنفعنا بأجرته وكان
يسأل التجارة في كل وقت ماذا ترون

فيقولون لا نرى شيئاً • ولم نزل كذلك حتى قالوا
نرى طيوراً سوداً اعلى وجه الماء • فصاح
الشيخ ولطم وجهه • وقال هلكنا
والله لا محالة • فلما سألناه عن السبب
قال سترون ذلك عيانا فما كان الا مقدار
ساعتين حتى وقعنا في الدردور • والذي
حسبناه طيوراً كانت مراكب قد وقعوا
فيه • وفيها اناس موتى • قال فتحيرنا واقطع
رجاؤنا من الخلاص والحياة • فقال الشيخ
هل لكم ان تجعلوا لي نصف اموالكم •
وانا احتال في خلاصكم ان شاء الله تعالى •
فقلنا نعم قد رضينا قال فاعطانا قنينة
قد ملئنا فادلينا بالدهن فادلينا في البحر •
فاجتمع عليها من السمك ما لا يعد ولا يحصى
ثم امرنا ان نطرح اولئك الموتى الذين

١٣٥

في المراكب الى البحر بعد شدهم بالحبال
التي كانت عنده في المركب ففعلنا ورمينا
هم واطراف الحبال مشدودة في مركبنا
فابتلعت السمك الموتى ثم امرنا بالصباح
وضرب الطبول والصنوج والاخشاب
ففعلنا فتفرقت السمك واطراف الحبال
في بطونها مشدودها الموتى واذا بالمركب
وقد تحرك من مكانه واقلع وجرى ولم
يزل يجري حتى خرجنا من الدرد وثم
صاح الرايس اقطعوا الحبال فقطعناها
ونجونا بقدرة الله تعالى من الهلاك ○
فقال الرايس للجماعة كنتم تلوموني
على حمل هذه الحبال فانظروا كيف كانت
سببا لحياتكم وسلامتكم فحمدنا الله
سبحانه وتعالى وشكرنا الرايس لنظره في

فصل في بحر الهند

وهو أعظم البحار وأوسعها وأكثرها جوهراً
ومالاً ولا علم لأحد بكيفية اتصاله بالبحر
المحيط لعظمته وسعته وخروجه عن
تحصيل الأفكار وليس هو كالبحر الغربي
فإن اتصال البحر الغربي بالمحيط ظاهر
ويتشعب من هذا البحر الهندي خليجان
أعظمهما بحر فارس ثم بحر القلزم فالأحد
نحو الشمال بحر فارس والآخر نحو الجنوب
بحر الزنج قال ابن الفقيه بحر الهند
مخالف لبحر فارس وفي هذا البحر جزائر
كثيرة قيل إنها تزيد على عشرين ألف
جزيرة وفيها من الأمم ما لا يعلمها إلا الله
تعالى فأما ما وصل إليه الناس فأقل
قليل فمن جزائره جزيرة كله وهي

ومنها جزيرة عظيمة بها أشجار وأنهار وثمار
يسكنها ملك يقال له جابة الهندي وبها
معادن الفضة بر وشجر الكافور يظل
مائة رجل واكثر وبها الخيزران وفي عجايب
هذه الجزيرة ما يقع واصفها في حد التكذيب
جزيرة جابة ومنها كبيرة وبها الموز والنارجيل
والارز والقصب السكري الفايق وبها
العود ويسكنها قوم شقر وجوههم
على صدورهم وأبدانهم كالناس وبها
جبل عظيم يرى عليه في الليل نار عظيمة
ترى من خمسة عشر فرسخا وبالنهار دخان
فلا يقدر أحد يدنو من ذلك الجبل من
خمسة فراسخ إلا هلك وملك هذه الجزيرة
اسمه جابة وهو يلبس حلة الذهب وتاجا
من ذهب مكللا بالدر والياقوت والجواهر

النفيسة • ودراهمه ودنانيره مطبوعة
على صورته وهيئته • وهو يعبد الصنم وصلا
غنا وتلحين وتصفيق بالأكف • واجتماع
الجواري الحسان • ولعبهن بأنواع التكس
والتخلع بين يدي المصلي • وللكنيسة
التي فيها الصنم جواري حسان راقصات
متخلعات معدودة • وذلك أن المرأة
إذا ولدت عندهم بنتا حسنة أخذتها
إذا كبرت وألبستها أفخر الملابس
والحلي وذهبت بها إلى الكنيسة • وتصدقت
بها على الصنم وحولها أهلها وأقاربها
من النساء والرجال فتسلمها الخدمة إلى
ناس عارفين بالرقص والتخلع والتكسر
فيعلموها • ولهذا الملك جزائر كثيرة
منها جزيرة هزنج وجزيرة مابط • فأما

١٢٧

جزيرة هرلج. فان بها خسفة متسعة نحو
عشرة اميال مستديرة لا يعرف احد
قعرها ولا وقف احد على قرارها وهي من
عجايب الدنيا. وجزيرة سلاهط تجلب منها
الصندل والسنبل والكافور. وذكر
المسافرون ان بجزاير الكافور قوما
ياكلون الناس وياخذون قحوفهم فيجعلون
فيها الكافور والطيب. ويعلقونها
عندهم في بيوتهم ويعبدونها فاذا عزموا
على امر او قصد سجدوا لتلك القحوف
وسالوها عما يريدون ويقصدون
فتخبرهم عن كل ما يسالونها عنه من
خير او شر. وبهذه الجزيرة عين
يفور منها الماء وينزل في ثقب في الارض
فيطلع له رشاش. فاي شي وقع من ذلك

الرشاش على وجه الأرض صار حجرا فإن كان
ليلا صار حجرا أسود وإن كان نهارا صار
حجرا أبيض وبآخر هذه الجزيرة خسفة
أخرى كالبيكار يتم دورها نحو الميل يتقد
نارا وتعلو نارها نحو مائة ذراع بالليل وبالنهار
دخان جزيرة برطابيل وهي قرية من
قرى الزانج وبها أقوام وجوههم كالأترسة
وشعورهم كأذناب الخيل وبها القرنفل
الكثير وبها الكركند وإن التجار إذا
نزلوا بها وضعوا بضايعهم كوما كوما
على الساحل ويعودون إلى المراكب فإذا
أصبحوا جاؤوا إلى بضايعهم فيجدون
إلى جانب كل بضاعة شيئا من القرنفل فإن
رضيه صاحب البضاعة أخذه وانصرف
وإن لم يرض ترك القرنفل والبضاعة

وعاد في اليوم الثاني فيجده قد زيد فيه
فان رضيه اخذه والا تركه وعاد في الغد
ايضا ولا يزال كذلك حتى يرضى ● وذكر
بعض التجار انه صعد الى هذه الجزيرة
سرا ● فراى بها قوما صفر الوجوه وهي
كوجوه الاتراك ● واذانهم مخرمة ولهم
شعور كشعور النساء ● فلما ان راهم غابوا
عنه وعن بعض ثم ان التجار بعد ذلك
ترددوا الى تلك الجزيرة بالبضايع مدة
طويلة ● فلم ياتهم شي من القرنفل
فعلموا ان ذلك بسبب الرجل الذي
نظر اليهم وراهم ثم عادوا بعد سنين
الى ما كانوا عليه من المعاوضة بالقرنفل
وخاصية هذا القرنفل ان الانسان
اذا اكله رطبا لا يشيب ولا يهرم ● ولو

بلغ مائة سنة ولباس هذه الامة ورق
ورق شجر يقال له اللوف واكلهم
تمر ويأكلون السمك ايضا والنارجيل
وبهذه الجزيرة جبال يسمع فيها طول
الليل اصوات الطبول والصنوج والدفوف
والمزامير المطربة وصياح مزعج
من الاصوات العجيبة وقيل ان الدجال
بها وقد قيل انه بغيرها وسنذكره ان
شاء الله تعالى جزيرة القصر
وهو قصر عظيم مرتفع ابيض من
بلور شفاف يبين لمن في المراكب
من مسافة بعيدة فاذا شاهدوه
تباشروا بالسلامة ذكر قوم من
الزنج انه قصر مرتفع شاهق
لا يدري ما داخله وحكي ان بعض

١٢٩
٢٢٩

الملوك وصل الى هذه الجزيرة وشاهد
القصر هو ومن معه من جنوده فلما
صاروا في الجزيرة أخذهم الخدران في
مفاصلهم وغلب عليهم النوم فبادر
بعضهم إلى المراكب فنجوا وتأخر البعض
فهلكوا وذكر أن اصحاب ذي القرنين رأوا
في بعض الجزاير أمة رؤسهم رؤس الكلاب
ولهم أنياب خارجة من أفواههم حمر مثل
الجمر يخرجون إلى المراكب ويحاربونهم
ورأوا بجزيرة تلك الأمة نورا ساطعا
فاذا هو القصر الأبيض اللون فاراد ذو
القرنين التوجه اليه فمنعه بهرام
الفيلسوف الهندي من ذلك وقال
أيها ملك الزمان لا تفعل فان من وصل
إلى هذا القصر غلب عليه الخدران

والنوم والثقل وقلة الحركة فلا يقدر
على الخروج ويهلك • وذكر الهرام
المذكور ان هذه الجزيرة شجرة اذا اكلوا
من ثمرها زال عنهم النوم والخدر
واذا كان الليل ظهر لذلك الشجر شرفات
تسرج مثل المصابيح الليل كله فاذا كان
النهار خمدت وجزيرة الورد ذكر
القاضي عياض في كتاب الشفا • بتعريف
حقوق المصطفي صلى الله عليه وسلم
ان هذه الجزيرة وردا احمر مكتوب
عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله
كتابة قدرة الهيبة • الجزائر الثلاث
قال صاحب تحفة الغرائب هي ثلاث
جزائر منجاورات في احداهن برق
الليل كله • وفي الاخري تمطر السحاب

١٣٥

الليل كله صيفا وشتاء على ممر الايام والليالي ابدا ومنها جزيرة في هذا البحر بها اقوام ابدانهم ابدان الادميين ورؤسهم كرؤس الدواب يخوضون في البحر فيخرجون ما يقدرون عليه من دواب البحر فياكلونها

جزيرة صيدون الساحر وكان صيدون هذا ملكا ساحرا وطول هذه الجزيرة شهر في شهر وبها عجايب كثيرة منها ان في وسطها قصرا عظيما على عمد عظيمة من مرمر ملون ومجلسه من ذهب مرصع بانواع الجواهر العظيمة يشرق على جميع تلك الجزيرة قيل ان هذا الملك صيدون كان ساحرا ماهرا وكانت الجن تطيعه وتعمل له الاعمال المعجزة العجيبة فدلت عليه بعض الجن نبي الله سليمن عليه السلام

نغزاه وقتله وخرب بلده • وقتل أهلها
وأسر منهم جماعة وأما عجائب هذا البحر
فكثيرة • فمنها سمكة تخرج من البحر وتصعد
إلى جزيرة سلاهط وتصعد إلى أشجارها
فتمص فواكهها وثمارها ثم تقع كالسكران
فيأخذها الناس ومنها سمكة خضراء رأسها
كرأس الحية خاصيتها من أكل من لحمها
اغتنم عن الطعام والشراب أياما لا يشتهي
ومنها سمكة مدورة يقال لها بالفارسية
الكرما هي على ظهرها شبه عمود محدد
الرأس قائم لا تقوم لها سمكة في البحر إلا ضربتها
بذلك العمود وقتلتها ومنها سمكة يقال
لها البابة طولها مائة ذراع وعرضها
عشرون ذراعا وعلى ظهرها حجارة صدف
كالغرابيص إذا تعرضت للمركب والسفينة
كسرتها

لسمنه واذا طبخوا من لحمها في القدر يذوب
حتى يصير كله دهنا واهل تلك النواحي
يطلون بدهنه المراكب عوضا عن الدهن
ومنها سمكة يقال لها العمدة ولها جناحان
تفتحهما في الجو وتنشرهما وتحمل على السفينة
فتقلبها في البحر في الحال واذا راوها ضربوا
الطبول والصنوج والدهول وصاحوا

فصل في بحر فارس

وما فيه من الجزائر والعجائب ويسمى
البحر الاخضر وهو شعبة من بحر
الهند الاعظم وهو بحر مبارك كثير
الخير دائم السلامة وطيب الظهر قليل الهيجان
بالنسبة الى غيره قال ابو عبد الله القتبي
خص الله بحر فارس بالخيرات الكثيرة

والبركات الغزيرة والفوائد والعجائب
والطرف والغرائب منها مغاطيس الذي
الذي يخرج من الحب الكبير البالغ وربما
وقعت الدرة اليتيمة التي لا نظير لها
وفي جزائرها معادن أنواع اليواقيت
والأحجار الملونة النفيسة ومعادن
الذهب والفضة والحديد والنحاس
والرصاص والسنباذج والعقيق وأنواع
الطيب والأفاويه فمن جزائرها جزيرة
كنكاوس وكنجا لبوس وهي جزيرة
كبيرة بها خلق كثير بيض الألوان عراة
الأجسام الرجال والنساء وربما استترت
النساء بورق الشجر وطعامهم السمك
الطري والنارجيل والموز وأموالهم
الحديد يتعاملون به كتعامل الناس

بالذهب

بالذهب والفضة يتحلون بالذهب وتأتيهم
التجار فياخذون منهم العنبر بالحديد
وذكروا ان بهذا البحر جزيرة تسمى
جزيرة القامش وانها تغيب باهلها وجبالها
وجاباتها ومساكنها ستة اشهر وتظهر ستة
اشهر وذكر بعض المسافرين ان البحر
هاج عليهم مرة فنظروا فاذا شيخ ابيض
الراس واللحية وعليه ثياب خضر يتنقل
على متن البحر وهو يقول سبحان مدبر
الامور وقدر المقدور وعلم ما في
الصدور والحو البحر بقدرته ان
يقولوا سبيروا ابين الشمال والشرق
حتى تنتهوا إلى جبال الطرق واسلكوا
وسط ذلك تنجوا ان شا الله تعالى
من المهالك ففعلوا ذلك فسلموا ان

وتحققوا انه الخضر وعلموا • ووصلوا الى
جزيرة بها خلق طوال الوجوه • وبايديهم
قضبان من الذهب يتعمدون عليها ويتقاتلون
بها وطعامهم اللوز والقسطل • فاقاموا
عندهم شهرا واخذوا من قضبان
الذهب شيا كثيرا ولم يمنعهم اهل الجزيرة
من اخذ ذلك • واقاموا حتى هبت ريحهم
فسافروا على السمت الذي قال لهم الخضر
عليه السلام • فنجوا وتخلصوا بمشية ذي
الجلال والاكرام • جزيرة الطوبران
ومنى جزيرة حصينة ذات اشجار وثمار
واعين وانهار • وبها قوم ابدانهم ابدان
الادميين • وروسهم كروس السباع •
والكلاب • وهذه الجزيرة نهر شديد
البياض • وعلى شطه شجرة عظيمة تظل

حمل

خمسمائة رجل فيها من كل ثمرة طيبة مشرقة
بانواع الالوان وكل ثمرها أحلى من الشهد
والعسل وطعم كل ثمرة لا يشبه طعم
الاخرى وتلك الثمار الين من الزبد واذكى
رايحة من المسك وورقها كحلل الحرير
والديباج وهذه الشجرة تسير بسير الشمس
ترتفع من الغد الى الزوال وتنحط من
الزوال الى الغروب حتى تغيب بغيبة
الشمس وذكر ان اصحاب ذي القرنين
وصلوا الى هذه الجزيرة وراوا تلك
الشجرة فجمعوا من ثمرها شيا كثيرا
ومن اوراقها ليحملوها الى ذي القرنين
فضربوا على ظهورهم بسياط مولمة
يحسون بوقع السياط ولا يرونها
ولا يدرون من الضارب ويصيحون

بهم رِدّوا ما اخذتم من هذه السمجة ولا
تتعرضوا اليها. فردّوا ما أخذوا منها
وركبوا في مراكبهم وسافروا عنها ∴
وجزيرة العُبّاد وهي جزيرة عظيمة
دخلها ذو القرنين فوجد بها قوما أكلتهم
العبادة حتى صاروا كالحمم السود
فسلم عليهم. فردّوا عليه السلام. فسألهم
ما عيشكم يا قوم في هذا المكان. فقالوا
ما رزقنا الله تعالى من الأسماك. وأنواع
النبات. ونشرب من هذه المياه العذبة.
فقال لهم ألا أنقلكم إلى عيشة أطيب
مما انتم فيه وأخصب. فقالوا له وما
نصنع به إن عندنا في جزيرتنا هذه ما
يغني جميع العالم ويكفيهم لو صاروا
اليه وأقبلوا عليه. قال وما هو ∘

فانطلقوا

فانطلقوا به إلى وادٍ لا نهاية لطوله وعرضه
وهو يتقد من ألوان الدر والياقوت
البهرمان والأصفر والأزرق والزبرجد
والبلخش والأحجار التي لم ترى في الدنيا
والجواهر التي لا تقوم وراى شيئا لا تحمله
العقول ولا يوصف بعض بعضه
ولو اجتمع العالم على نقل بعضه لعجزوا
فقال لا إله إلا الله سبحان من له الملك
العظيم وخلق الله ما لا تعلمه الخلائق
ثم انطلقوا به من شفير ذلك الوادي
حتى أتوا به إلى مستوٍ واسع من الأرض
لا تنتهيه الأبصار بها أصناف الأشجار
وأنواع الثمار وألوان الأزهار وأجناس
الأطيار وخرير الأنهار وأفياء وظلال
ونسيم ذو اعتدال ونعم ورياض وجنات

وغياض فلما رآى ذو القرنين ذلك سبح
الله العظيم واستصغر امر الوادي
وما به من الجواهر عند ذلك المنظر
البهيج الزاهر فلما تعجب قالوا له أفي
ملكك ملك في الدنيا بعض بعض ما ترى
قال لا وحق عالم السر والنجوى فقالوا
كل هذا بين ايدينا ولا نطلق انفسنا
الى شيء من ذلك وتقنعنا بما نقوى به
على عبادة الرب الخالق ومن ترك لله
شيئا عوضه الله خيرا منه فسر منا
ودعا لنا ارشدنا الله واياك ثم
ودعوه وفارقوه وقالوا له دونك
والوادي فاحمل منه ما تريد فأبى ان
يأخذ من ذلك شيئا وجزيرة الحكماء
وهي جزيرة عظيمة وصل اليها الاسكندر

فرأى

فرأى بها قوما لباسهم ورق الشجر وبيوتهم
كهوف في الصخر والحجر فسألهم مسايل
في الحكمة فأجابوا بأحسن جواب
وألطف خطاب فقال لهم سلوا حوائجكم
لتقضى فقالوا له نسئلك الخلد في
الدنيا فقال وأنى به لنفسي ومن لا
يقدر على زيادة نفس من أنفاسه
كيف يبلغكم الخلد فقال كبيرهم نسئلك
صحة في أبداننا ما بقينا قال وهذا
أيضا لا أقدر عليه قالوا فعرفنا
بقية أعمارنا فقال الاسكندر لا أعرف
ذلك لروحي فكيف بكم فقالوا له فدعنا
نطلب ذلك ممن يقدر على ذلك وأعظم
من ذلك وجعل الناس ينظرون إلى
كثرة جنود الاسكندر وعظمة موكبه

وبينهم شيخ صعلوك لا يرفع رأسه فقال
له الاسكندر ما لك لا تنظر الي ما ينظر
اليه الناس قال الشيخ ما أعجبني الملك الذي
رأيته قبلك حتى أنظر اليك والي ملكك
فقال الاسكندر وما ذاك قال الشيخ
كان عندنا ملك وآخر صعلوك فماتا في يوم
واحد فغبت عنهم مدة ثم جئت اليهما
واجتهدت أن أعرف الملك من المسكين
لم أعرفه قال فتركهم الاسكندر وانصرف
عنهم وأما عجائب هذا البحر فمنها ما ذكره
صاحب كتاب عجائب الأخبار ان في هذا
البحر طائر مكرم لأبويه فانهما اذا كبرا
وعجزا عن القيام بأمر أنفسهما تجتمع عليهما
فرخان من فراخهما فيحملانهما على ظهورهما
إلي مكان حصين ويبنيان لهما عشا

وطيئا

١٣٦

وطيا ويتبعا هذا ابنهما بالزاد والماء الى ان
يموتا فان مات الفرخان قبلهما يأتي اليهما
اخران من فراخهما ويفعلان بهما كما فعل
الاولان وهلم جرًّا هذا دأبهما وفيه
سمكة يقال لها الدفين لها رأس مربع
وفم كالتمح لا تفتحه يقولون اذا اكل
المجذوم من لحمها مطبوخا برئ من الجذام
وفيه سمكة يقال لها وجهها كوجه
الانسان وبدنها كبدن السمك تظهر
على وجهه شهرا وتغيب شهرا وسمكة
تطفو على وجه الماء فاذا رأت سمكة
او حيوانا من دوات البحر قد فتح فاه
تدخل في فيه وتصير غذاء له وحيوان
يخرج من الماء الى البر ويرتفع والنار
تخرج من فيه ومنخريه فتحرق ما حوله

من النبات فاذا رأى الناس تلك الارض
محترقة علموا ان ذلك الحيوان رتع هناك
وسمكة طيارة تطير ليلا من البحر الى
البر ولا تزال تأكل في الحشيش الى طلوع
الشمس فتعود طايرة الى البحر وفي
هذا البحر المذكور المعطب الذي يسمى
الدردور اذا وقعت فيه المراكب تدور
ولا تخرج منه على طول الازمان والدهور
والدردور في ثلاثة ابحر في هذا البحر
وبحر الصين وفي بحر الهند والله اعلم

فصل في بحر عمان

وجزايره وعجايبه وهو شعبة من
بحر فارس عرضه بين الخارج عن عمان
وهو بحر كثير العجايب عزيز الغرايب
وفيه مغاص اللولو ويخرج منه الحب

الجيد وفيه جزاير كثيرة معمورة مسكونة
منها جزيرة خارك وهي كبيرة عامرة اهلة
وبها مغاص اللؤلؤ وجزيرة وخاسك
وهي تعرف جزيرة قيس واهلها لهم خبرة
بالحرب وصبر عليه في البحر فان الرجل يسبح
في الماء اياما وهو يجالد بالسيف كما
يجالد غيره على وجه الارض حكي ان بعض
ملوك الهند اهدى لبعض الملوك جواري
هنديات حسان فلما عبرت المراكب والجواري
بهذه الجزيرة خرجن يتفسحن في ضفا الجهن
في ارضها فاختطفهن الجن ونكحوهن
فولدت هولاء القوم وجزيرة سلطي
وهي كبيرة وفيها قوم يسمع كلامهم
وصحيحهم من مسافة بعيدة ومن وصل
اليهم يخاطبهم ويخاطبونه عبر الهم

لا يرون بأشخاصهم ويقال إنهم من الجن
وهم مؤمنون وإذا وصل إليهم الغريب
جعلوا له من الزاد ما يكفيه ثلاثة أيام
فإذا أراد الرجوع إلى أهله حملوه في مركب
وأوصلوه إلى قصده **وجزيرة** بها شجر يحمل ثمرا
كاللوز في صفته وقدره وتوكل بقشره
وهو أحلى من الشهد ويقوم مقام كل دواء
ومن أكله من الرجال والنساء يزداد نضارة
وشبابا ولا يهرم أبدا ولا يشيب وإن
كان آكله طاعنا في السن وقد ذهبت
قوته وابيض شعره عاد في الحال إلى قوة
الشباب ونضارته واسود شعره وذكروا
أن بعض ملوك الهند زرعه في أرضه
فأورق ولم يثمر **وجزيرة الدهلان**
وهو شيطان في صورة انسان راكب

طير يشبه النعامة يأكل لحوم الناس اذا
طلع احد من المراكب الى تلك الجزيرة اخذهم
ورفعهم الى مكان لا خلاص لهم منه واكلهم
واحدا بعد واحد وحكي ان مركبا الجأته
الريح الى تلك الجزيرة وكانوا قد سمعوا
بالشيطان فلما اتاهم قاتلوه وصبروا
قتاله صبر الكرام فلما رأى ذلك منهم
صاح بهم صيحة سقطوا منها مغشيا عليهم
فجعل يجرهم على وجوههم الى موضعه المعهود
وكان فيهم رجل صالح فدعا عليه فهلك وعاد
موضعه مطلبا لما فيه من الاموال والذخاير
امتعة الناس **جزيرة الطريف** وهي
جزيرة تلوح لاصحاب المراكب فيطلبونها
فكلما قربوا منها تباعدت عنهم وربما اقاموا
كذلك اياما كثيرة فلا يصلون اليها وقيل

ان أحداً لم يدخلها قط إلا انهم رأوا فيها دواباً
وأشخاصاً **جزيرة العندج** فيها صنم من رخام
أخضر ودموعه تسيل على ممر الأيام
والليالي وإذا دخل الريح في جوفه صفر
صفيراً عجيباً ذكر المسافرون أنه يبكي على
قوم كانوا يعبدونه من دون الله وقيل
ان بعض الملوك غزا عباد ذلك الصنم
فأفناهم وأبادهم عن آخرهم واجتهد
في كسر ذلك الصنم فلم يقدر ولم تعمل فيه
الآلة وكلما ضربوه بمعول عاد الضرب على الضارب
فقتله فتركوه وانصرفوا **جزيرة سرنديب**
وهي جزيرة كبيرة عامرة بها أشجار وأنهار وثمار
وعند أهلها من الذهب ما لا يكيف فما عونهم
ذهب وآنيتهم ذهب وقدورهم ذهب وخواتيمهم
ذهب وسلاحهم ذهب ولهم ملك يدفع عنهم

كل

من يقصدهم او يقصد الخروج من عندهم
بي ؛ وعجائب هذا البحر كثيرة ذكر ان العنبر
الخالص ينبت في قعر هذا البحر كما ينبت
الفطر في الارض فاذا اضطرب البحر قذف
وربما اكل منه الحوت العظيم البحري
موت فيطفو على وجه الماء في اليوم الثالث
يجذبه اهل المراكب بالكلاليب الى الساحل
ا خذون العنبر من جوفه ومن ذلك
نوع من السمك يطفو على وجه البحر في
لث عشر كانون الثاني يدل ذلك على خروج
ح يضطرب لها البحر حتى يصل الاضطراب
بحر فارس ويشتد هيجانه ويتكدر لونه
بتعقد ظلمته بعد طفو هذا السمك
يوم واحد ومنها الامنشون وهو سمك
البصرة في وقت معين فيبقى مدة

شهرين وينقطع فلا يعود إلى ذلك الو
بعينه من العام القابل والحراف أيضا
سمك أوانه مثل أوانه وانقطاعه مثل
انقطاعه ومنها حيوان يعرف بالتنين
أشد من الكوسج طوله كالنخلة السحو
أحمر العينين كريه المنظر له أنياب كأسنة
الرماح يقهر الحيوانات كلها حتى الكوسج
ومنها سمكة خضراء أطول من ذراع
لها خرطوم عظيم كالمنشار يضرب به من
عارضه فيقده وفي هذا البحر دردور
صغير حكى الغزنوي أن رجلا من أصبهان
ركبته ديون كثيرة ففارق أصبهان
وركب هذا البحر صحبة مع تجار فلاطمتهم
الأمواج حتى حصلوا في الدردور بجنب
فارس فقال التجار للرئيس هل تعرف

لنا سبيلا الى الخلاص فنسعى فيه فقال ان
سمح احدكم بنفسه تخلصنا فقال الرجل
للاصفهاني المديون في نفسه كلتا في موقف
الهلاك وانا فقد كرهت الحياة وسئمت
البقاء وكان في السفينة جمع من الاصفهانيين
فقال لهم هل تحلفون لي بوفاء ديوني وخلاص
ذمتي وافد بكم بروحي واوثر لكم حياتي
وتحسنون الى عيالي ما استطعتم
فحلفوا له على ذلك وفوق ما شرط فقال
الاصفهاني للراهب ما تامرني ان افعل
فقد اسلمت نفسي لله طلبا لخلاصكم
ان شا الله تعالى قال له الراهب امرك ان
تقف ثلاثة ايام على ساحل هذا البحر
وتضرب على هذا الدهل ليلا ونهارا لا
تفتر عن الضرب قلت افعل ان شاء الله

فأعطوني من الماء والزاد ما أمكن قال
الأصفهاني فأخذت الدهل والماء والزاد
وتوجهوا بي نحو الجزيرة وأنزلوني بساحلها
وشرعت في ضرب الدهل فتحركت المياه
وجري المركب وأنا أنظر إليهم حتي غاب المركب
عن بصري فجعلت أطوف في تلك الجزيرة
وإذا أنا بشجرة عظيمة وعليها شبه سطح
فلما كان الليل وإذا بهدة عظيمة فنظرت
فإذا طائر عظيم في الخلقة قد سقط علي ذلك
السطح الذي في الشجرة فاختفيت خوفا منه
فلما كان الفجر انتفض الطائر بجناحيه وطار
فلما كان الليل جاء أيضا وحط علي مكانه البارح
فدنوت منه فلم يعرض لي بسوء ولا التفت
إلي أصلا وطار عند الصباح فلما كان ثالث
ليلة وجاء الطائر علي عادته وقعد مكانه

فجئت

لبثت حتى قعدت عنده من غير خوف ولا دهشة
الى ان نفض جناحيه فتعلقت باحدى رجليه
بكلتا يدي فطار بي الى ان ارتفع النهار
فنظرت الى تحتي فلم ار الا لجة ماء البحر فكدت
ان اترك رجله وارمي بنفسي من شدة ما
لقيت من التعب فصبرت زمانا ثم نظرت
واذا بالقرى والعمارة تحتي ففرحت وذهب
ما كان بي من الشدة فلما دنا الطائر من الارض
رميت بنفسي على صبرة تبن في بيدر وطار
الطير فاجتمع الناس حولي وتعجبوا مني وحملوني
الى رئيسهم وحضر الي من يفهم كلامي ○
فاخبرتهم قصتي فتبركوا بي واكرموني
وامر لي بمال واقمت عندهم اياما فخرجت
يوما لانفرج واذا انا بالمركب الذي كنت فيه
قد ارسى فلما راوني اسرعوا الي وسالوني

عن امري فاخبرتهم فحملوني الى اهلي وقام
لي بمال له موونة فوق الشرط فعدت بخير
وغنى وسلامة

فصل في بحر القلزم وجزايره

وهذا البحر شعبة
من بحر الهند جنوبيه بلاد البربر والحبشة
وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب وعلى ساحله
الغربي بلاد اليمن والقلزم اسم لمدينة على
ساحله وهو البحر الذي اغرق الله فيه
فرعون وهو بحر مظلم وحش لا خير فيه باطنا
وظاهرا وفي هذا البحر جزائر كثيرة وغالبها
غير مسكونة ولا مسلوكة فمن جزائره
قرية من اهله يسكنها
قوم يقال لهم بنو احداب ليس لهم زرع ولا ضرع
معاشهم من السمك ولا ماء عذب بينهم

وبيوتهم

ويبونهم السفن المكسرة ويستحقون الماء والخبز
ممن يمر بهم من المسافرين وعندهم دوارة
في سفح جبل إذا وقع عليها الريح انقسمت
قسمين ويلقى المركب بين شعبين متقابلين
فيثور الريح بينهما وتخرج من كليهما متخالفين
فينقلب المركب وقيل ان هذا الموضع غرق
فيه فرعون وجزيرة الجساسة وهي
دابة تجس الأخبار وتأتي بها إلى الدجال
قال تميم الداري رضي الله عنه وكان
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واختطفته الجن من سطح داره ومكث في
بلاد الجن وغيرها مدة طويلة ورأى العجائب
وقصته طويلة مشهورة قال ركبنا في هذا
البحر فاصابتنا ريح عاصف ألجأتنا إلى هذه
الجزيرة فاذا نحن بدابة استوحشنا

منه قلنا لها ما أنت قالت أنا الجساسة قلنا
لها اخبرينا الخبر قالت إن اردتم الخبر
فعليكم بهذا الدير فان به رجلا منوها بالشوق
اليكم فاتيناه فقال لنا كيف قصتكم فأخبرناه
الخبر فقال ما فعلت طبرية قلنا تدفق
بين أجوافها قال فما فعلت نخلات عمان
قلنا يجتنيها أهلها قال فما فعلت عين زغر
قلنا يشرب منها أهلها فقال لو نفدت
لتخلصت من وثاقي فوطئت بقدمي هذا
كل سهل وجبل الا مكة والمدينة وبعضهم يزعم
انه ابن صياد الذي كان بمكة وكان
نفاق ذلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا ينكره قال ابن سعيد صحبت
ابن صياد من مكة فقال ماذا لقيت من
الناس يزعمون أني الدجال ألم يقل نبي الله

انه

١٤٣

انه يهودي وقد اسلمت وقال انه لا يولد له
وقد ولد لي وقال ان الله حرم عليه مكة
والمدينة وقد ولدت بالمدينة وحججت
الى مكة ثم قال في آخر قوله والله إني أعرف
ابن متى واعرف اباه وامه وقيل له يوما
ايسرك لو كنت ذاك فقال لو عرض لي ما
كرهته وقال نافع مولى ابن عمر رضي الله
عنهم لقيت ابن صياد في بعض طرق
المدينة فقلت له قولا أغضبته فانتفخ
حتى ملأ الطريق ثم دخلت بعد ذلك على
حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وقد بلغها الخبر فقالت يرحمك الله ما اردت
من ابن صياد أما علمت أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إنما يخرج من غضبة
يغضبها وأما عجائب هذا البحر

فمنها سمكة تزيد على مائتي ذراع تضرب
السفينة بذنبها فتغرقها ومنها سمكة مقدار
ذراع بدنها كبدن السمك ووجهها كوجه
البوم   سمكة طولها نحواً من عشرين
ذراعاً ظهرها الذبل الجيد وهي تلد كالآدمي
وترضع مثلها   سمكة تصاد وتجفف
فيبقى لحمها فيعود لحمها مثل القطن يتخذ
منه غزل وتنسج منه ثياب فاخرة تسمى
تلك الثياب سمكتين   على خلقة
البقر تلد وترضع كالبقر
عريضة عرضها أكثر من طولها يقال لها
البهار وز تقارب زنتها قنطاراً طيبة
اللحم والطعم   سمكة طولها شبران ولها
رأسان رأس في موضع رأس العادة ورأس
موضع ذنبها وتسمى الخنجر   وسمكة

بغار

يقال لها الفرس وهو نوع من كلاب الماء في
البحر في فمه سبع صفوف أضراس وطوله
عشرة أشبار وهو كثير

فصل في بحر الزنج

وهو بحر الهند بعينه وبلاد الزنج منه في
جانب الجنوب تحت سهيل وراكب هذا البحر
يرى القطب الجنوبي ولا يرى القطب الشمالي
ولا بنات نعش وهو متصل بالبحر المحيط
موجه كالجبال الشواهق وينخفض كأخفض ما
يكون من الأودية وليس له زبد مثل سائر
البحار وفيه جزائر كثيرة ذوات أشجار وغياض
لكنها ليست بذوات ثمار مثل شجر الأبنوس
والصندل والساج والقنا والعنبر يصاد ويلتقط
من ساحله وربما يوجد منه كل قطعة كالتل
العظيم فمن جزائره المشهورة الجبشرع

وبني جزيرة واغلة في هذا البحر قلّ
أن يصل اليها احد قال بعض التجار ركبت
في هذا البحر فدارت بي الاوقات حتى حصلت
في هذه الجزيرة فرأيت فيها خلقا كثيرا واقمت
بها زمانا وتانست باهلها وتعلمت لغتهم
فلما كان في بعض الايام رايت الناس مجتمعين
ينظرون الى كوكب طلع من افقهم وهم
يبكون ويلطمون ويتوادعون فسألت
عن السبب فقالوا ان هذا الكوكب يطلع
بعد ثلاثين سنة مرة حتى اذا وصل الى سمت
روسهم يركبون البحر ومعهم جميع ما
يخافون عليه من المال والقماش والامتعة
فسامت الكوكب روسهم فركبوا البحر وركبت
معهم وصحبوا في المراكب جميع ما كان في الجزيرة
مما يحمل وينقل وسرنا وغبنا عن الجزيرة

مدة

مدة ثم عدت معهم فوجدنا جميع ما كان بها
من الاماكن والنبات والاشجار وغيرها قد
احترق وصار رماداً فشرعوا في العمارة
ثانياً ولا يزالون كذلك على الدوام في كل
ثلاثين سنة تحترق الجزيرة وتجدد دولة
بناها ومن جزائر جزيرة القنوصار
وهي مما يلي الزنج حكى بعض التجار ان بها
مدينة من حجر ابيض ولا ساكن بها غير
انهم يسمعون بها غلبة وضوضاء وجلبة
ويدخلها البحريون ويشربون من مائها
ويحملون الى المراكب وهو ماء طيب عذب
وفيه رائحة الكافور وبقربها جبال
عظيمة تتوقد ناراً عظيمة في الليل وحواليها
حية تظهر في كل سنة مرة واحدة فيحتالون
عليها ملوك الزنج ويصيدونها ويتخذون

من جلدها فراشًا فجلس عليه صاحب التل
فيبرأ

جزيرة العور

وهي جزيرة كبيرة
حكى يعقوب بن إسحاق السراج قال
قال لي رجل من أهل رومية ركبت هذا البحر
فألقتني الريح في هذه الجزيرة فوصلت إلى
مدينة أهلها قامتهم كلها ذراع وأكثرهم
عور فاجتمع علي منهم جمع وساقوني إلى
ملكهم فأمر بحبسي في قفص فكسرته فآمنوني
وتركوا الاحتجار علي فلما كان في بعض الأيام
رأيتهم قد استعدوا للقتال فسألتهم عن
ذلك فقالوا لنا عدو يأتينا في كل سنة
ويحاربنا وهذا أوانه فلم ألبث إلا قليلا
حتى طلع علينا عصابة من الطيور الغرانيق
وكان ما بهم من العور من نقر الغرانيق
فحملت الطيور عليهم وصاحت بهم فلما رأيت

ذلك

ذلك شددت وسطي واخذت عصاة وشددت
بها عليه وحملت فيها وصحت صيحة منكرة
فغفلت ورهبت منهم جماعة فصاحوا وطاروا
هاربين مني فلما رأى أهل الجزيرة ذلك اكرموني
وعظموني وأفادوني مالا وسألوني الاقامة
عندهم فلم أفعل فحملوني في مركب وجهزوني
وأرشدوني إلى الطريق المستقيم فوصلت
إلى بلادي وذكر ارسطاطاليس ان الغرانيق
تنتقل من بلاد خراسان إلى بلاد مصر
حيث مسيل النيل فتقاتل أولئك العور
في طريقهم وهم قوم في طول ذراع جزيرة
سكسار ومي جزيرة عظيمة وبها
قوم لا عظام لارجلهم وسوقهم حكى المؤرخ
ابن اسحاق قال رأيت رجلا في وجهه خموش كبيرة
فسألته عنها فقال كنت في بحر الزنج مع جماعة

فالقتني الريح الى جزيرة سكسار فلم نستطع
ان نخرج منها لشدة الريح فاتانا قوم وجوههم
وجوه الكلاب وابدانهم ابدان الناس فسبق
الينا واحد منهم بعصي كان معه ووقف
جماعة من ورائنا فساقونا الى منازلهم
فرأينا فيها جماجم وقحوفا وسوقا واذرعا
واضلاعا كثيرة فادخلونا بيتا فيه انسان
ضعيف وجعلوا يأتون باكل كثير وطعام
غزير وفواكه طيبة فقال لنا ذلك الرجل
انما يطعمونكم لتسمنوا وكل من سمن اكلوه
قال فجعلت اقلل اكلي دون اصحابي وصاروا
كلما سمن واحد ذهبوا به واكلوه حتى بقيت
وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي
الرجل يوما ان هؤلاء قد حضرهم عيد
يخرجون اليه ويغيبون فيه ثلاثة ايام

قال

فان استطعت ان تنجو بنفسك فانج و اما انا
فكما تراني لا أستطيع الحركة ولا أقدر على الهرب
فانظر لنفسك فقلت جزاك الله الجنة وخرجت
فجعلت اسير ليلاً واختفي نهاراً فلما رجعوا
من عيد ثم تفقدوني فتبعوني حتى يئسوا
ترجعوا فلما آبينت منهم سرت في تلك الجزيرة
ليلاً ونهاراً فانتهيت إلى اشجار بها ثمار وفواكه
وتحتها رجال حسان الصور الا انه لبس
لساقاتهم عظام فقعدت لا أفهم كلامهم
ولا يفهمون كلامي فلم أشعر الا وواحد منهم
قد ركب على رقبتي واكتافي وطوق برجليه
علي وانهضني فنهضت به وجعلت
أعالجه لأتخلص منه واطرحه عني فلم
أقدر وجعل يخمش وجهي باظفاره المحددة
فجعلت ادور به على الأشجار وهو ياكل من

فواكهها وثمارها ويطعم أصحابه ويتم بنعمه
علي فبينا أطوف به بين الأشجار إذ دخلت
في عقبته شوكة من شجرة فانخلت رجلاه ثم
فرميته عن رقبتي وسرت فنجاني الله بكرمه
وهذه الخوش منه فلا رحم الله عظامه

وأما عجائب هذا البحر فكثيرة منها المـ

وهي سمكة عظيمة كالجبل العظيم ومن رأسها
إلى ذنبها كالمنشار من عظام سود مثل
الآبنوس كل سن منها أطول من ذراعين
وعند رأسها عظمان طويلان طول كل واحد
عشرة أذرع تضرب بالعظمين يمينا وشمالا
في الماء فيسمع لها صوت عظيم وتخرج الماء
من فيها ومناخرها وتصعد نحو السماء أكثر
من رمية سهم وتنعكس على المركب كالسيل
وهي بعيدة عن المركب وإذا عبرت تحت

المركب

المراكب قطعة بنصفين فاذا راها اصحاب
المراكب يبكون ويضجون الى الله تعالى
وتما للون ويبتوا دعون ويصلون صلاة
الموت خوفا منها سمكة البال وهي سمكة
طولها من اربعماية ذراع الى خمسماية وستماية
يظهر في بعض الاوقات طرف جناحها كالشراع
العظيم وتخرج راسها من الماء وتنفخ فيصعد
الماء كرمية بسهم في العلو فاذا احسن بها
أهل المراكب ضربوا الطبول والصنوج
وصاحوا حتى تذهب وهي تحوش بذنبها
واجنحتها السمك الى فمها فاذا اراد بغيها
في البحر على دوابه ارسل الله عليها سمكة
طول ذراع تسمى اللشك فتلتصق باذنها
فلم تجد البال منها خلاصا فتطلب قعر
البحر وتضرب براسها الارض حتى تموت

فتطفو على وجه الماء كالجبل العظيم فيجرو
بالكلاليب والحبال ويشقون بطنه
فيخرج منه العنبر كالتل العظيم لانها تاكل
وتعرفه البحارة بشوكته

فصل في بحر المغرب وهو بحر الشام

وبحر القسطنطينية مخرجه من
المحيط باخذ مشرقا فيمر بشمالي الاندلس
ثم ببلاد الفرنج الى قسطنطينية و
ببلاد الجنوب الى سبتة الى طرابلس
الغرب الى اسكندرية ثم الى سواحل الشام
الى انطاكية وذكر في كتاب اخبار مصر
انه بعد هلاك الفراعنة كانت ملوك بني
دلوكة في شق البحر المحيط من المغرب
ومنوا البحر المظلم فتغلب الماء على بلاد كثيرة
وممالك عظيمة فاخربها وركبها وامتد الى

الشام وبلاد الروم وصار حاجزا بين بلاد
مصر وبلاد الروم على احدى ساحليه
المسلمون وعلى الاخرى النصارى وهناك
مجمع البحرين هما بحر الروم والمغرب وعرضه
ثلاث فراسخ وطوله خمس وعشرون فرسخا
والمد والجزر هناك في كل يوم وليلة اربع
مرات وذلك ان البحر الاسود وهو بحر المغرب
عند طلوع الشمس يعلو فيصب في مجمع
البحرين حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر
الاخضر الى وقت الزوال فاذا زالت الشمس
غاض البحر الاسود وانصب فيه الماء
من البحر الاخضر الى مغيب الشمس ويعلو
البحر الاسود الى نصف الليل ثم يغيض
ويعلو البحر الاخضر على الدوام وفي
هذا البحر من الجزائر شيء كثير فمن

جزائر جزيرة الاندلس وقد تقدم ذكر

وجزيرة مجمع البحرين وهي جزيرة كبـ

وفيها منارة مبنية بالصخر المانع الصا

لها اساس راسخ ولا باب لها ولا يعلم فيها الا

وعلوها اكثر من ماية ذراع على راسها صو

انسان ملتحف بثوب كانه من ذهب ويده

اليمنى ممدودة إلى البحر الاسود

كانه يشير باصبعه لذلك الموضع من

العدو وجزيرة صقلية وهي جزيرة

عظيمة بها انهار واشجار وثمار ومزارع

وبها جبل يقال له جبل البركات يظهر منه

في النهار دخان وفي الليل نار ويطير منه

شرار إلى البحر فتصير حجارة سود

متفتتة تحرق كل شي صادفته وتطفو

وجه الماء وياخذها الناس فيستعملونها

في ا

في الحمامات لحك الأرجل

جزيرة اقريطش

وهي في بحر الروم وبها معادن الذهب

جزيرة طاوراف

وهو ملك له أربعة
آلاف امرأة وليس له ولد وعندهم شجر
اذا اكلوا منه أفادهم القوة في الجماع
وأطاق الواحد منهم ان يجامع في اليوم
مائة مرة واكثر

الجزيرة السائرة

أخبر البحريون أنهم رأوها مرارا كثيرة
فيها اشجار وعمارات وجبال كلما هبت
الريح عليها من المغرب سارت لنحو
المشرق وكلما هبت من المشرق سارت
لنحو المغرب وحجارتها خفاف فترى الحجر
تظن انه قنطار فيكون رطلا واحدا ان
وذكر بعض اليهود أن مركبهم انكسر
على هذه الجزيرة فأقاموا اياما لم يكن

عند ابتهم الا السمك وقد وقعوا في جزيرة حجارتها
وتلالها وجبالها ووهادها وترابها كلها
ذهب وكان قد سلم معهم زورق المركب
فاوسقوه من ذلك الذهب فوق طاقته
وسافروا فلم يسيروا الا قليلا حتى عطب
الزورق ولم ينج الا من قدر على السباحة
[illegible] وهي في بحر الروم وفيها
مدن كثيرة وتخرج اليها من البحر نوع من
السمك فيقيم بها اياما وينقطع ويظهر
بها نوع آخر ويقيم بها اياما وينقطع ويظهر
نوع آخر ولا يزال كذلك الى آخر السنة تتمة
ثلاثمائة وستين نوعا ثم يعود النوع الاول
كالعادة [illegible] النوم بها اشجار وثمار
وازهار من شم شيئا منها نام من ساعته
جزيرة [illegible] قال ابو حامد الاندلسي رايت

هذ

هذه الجزيرة وبها من الغنم شيء لا يحصى كالجراد
المنتشر لا تنفر من الناس يأخذ أهل المراكب
منها ما شاؤوا وبها أشجار وثمار وأعشاب
وليس بها انس ولا جان

وجزيرة الدير

ذكر البحريون انها بقرب قسطنطينية
وفيها دير غائر في البحر فينكشف الماء عنه
يوما في السنة ويحج أهل تلك النواحي إليه
ويبقى ظاهرا إلى وقت العصر ثم يزيد
الماء فيغطيه إلى العام القابل

جزيرة الكنيسة

ذكر ابو حامد الاندلسي إن بهذه
الجزيرة جبل على شاطئ الجبل الاسود
عليه كنيسة منقورة من الصخر في الجبل
وعليها قبة عظيمة وعلى تلك القبة طائر
غراب يطير ويحط ولا يزال عليها وتقابل
القبة مسجد يزوره المسلمون ويقولون

إن الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على أهل

تلك الكنيسة ضيافة من يرد ذلك المسجد

من المسلمين فاذا قدم زائر للمسجد أدخل

الغراب رأسه إلى داخل الكنيسة وصاح

صيحات بعدد الزوار إن كان واحدا فواحدة

أو اثنين فاثنتين أو عشرة فعشرة لا يخطي

أبدا فيبرز أهل الكنيسة بالضيافة إليهم

على عدتهم لا يزيدون ولا ينقصون وذكر

الغنتيسون أنهم ما زالوا يرون ذلك

الغراب ولا يدرون من أين مأكله

ومشربه وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة

الغراب [illegible] مما ذكر

أبو حامد أنه قال لما غاص بحر الروم

انكشف عن مدن وعمارات لا توصف

وبه الشيخ اليهودي ومو جبوان كالإنسان

وله لحية بيضاء وبدن كبدن الضفدع وشعر
كشعر البقر وهو في قدر البغل يخرج من
البحر في كل ليلة سبت فلا يزال في البر
حتى تغيب الشمس فيثب وثبة فلا يلحقه
أحد وهو يثب كما يثب الضفدع وحدث
عبد الرحمن بن هرون المغربي قال
ركبت هذا البحر فوصلنا إلى موضع يقال
له الرطون وكان معنا غلام صقلبي
ومعنا صنارة فدلاها في البحر فصاد سمكة
قدر الشبر فنظر فإذا مكتوب خلف أذنها
الواحدة لا إله إلا الله وفي قفاها وخلف
أذنها الأخرى محمد رسول الله والبغل
وهو سمكة كبيرة قال أبو حامد الأندلسي
رأيت هذه السمكة بمجمع البحرين مثل
الجبل العظيم وقد لازمتها سمكة البرمة

انظر سمكة مكتوب في خلف اذنها

في الظلمات فهربت المسماة بالبغل منه وجدت
الأخرى في طلبه ولما غابت البغل منه الجد
صاحت صيحة عظيمة ما سمع أهول منه ن
فكادت قلوبنا أن تنشق من الخوف واضط
البحر لها وكثرت أمواجه وخفنا الغرق
وأتت السمكة الطالبة لتعبر خلف البغل
من الظلمات إلى مجمع البحرين فلم تقدر
لعظمه حوت موسى عليه السلام قال
أبو حامد رأيت سمكة تعرف بنسل الحوت
في مدينة سبتة وهو الحوت المشوي
الذي صحبه موسى ويوشع حين سافرا
في طلب الخضر وهي سمكة طولها ذراع وعرضها
شبر وأحد جانبيها شوك وعظام وجلد
رقيق على أحشائها ورأسها نصف رأس
بعين واحدة فمن رآها من هذا الجانب

لتقدرها

استقذره ونصفها الآخر صحيح بهج والناس
يتبركون به ويهدونه إلى الرؤساء سيما
اليهود وسمكة كأنها قلنسوة سوداء
قال ابو حامد رأيت هذه السمكة وفي جوفها
شبه المصارين ولا رأس لها ولا عين ولها
مرارة كمرارة البقر سوداء فاذا صادها
أحد تحركت فيسود ما حولها من الماء
حتى يبقى كالحبر الدخاني واظنه من
مرارتها فيؤخذ ذلك الماء ويكتب به
في الورق وهو أحسن من الحبر واعظم
سوادا وأثبت وأجود وأبص وسمكة
يقال لها الخطاف على ظهرها جناحان
تخرج من الماء وتطير حيث شاءت ثم
تعود إلى الماء وسمكة تعرف بالمنارة
وهذه السمكة تخرج بدنها من الماء وتقف

على عجزها كالمنارة ثم ترمي بنفسها على
المركب العظيم فتغرقه وتهلك أهله
فإذا أحسوا بها ضربوا الطبول والبوقات
وصرخوا مكاحل النفط فتهرب عنهم
ومنه كبيرة إذا نقص عنها الماء بقيت
على الطين ملقاة ولا تزال تضطرب
إلى مقدار ست ساعات ثم تنسلخ من
جلدها ويظهر لها جناحان من تحت إبطها
فتطير مع عظمها إلى بحر آخر وهذا
من أعظم عجائب القدرة ومنها الشابين
وهي كثيرة في هذا البحر ولا سيما عند
طرابلس واللاذقية

فصل في بحر الخزر

وهو بحر الأتراك وهو في جهة الشمال
شرقيه جرجان وطبرستان وعلى شماليه

بلاد

بلاد الخزر وغربيه اللان وجبال القبق
وعلى جنوبيه الجيل والديلم وهو بحر واسع
ولا اتصال له بشيء من البحار وهو بحر
صعب خطر المسلك سريع الهلاك
شديد الاضطراب والامواج لا جزر
فيه ولا مد وليس فيه شيء من اللآلي
ولا الجواهر ذكر السمرقندي في كتابه
ان ذا القرنين اراد ان يعرف ساحل
هذا البحر فبعث قوما في مركب وأمرهم
بالمسير فيه سنة كاملة لعل ان
يأتوهم بخبر ساحله فساروا بالمركب
سنة كاملة فلم يروا شيئا سوى سطح
الماء وزرقة السماء فأرادوا الرجوع فقال
بعضهم نسير شهرا آخر لعلنا ان نرجع
بخبر فساروا شهرا آخر فإذا هم بمركب

فيه ناس فالتقى المركبان ولا يفهم احدهم
كلام الآخر فدفع قوم ذي القرنين إليهم
امرأة وأخذوا منهم رجلا ورجعوا الى
الاسكندر واخبروه بالامر فزوج الاسكندر
الرجل بامرأة من عسكره فأتت بولد يفهم
كلام الوالدين فقال له سل اباك من
اين جئت فسأله فقال جئت من ذلك
الجانب فقيل له فهل هناك ملك قال
نعم اعظم من هذا الملك قيل فكم لكم
في البحر قال سنتين وشهرين وقيل ان
دور هذا البحر الف وخمسمائة فرسخ
وطوله ثمانمائة فرسخ وعرضه ستمائة فرسخ
وهو مدور الشكل الى الطول أميز وبهذا
البحر عجايب كثيرة منها ما ذكره ابو حامد
عن سلام الترجمان رسول الخليفة إلى

ملك

ملك الخزر قال لما توجهت من عند
الخليفة اليهم اقمت عندهم مدة فرأيتهم
يوما قد اصطادوا سمكة عظيمة فجذبوها
بالكلاليب والحبال فانفتحت اذن السمكة
فخرج منها جارية بيضا حمرا طويلة الشعر
اسود حسنة الصورة طويلة القامة كأنها
القمر المبدر ومتى تضرب وجهها وتنتف
شعرها وتصيح وفي وسطها غشا لحمي كالثوب
الصفيق من سرتها الى ركبتها كانه ازار
مشدود عليها فما زالت كذلك حتى ماتت
ومنها التنين ذكروا انه يرتفع من هذا
البحر تنين عظيم يشبه السحاب الأسود
وينظر اليه الناس وزعموا انها دابة عظيمة
في البحر تؤذي دوابه فيبعث الله عليها
سحابا من سحب قدرته فيحملها ويخرجها

مِنَ البَحرِ وَهِيَ صِفَةُ حَبَّةٍ سَوْدَاءَ لا يَمُرُّ ذَنَبُهَا
عَلَى شَيْءٍ مِنَ الأَبنِيَةِ العِظَامِ إِلَّا سَحَقَتْهُ وَهَدَمَتْهُ
وَلَا أَشجَارٍ إِلَّا هَدَّتْهَا وَرُبَّمَا تَنَفَّسَتْ فَأَحرَقَتِ
الأَشجَارَ وَالنَّبَاتَ قَالَ فَيُلْقِيهِ السَّحَابُ
فِي الجَزَائِرِ الَّتِي بِهَا يَأجُوجُ وَمَأجُوجُ فَتَكُونُ
لَهُمْ غِذَاءً عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ
عَنهُمَا هَذَا القَولُ وَحُكِيَ أَنَّ الإِسكَندَرَ لَمَّا
أَنْ فَرَغَ مِنَ السَّدِّ وَأَحكَمَهُ سُرَّ بِذَلِكَ سُرُورًا
عَظِيمًا وَأَمَرَ بِسَرِيرٍ فَنُصِبَ لَهُ عَلَى السَّدِّ
وَرَقَا عَلَيهِ وَحَمِدَ اللهَ وَأَثنَى عَلَيهِ ثُمَّ قَالَ
يَا رَبَّ الأَربَابِ وَمُسَهِّلَ الصِّعَابِ أَنتَ أَلهَمتَنِي
لِسَدِّ هَذَا المَكَانِ صَونًا لِلبِلَادِ وَرَاحَةً
لِلعِبَادِ وَقَمعًا لِهَذَا العَدُوِّ المَطبُوعِ عَلَى
الفَسَادِ فَأَحسِنْ لِيَ المَثُوبَةَ فِي يَومِ المَعَادِ
وَرُدَّ غُربَتِي وَأَحسِنْ أَوبَتِي ثُمَّ سَجَدَ
سَجدَةً

سجدة أطال فيها ثم استوى على فراشه
واستلقى على ظهره لانتعاشه وقال الآن
قد استرحت من سطوة الخزر ومقاساة
الأتراك ثم أغفى غفوة فطلع طالع من البحر
حتى سد الأفق بطوله وارتفع كالغمامة
العظيمة السوداء فسدت الضوء عن الأرض
فبادرت الجيوش والمقاتلة إلى قسيهم
واشتد الصياح فانتبه الإسكندر ونادى
ما الذي نابكم وما شأنكم فقالوا الذي
ترى قال أمسكوا عن سلاحكم وكفوا عن
انزعاجكم لم يكن الله ليبليني لما أراد
ويغربني عن أهلي ومسقط رأسي في
البلاد لمصالح الخلق والعباد مدة
عشرين سنة وستة شهور ثم يسلط
علي بهيمة من بهائم البحر المسجور فكفة

النَاسُ عَنِ السِّلاحِ وَأقبَلَ الطَائِرُ نَحْوَ السَّ
حَتَّى عَلَاهُ وَارْتَفَعَ عَلَيهِ رَمْيَةَ سَهمٍ ثُمَّ قَالَ
أيُّهَا المَلِكُ أنَا سَاكِنُ هَذَا البَحْرِ وَقَدْ رَأيتُ
هَذَا المَكَانَ مَسدُودًا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَفِي
وَحْيِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أنَّ مَلِكًا عَصْرُهُ عَصْرُكَ
وَصُورَتُهُ صُورَتُكَ وَاسْمُهُ اسْمُكَ يَسُدُّ
هَذَا الثَّغرَ سَدًّا مُؤَبَّدًا فَأحسَنَ اللهُ
مَعُونَتَكَ وَأجْزَلَ مَثُوبَتَكَ وَرَدَّ غُرْبَتَكَ
وَأحْسَنَ أوْبَتَكَ فَأنْتَ ذَلِكَ المَلِكُ الهُمَامُ
فَعَلَيْكَ مِنَ اللهِ السَّلَامُ ثُمَّ غَابَ عَنْ بَصَرِ
فَلَم يَعلَمْ كَيفَ ذَهَبَ وَلْيَكُنْ هَذَا آخِرَ
الكَلَامِ عَنِ البِحَارِ وَالجَزَائِرِ وَالعَجَائِبِ

فَصْلٌ فِي ذِكْرِ المَشَاهِيرِ

الأنْهَارِ وَعَجَائِبِهَا قِيلَ إنَّ الأمْطَارَ وَالثُّلُوجَ
إذَا وَقَعَتْ عَلَى الجِبَالِ تَنْصَبُّ إلَى مَغَارَاتٍ

١٨٧

بها وتبقى مخزونة فيها في الشتاء فإن كان في
أسافل الجبال منافذ ينزل الما من تلك
المنافذ فيحصل منها الجداول وينضم
بعضها إلى بعض فيحدث منها الأنهار والغدران
والأودية فإن كانت المغارات التي
هي الخزانات لهذه المياه في أعالي
الجبل استمر جريانه أبدا من غير
انقطاع لأن المياه تنصب إلى سفح
الجبل ولا تنقطع لاتصال الأمداد
من الأمطار والثلوج وانقطعت لانقطاع
المدد بقيت المياه بها واقفة كما ترى
في الأودية من الغدران التي تجري
في وقت وتنقطع في وقت قال بطليموس
في كتاب جغرافيا إن بهذا الربع المسكون
مائتي نهر طوال كل نهر منها من خمسين

فرسخا إلى الف فرسخ فمنها ما يجري من
المشرق الى المغرب ومنها ما يجري
بالعكس ومنها ما يجري من الشمال
إلى الجنوب ومنها ما يجري بالعكس وكلها
تبتدي من الجبال وتنصب في البحار
بعد انتفاع العالم بها وفي ضمن ممرها
تتصور بطايح وبحيرات فاذا انصبت
في البحر المالح واشرقت الشمس على
البحار فتصعد الى الجو بخارا وتنعقد
غيوما ابدية كالدولاب الدائر
فلا يزال الامر كذلك حتى يبلغ الكتاب
اجله فسبحان المدبر لمملكته
بدايع حكمته لا إله إلا هو فاول
ما نبدأ بذكره نهر اتل وهو نهر عظيم
في بلاد الخزر يقارب دجلة ومجيئه

من ارض

من أرض الروس وبلغار ومصبه في بحر
الخزر وقد ذكر الحكماء أنه يتشعب
من هذا النهر خمس وسبعون شعبة
كل شعبة منها نهر عظيم وعموده لا يتغير
ولا ينقص ذرة لغزارة مائه وقوة
امداده فاذا انتهى الى البحر يجري فيه
يومين ولونه باين من لون البحر
ثم يختلط ويجمد في الشتاء لعذوبته
ومن هذا النهر حيوانات عجيبة حكى
أحمد بن فضلان رسول المقتدر من
خلفاء بني العباس الى بلغار قال لما
دخلت بلغار سمعت ان عندهم رجلا
عظيم الخلقة فسألت الملك عنه
فقال نعم ما كان من بلادنا ولكن قوم
خرجوا الى نهر اتل وكان قد مد وطغى

ثم أتوا وقالوا أيها الملك انه قد طفا
علي وجه الماء رجل كأنه من امة
بالقرب منا فان كان ذلك فلا مقام لنا
فركبت معهم حتى صرت إلي النهر فاذا
برجل طوله اثنا عشر ذراعا ورأسه
كأكبر ما يكون من القدور وأنفه
نصف ذراع وعيناه عظيمتان وكل
إصبع أطول من شبر فأخذنا
نكلمه وهو لا يزيد علي النظر الينا
فحملته الي مكاني وكتبت إلي راسوا
وبيننا وبينهم ثلاثة أشهر أستخبرهم
عن أمره فعرفوني ان هذا الرجل
من ياجوج وماجوج وقالوا ان البحر
يحول بيننا وبينهم فأقام بين أظهرنا
مدة ثم اعتل فمات نهر إذربيجان

قال صاحب

قال صاحب تحفة المسالك والممالك
الشرقية ان هذا النهر يجري ماؤه
ويستحجر فيصير صفائح صخر فيستعملونه
في البناء **نهر أشار** قال صاحب تحفة
الغرائب ان هذا النهر يخرج من موضع
يقال له فج العروس ويغيض تحت الارض
ثم يخرج من مكان بعيد ثم يغيض
ثانيا بين ارض منادرة وبطليوس
وينصب في البحر **نهر جيحون**
قال الاصطخري نهر جيحون يخرج
من حدود بدخشان ثم ينضم إليه
أنهار كثيرة من حدود الجبل ووحش
فيصير نهرا عظيما ويمر على مدن
كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا ينتفع
بشيء من البلاد في ممره الا خوارزم

ثم ينصب في بحيرة خوارزم ستة أيام
وهذا النهر يجمد في الشتاء عند قوة
البرد فيجمد قطعا ثم تصير القطع
علي وجه الماء حتي تلتصق بعضها
بعضا إلي أن يصير سطحا واحدا علي
وجه الماء ويثخن حتي يصير سمكه
ذراعين وثلاثة أذرع ويستحكم حتي
تعبر عليه العجلات والقوافل المحملة
ولا يبقي بينه وبين الأرض فرق
والماء يجري تحت الجمد فيحفر أهل خوارزم
بالمعاول آبارا يستقون منها ويبقي
كذلك شهرين فإذا انكسر البرد تقطع
قطعا كما بدأ أول مرة ويعود إلي
حالته الأولي وهو نهر فتاك قل أن
ينجو منه غريق نهر حصن المهدي

قال صاحب تحفة الغرائب نهر بين
البصرة والاهواز وهو نهر كبير ويرتفع
منه في بعض الاوقات منارة يسمع منها
اصوات كالطبل والبوق ثم تغيب
ولا يعرف لها شان

نهر خرخ

وهو
بارض الترك وفيه حيات اذا وقع عين
ابن ادم عليها يغشي عليه

نهر دجلة

هو نهر بغداد مخرجه من اصل جبل
بقرب آمد عند حصن ذي القرنين
وكلما امتد انضم اليه مياه جبال ديار
بكر وبآمد يخاض فيه بالدواب ويمتد
الي ميافارقين والي حصن كيفا الي
جزيرة ابن عمر والي الموصل وتنصب
فيه الرايات ومنها يعظم امره ويتم ممتدا
الي بغداد الي واسط الي البصرة

وينصب في بحر فارس وماء دجلة أعذب
المياه وأكثرها نفعا لأن ماءه من مخرجه
إلى مصبته جار في العمارات وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال أوحى
الله عز وجل إلى دانيال عليه السلام
أن أجر لي لمصالح عبادي نهرا واجعل
مصبته في البحر فقد أمرت الأرض
أن تطيعك قال فأخذ خشبة فجرها
في الأرض والماء يتبعه وكلما مر بأرض
يتيم أو أرملة أو شيخ ناشده الله فيحيد
عنهم ومنه الدجلة ومنه نهر مبارك
كثير إلا ما ينجو غريقه • وحكي أنهم
وجدوا فيه غريقا فأخذوه فإذا فيه
رمق فلما رجعت روحه إليه سألوه
عن مكانه الذي وقع فيه فأخبرهم فكان

من

مِن مَوضع وقوعه إلى موضع نجاته خمسة
أيام. **نهر الذهب** وهو بأرض الشام
وبلاد حلب. زعم أهل حلب أنه وادي
بطنان. ومعنى قولهم نهر الذهب لأنه
يباع جميعه يباع أوله بالميزان وآخره
بالكيل فإن أوله يزرع عليه الحبوب
والبزور وآخره ينصب إلى بطيحة
فرسخين في فرسخين فينعقد ملحا.
نهر الرس باذربيجان وهو شديد
الجري وبأرضه حجارة بعضها ظاهرة
وبعضها مغطي بالماء ولهذا السبب لا تجري
فيه السفن وهو نهر مبارك كثيرا
ما ينجو غريقه. حكي د سنبم بن ابرهيم
صاحب اذربيجان قال كنت مجتازا على
قنطرة الرس بعسكري فلما صرت بوسط

القنطرة رايت امراة ومعها طفل في قماطه
اذ صدمتها دابة فانقلب الطفل من
يدها إلى الماء فلما وصل إلى الماء الابعد
زمان لبعد ما بين ظهر القنطرة ووجه
الماء ثم غاص الطفل وطفا على وجه
الماء وسلم من تلك الاحجار والعزا
وجرى مع الماء والام تصيح وللعقبان
أوكار على جروف النهر فارسل الله عقابا
فانقض على الطفل ورفعه بقماطه
وخرج به إلى الصحراء فصحت باصحابي
اليه فركضوا في اثر العقاب فاذا العقاب
قد اشتغل بحل خرق القماط فلما ادركوه
وصاحوا عليه طار وترك الطفل فوجدوه
سالما موفقا فردوه إلى امه وهو ساكت

نهر الزاب وهو نهر بين الموصل

واربل يبتدي من اذربيجان وينصب في
دجلة يقال له الزاب المجنون لشدة جريته
قال القزويني شربت من مايه في
شدة القيظ فاذا هو ابرد من الثلج
والبرد وذلك لشدة جريه وعدم تأثير
الشمس فيه نهر زرنرود وهو باصفهان
موصوف باللطافة والعذوبة يغسل
فيه الثوب الخشن فيعود احسن من
الخز والحرير وهو يخرج من قرية
يقال لها ماكان ويعظم بانضمام
المياه اليه عند اصفهان ويسقي
بساتينها ورساتيقها ثم يغوص في رمل
هناك ويظهر بكرمان ويجري وينصب
في بحر الهند ذكروا انهم اخذوا قصبة
وعلموها وارسلوها في موضع غور الماء

فخرجت بكرمان نهر سبحة ومنه نهر بين
حصن منصور ولكنهم لا يتهيأ خوضه
لأن قراره رمل سيال وعلى هذا النهر
قنطرة هي إحدى عجائب الدنيا لأنها عقد
واحد من الشط إلى الشط مقدار ما بين
خطوة من حجر صلد ممتد طول كل حجر
عشرة أذرع وحكي أن عند الأرمن أهل
تلك البلد لوح عليه طلسم إذا
انقلب من تلك القنطرة مكان أدلوا
ذلك اللوح إلى ذلك العيب فينعزل
الماء عنه ويحبسه فيصلح ذلك الموضع
بلا مشقة ويرفع اللوح فيعود الماء
إلى مكانه نهر سلوى بأفريقية الغرب
ومنه نهر كبير يجري فيه الماء بعد كل ستة
أيام يوما واحدا وهذا دأبه دائما وقيل

هو نهر صقلاب **نهر طبرية** هو نهر عظيم
والماء الذي يجري فيه نصفه بارد ونصفه
حار فلا يختلط احدهما بالاخر واذا اخذ
من الماء الحار في اناء وضربه الهواء صار
باردا **نهر العاصي** هو نهر حماه وحمص
مخرجه من قدس ومصبه في البحر بارض
السويدية من انطاكية وسمي العاصي
لان اكثر الانهار هناك تتوجه نحو الجنوب
وهذا يتوجه نحو الشمال **نهر الفرات العظمي**
هو نهر عظيم عذب طيب ذو هيبة مخرجه
من ارمينية ثم يمتد الي قاليقلا بالقرب
من خلاط والي ملطية والي شميصات والي
الرقة ثم الي عانة الي هيت فيسقي هناك
المزارع والبساتين والرساتيق ثم ينصب
بعضه في دجلة وبعضه يصير الي بحر فارس

وللفراة فضائل كثيرة روي أن أربعة أنهار
من أنهار الجنة سيحون وجيحون والنيل
والفراة وعن علي رضي الله عنه انه قال
يا أهل الكوفة ان نهركم هذا ينصب
اليه ميزابان من الجنة وروي عن جعفر
الصادق رضي الله عنه أنه شرب من ماء
الفرات ثم استزاد وحمد الله تعالى وقال
ما أعظم بركته لو علم الناس ما فيه
من البركة لضربوا على حافتيه ما انغمس
فيه ذو عاهة الا برأ وعن السدي أن
الفرات مد في زمن عمر رضي الله عنه
فألقى رمانة عظيمة فيها كثير من الحب
فأمر المسلمين أن يقتسموها بينهم
فكانوا يرون أنها من الجنة نهر القوح
هو نهر بين القاطول وبغداد وكان

سبب

٦٣

١٦٤

سبب حفره أن كسرى أنوشروان
لما حفر القاطول ضرّ بأهل الأسافل
فخرج أهل تلك النواحي للتظلم فرآهم
فثنى رجله على دابته ووقف وكان
قد خرج متنزهًا فقال بالفارسية
ما شأنكم أيها المساكين قالوا قد جئناك
متظلمين قال ممن قالوا من ملك الزمان
كسرى أنوشروان فنزل عن دابته
وجلس على التراب وقال بالفارسية
زنهار أي مسكينان فأتي بشيء ليجلس
عليه فأبى وأدناهم منه ونظر إليهم
وبكى وقال قبيح وعار على ملك يظلم
المساكين ما ظلامتكم قالوا أيا ملك
الزمان حفرت القاطول فانقطع الماء
عنا وقد بارت أراضينا وخربت قرى

كسرى بموبذ موبذان وقال ما جزاء ملك أمر
بزعتبته من غير قصد قال موبذ ان جزاوه
أن يجلس على التراب كما فعل ملك الزمان
ويرجع عن الخطاء إلى الصواب وإلا
سخطت عليه النيران فقال قد رجعت
عما وقعت فيه فهل ترضون بسد ما
حفرت قالوا لا نكلف الملك ذلك قال
فما تريدون قالوا أمرنا أن تجري ماء
دون القاطول لتحيي أراضينا فقال
لا أكلفكم ذلك ثم أمر أصحابه وجنوده
بالإقامة في مجلسه ذلك وقال لا أبرح
من مكاني ذلك حتى أرى نهرا تجري دون
القاطول يستقي أراضي هولاء المساكين
والجاني أولى بالخسارة فما برح من مكانه
ذلك حتى أجرى لهم نهرا دون القاطول بناحية

الق

الفرج وساقوا الماء إلى أراضيهم وعمرت
فهذا كان عدله في رعيته وهو كافر يعبد
النيران

نهر الكر

وهو بين إرمينية
وأران وهو نهر مبارك وكثيرا ما ينجو غريقه
قال بعض فقهائها بنقجوان وجدنا غريقا
في الكر يجري في الماء فبادر القوم إليه
فأدركوه على آخر رمق فلما رجعت إليه
روحه قال في أي موضع أنا قالوا في
نخجوان قال إني وقعت من الموضع
الفلاني فإذا مسيرة ذلك المكان ستة
أيام فطلب منهم طعاما فذهبوا ليأتوه به
فانقض عليه جدار فمات

نهر مهران

وهو بالسند عرضه عرض جيحون يجري
من المشرق إلى المغرب ويقع في بحر
فارس قيل انه يخرج من جبل يخرج منه

بعض أنهار جيحون ومنه نهر عظيم فيه تماسيح
كنيل مصر الا انها أضعف وأصغر ومنه
يمتد على وجه الارض ويزرع عليه كما
يزرع على النيل ويفيض ويزيد كالنيل
حذو النعل ولا يوجد التمساح بنهر قط
الا بنهر مهران والنيل
ومنه نهر عظيم عليه قنطرة قطعة واحدة
من عبر عليها نقا جميع ما في بطنه ولو
كانوا ألوفا وإن وقفوا عليها زمانا
هلكوا من القيء قال صاحب
تحفة الغرائب بأرض اليمن نهر من طلوع
الشمس يجري من المشرق إلى المغرب
ومن الغروب يجري من المغرب إلى المشرق
ومنه بالهند عليه شجرة باسقة
من حديد وقبل من نحاس وتحتها عامود من

جنس

جنبه ارتفاعه عشرة اذرع وفي راس العامود
ثلاث شعب غلاظ مسنونة محددة
كالسيوف وعنده رجل يقرا كتابا ويقول
للنهر يا عظيم البركة وسبيل الجنة انت
الذي خرجت من عين الجنة فطوبى لمن
صعد في هذه الشجرة والقى نفسه على
هذا العامود فيصعد ممن حوله رجل
او رجال فيلقون انفسهم على ذلك
العامود فيتقطعون ويقعون في الماء
فيدعون لهم اهلوهم بالمصير الى الجنة
وفي الهند نهر اخر ومن امره ان تحضر
رجال بسيوف قاطعة فاذا اراد الرجل
من عبادهم ان يتقرب الى الله بزعمهم اخذوا
له الحلي والحلل واطواق الذهب والاسورة
بالكثرة ويخرجون به الى هذا النهر

فيطرحونه على الشط فيأخذ أصحاب السيوف
ما عليه من الزينة والأطواق والأسورة
ويضربونه بالسيوف حتى يصير قطعتين
فيلقون نصفه في مكان ونصفه في
مكان آخر بالبعد عنه ويزعمون أن هذا
النهر وما قبله خرجا من الجنة والله أعلم

نهر النيل المبارك

ليس في الدنيا
نهر أطول منه لأنه مسيرة شهرين في الإسلام
وشهرين في الكفر وشهرين في البرية
وأربعة أشهر في الخراب ومخرجه من بلاد
جبال القمر خلف خط الاستواء وسمي
جبال القمر لأن القمر لا يطلع عليه أصلاً
لخروجه عن خط الاستواء وميله عن نوره
وضوئه يخرج من بحر الظلمة ويدخل
تحت جبال القمر قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم

١٦٧

عليه وسلم إن النيل يخرج من الجنة ولو
التمستم فيه حين يخرج لوجدتم فيه من
ورقها وكان عبقام وهو هرمس الاول
قد حملته الشياطين الى هذا الجبل المعروف
بالقمر ورأى النيل كيف يخرج من البحر
الاسود ويدخل تحت جبل القمر وبنى في
سفح ذلك الجبل قصرا فيه خمس وثمانون
تمثالا من نحاس جعلها جامعة لما يخرج
من الماء من هذا الجبل بمعاقد ومصاب
واحكام مدبرة يجري الماء منه الى تلك
الصور والتماثيل فيخرج من حلوقها على
قياس معلوم واذرع معدودة فتنصب
الى انها ركبة فتتصل بالبطيحتين وتخرج
منهما حتى يصل الى البطيحة الجامعة
وعلى هذه البطيحة بلاد السودان

ومد بينها العظمى طرمي وبالبطيحة جبل
معترض ببثقها ويخرج نحو الشمال مغربا
فيخرج النيل منه نهرا واحدا ويفترق
في أرض النوبة فرقة إلى أقصى المغرب
وعلى هذه الفرقة غالب بلاد السودان
والفرقة التي تنصب إلى مصر منحدرة
من أرض إسوان تنقسم في مجرى البلاد
أربع فرق كل فرقة الى ناحية ثم تنصب
في بحر الاسكندرية ويقال ان ثلاثة منها
تنصب في البحر الشامي وفرقة تصب في
البحيرة المالحة التي تنتهي الى الاسكندرية
والأذرع التي صنعها عبقام هي ثمانية
عشر ذراعا كل ذراع اثنان وثلاثون
إصبعا وما زاد على ذلك فهو صائر إلى
رمال وغياض لا منفعة فيه ولولا ذلك

لغرقت

لغرقت البلاد وذكروا ان سيحون وجيحون
والنيل والفرات كلها تخرج من قبة من زبرجدة
خضراء من جبل عال هناك وتسلك
على البحر المظلم وهي أحلى من العسل وأذكى
رائحة من المسك ولكنها تتغير بتغير
المجاري وليس في الدنيا نهر يضرب من الجنوب
إلى الشمال ويمد في شدة الحر حين تنقص
له الأنهار كلها وتزيد بترتيب وتنقص
بترتيب غير النيل وسببه ان الله
تعالى يبعث عليه الريح الشمالي فتنقلب
عليه من البحر المالح فتصير كالمسكر
له فيزيد حتى يعم البلاد فإذا بلغ حد
الري بعث الله عليه ريح الجنوب
فأخرجته إلى البحر ولما كان زمن يوسف
عليه السلام اتخذ بمصر مقياسا يعرف

به مقدار الزيادة والنقصان فاذا زاد على
قدر الكفاية بستبشرون بخصب البلاد
وهو عمود قائم في وسط بركة على شاطي
النيل ولها طريق يدخل اليها منها الماء وعلى
ذلك العامود خطوط معروفة بالاصابع
والاذرع وكانت كفايتهم في ذلك الوقت
اربعة عشر ذراعا فاذا استوى الماء كما ذكرنا
في الخلجان والاودية حتى يملأ جميع ارض مصر
فاذا استوفت الارض ريها انكشفت ثريتها
وزرع عليها اصناف الزرع ويكتفي بتلك
الشربة الواحدة وليس في الدنيا نهر
يشبهه الا نهر مهران وهو نهر السند
ان رجلا من ولد العيص بن
اسحق بن ابرهيم الخليل عليهم السلام
يسمى حايد لما دخل مصر وراى

١٨
١٦٩

عجايبها آلى على نفسه أن لا يفارق ساحل
النيل إلى منتهاه أو يموت فسار ثلاثين
في العامر وثلاثين سنة في الخراب حتى
انتهى إلى بحر أخضر فرأى النيل يشق
ذلك البحر وأنه ركب دابة هناك سخرها
الله له فعبرت به زمانا وأنه وقع في أرض
من حديد جبالها وأشجارها حديد
ثم وقع في أرض من نحاس جبالها وأشجارها
نحاس ثم وقع في أرض من فضة جبالها
وأشجارها فضة ثم وقع في أرض من
ذهب جبالها وأشجارها ذهب وأنه
انتهى في مسيره إلى سور متسع من
ذهب وفيه قبة عالية من ذهب
لها أربعة أبواب والماء ينحدر من
ذلك السور ويستقر في تلك القبة

ثم تخرج من الابواب الاربعة فمنها ثلاثة
تغيض في الارض والرابع تجري على وجه
الارض وهو النيل والثلاثة سيحون
وجيحون والفراة وانه ملك حسن
الهيئة وقال له السلام عليك يا جابر
هذه الجنة ثم قال له انه سياتيك
رزق من الجنة فلا تؤثر عليه شيئا
من الدنيا فبينما هو كذلك اذ اتاه
عنقود من العنب فيه ثلاثة الوان
لون كاللؤلؤ ولون كالزبرجد الاخضر
ولون كالياقوت الاحمر فقال له الملك
يا جابر هذا من حصرم الجنة فاخذه
جابر ورجع فراى شيخا تحت شجرة من
تفاح فحدثه وانسه وقال له يا جابر
الا تاكل من هذا التفاح فقال ان معي

طعاما

طعاما من الجنة وانى لمستغنٍ عن تفاحك
فقال له صدقت يا جابد انى لا اعلم انه
من الجنة واعلم من اتاك به وهو اخى
وهذا التفاح ايضا من الجنة ولم يزل
به ذلك الشيخ حتى اكل من التفاح وحين
عض على التفاحة راى ذلك الملك
وهو يعض على اصبعه ويقول له اتعرف
الشيخ قال لا قال هو والله الذى اخرج
اباك ادم من الجنة ولو قنعت بالعنقود
الذى معك لاكل منه اهل الدنيا ما نفدت
الدنيا ولم ينفد وهو الان يحملوك
الى مكانك قال فبكى جابد وندم وسار
حتى دخل مصر وجعل يحدث الناس بما
راى فى مسيره من العجايب حيرة تنيس
قيل انها كانت جنات عظيمة وبساتين وكانت

مقسومة بين ملكين أخوين من ولد اتريب
ابن مصر وكان أحدهما مؤمنا والآخر
كافرا فأنفق المؤمن أمواله في وجوه البر
والخير حتى باع حصته من الجنات والبساتين
من أخيه فزاد فيها ألفا من الجنات
والبساتين وأجرى خلالها أنهارا غزيرة
فاحتاج أخوه المؤمن إلى ما في يده فمنعه
وسبه وجعل يفتخر عليه بماله ويقول
أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا فقال
له أخوه ما أراك شاكرا لله تعالى ويوشك
أن ينتزعها منك فقال هذا كلام لا أسمعه
ومن ينتزع مني ذلك فدعا المؤمن عليه
فجاء البحر فغرق ذلك كله في ليلة واحدة
حتى صارت كأن لم تكن وقد ورد
في الكتاب العزيز ذكر قصتهما في سورة

الكهف في قوله تعالى واضرب لهم مثلا
رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب
وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا
الى قوله خير ثوابا وخير عقبا وكان لتنيس
مائة باب ويقال ان هذه البحيرة تصير
عذبة ستة اشهر وتصير ملحا اجاجا
ستة اشهر كذا دائما ابدا بامر الملك
القادر ويمدينة قليوب بجبرة ظهر
بها في سنة من السنين نوع من السمك
كانت عظامه ودهنه تضيء في الليل
المظلم كما يضيء السراج من اخذ من
عظامه عظمة في يده اضاءت معه
كالشمعة الرابعة الى منزله وحيث
شاء فاغتنت الناس عن ايقاد السرج
في بيوتها وان دهن بدهنه اصبعا

من أصابعه فكذلك تضيء إصبعه كالسراج

الوهاج حتى حكي أن بعض الناس تلوثت

أصابعه من ذلك الدهن فمسح بها في

حائط بيته فبقي أثر الدهن في الحائط

فكان له أثر يضيء في الحائط كأربع

شمعات ثم انقطع مجيء ذلك النوع من

السمك فلم يوجد بها شيء منه نهر الرمل

هو نهر في أقصى بلاد المغرب جار كالنهر

لا ينقطع جريانه ومن نزل فيه هلك

ويقال إن ذا القرنين وصله ورآه ونظر

الرمل وجريانه فبينما هو ناظر إليه إذ

انكشف الرمل وانقطع الجريان فأمر

ناسا من أصحابه أن يعبروا فيه فعبروا

ولم يعودوا إليه وهلكوا فنصب ذو

القرنين هناك شخصا قائما كالمنارة من

النحا

النحاس الا صنعوا واحكمه وكتب عليه ليس وراء
هذا شيء فلا يتجاوزه احد وليكن هذا اخر
الكلام في ذكر الانهار وعجائبها والله اعلم

فصل في عجايب العيون والآبار

منها عين اذربيجان قال في كتاب تحفة
الغرائب قيل يوخذ قالب لبن فيمكن
من الارض ويصب فيه من ماء هذه العين
ويصبر عليه قدر ساعة فيصير الماء لبنا
من حجر صلد ويبنون به ما شاؤوا وارادوا
عين بقرية من قرى قزوين تسمى
ادر بيستهستك اذا شرب الانسان منها
اسهل اسهالا شديدا ولا يمكن الانسان
ان يشرب من ذلك الماء عشرة ارطال
لعفونته وعذوبته واذا حمل ذلك الماء

إلى خارج حد تلك القرية بطلت الخاصية

عين باذخاني قال صاحب تحفة الغرائب بدامغان قرية تسمى كهره بها عين تسمى باذخاني إذا أراد أهل هذه القرية هبوب الريح أخذوا خرقة حيض ووضعوها في العين فتتحرك الرياح ومن شرب منها ولو جرعة انتفخ بطنه كالطبل ومن حمل ذلك إلى مكان آخر انعقد ذلك حجرا

عين ابلانستان قال صاحب تحفة الغرائب ابلانستان قرية بين جرجان وإسفرائين فيها عين تسمى بها ينبع منها ماء كثير ينتفع بمائها خلق كثير وتنقطع في بعض الأوقات شهرا فيخرج أهل تلك الأرض رجالها ونساؤها في أحسن زينة وأجمل هيئة بالدفوف والصنوج والشبابات وأنواع

الملاهي ويرقصون عند العين ويلعبون
ويضحكون فلا يرجعون الا وقد جرت
العين ومدت بالماء الكثير مقدار ما تدير
رحابين **عين باميان** قال في كتاب
تحفة الغرائب بارض باميان عين ينبع
منها ماء كثير بصوت عظيم وجلبة ويشم
منها رائحة الكبريت من اغتسل من مائها
زال عنه الحكة والجرب والدماميل واذا
جعل من مائها في اناء وسد الاناء سدا
محكما وترك يوما صار كالطين وان قرب
من النار اشتعل والتهب **عين جاج** قال
صاحب تحفة الغرائب بقرب جاج عقبة
على راسها عين ماء اذا كانت السماء صاحية
لا يرى فيها قطرة ماء واذا كانت السماء
مغيمة ترى مملوة طافحة وبناحية

بأميال جبالك فيها عيون لا تقبل ابدا شيئا
من النجاسات واذا ألقى أحد شيئا من
النجاسة هاج الماء وغلا وفار فان
لحق الذي ألقاها غرقه **عين زغر**
وهي على طرف البحيرة المنتنة بالشام
بينها وبين البيت المقدس ثلاثة أيام
وزغر اسم ابنة لوط عليه السلام وهي
العين التي اوردنا ذكرها في حديث الجساسة
والدجال وغورانها من علامات الساعة
عين سياه سنك قال في تحفة الغرائب
بجرجان موضع يسمى سياه سنك
به عين على تل يأخذ الناس منه الماء
للشرب وهو عذب طيب وفي الطريق
إلى العين دودة معروفة عند أهلها
فمن أخذ من ذلك الماء وأصابت رجله

تلك

تلك الدودة ومتى ذهب بالماء صار الماء
مرًّا علقمًا فيريقه ويمضي إلى الماء
ثانيًا عين الأوقات وهي بالمغرب
لا تجري إلا في أوقات الصلوات الخمس في أولها
ثم تنقطع وتلبث بقدر ما يتوضأ الناس
عين شيرم وهي بين أصفهان وشيراز
لها مياه مشهورة وهي من عجائب الدنيا
وذلك أن الجراد إذا نزلت ووقعت بأرض
يحمل إليها من ذلك العين ماء في ظرف أو
غيره فيتبع ذلك الماء طيور سود تسمى
السمرمر ويقال لها السود أيضًا بحيث
أن حامل الماء لا يضعه إلى الأرض ولا يلتفت
وراءه فتبقى تلك الطيور على رأس
حامل الماء في الجو كالسحابة السوداء
إلى أن يصل إلى الأرض التي بها الجراد

فتصيح الطيور عليه وتغسلها فلا ترى من الجراد
متحركًا بل يموتون من أصوات تلك الطيور
عين شبركيزان وهي من قرى مراغة
فيها عينان تفوران ماء إحداهما بارد عذب
والآخر حار ملح وبينهما مقدار ذراع
عين العقاب قال صاحب تحفة الغرائب
بأرض الهند عين برأس جبل اذا هرم
العقاب وضعف تأتي به أفراخه حملًا إلى
تلك العين وتغسله ثم تضعه في شعاع
الشمس فيسقط ريشه وينبت له ريش
جديد ويذهب هرمه وضعفه وترجع
اليه قوته وشبابه عين غرناطة
قال الاندلسي بقرب غرناطة كنيسة عندها
عين ماء وشجرة زيتون يقصدها الناس
في يوم معلوم من السنة فاذا طلعت

الشمس

١٧٨

الشمس في ذلك اليوم فاضت تلك العين
ثم يظهر على تلك الشجرة زهر الزيتون
ثم ينعقد زيتونا في الحال والوقت
ويكبر ويسود في يومه ذلك ويأخذ الناس
ويأخذون من ماء تلك العين كل أحد
مقدرته ويدخرون ذلك الزيتون
والماء للتداوي ولذلك فيما بينهم
منافع عظيمة عين غزنة بقرب
مدينة غزنة عين إذا ألقي فيها شيء
من القاذورات والنجاسات يتغير الهوا
في الحال ويظهر البرد والريح العاصف
والمطر والثلج ويبقى بتلك الحال حتى
يزال عنها تلك القاذورات وزعموا أن
السلطان محمود بن سبكتكين السلجوقي
تغمده الله برحمته لما أراد فتح غزنة

كان كلما قصدها ألقى أهلها في العين شيئاً
من القاذورات فتقوم القيامة لشدة
الريح والبرد والمطر فيرجع بعسكره
بغير قصد كالمكسور فصلى ليلة من
الليالي ودعا فقال الاهي إن كان قصدي
في فتح هذه البلاد حصول الدنيا فاثن
عزمي عن ذلك وخذ بناصيتي إلى الخير
وإن كان قصدي الثواب والآخرة وتقوية
شوكة الإسلام فاجعل لي إلى فتح هذه
المدينة سبيلا وأرح عبادك المسلمين
المجاهدين في سبيلك ثم سجد سجدة
ونام في سجوده ووجهه على التراب فأتاه
آت وخاطبه بكلام مبين قائلا يا ابن
سبكتكين إن رمت الخلاص من
هذه المحنة فأرسل جنودا لحفظ العين

وقد

وقد افتتحت غزنة فسعيك مشكور وفعلك مبرور فانتبه وارسل مقدما الى حراسة العين ثم زحف على غزنة فافتتحها كطرفة عين **عين الفرات** بقرب ارزن الروم من اغتسل من مائها ايام الربيع امن امراض تلك السنة

عين نهاوند قال صاحب تحفة الغرائب بالقرب من نهاوند عين في شعب جبل وتحت الشعب وطاة فكل من احتاج الى الماء ليسقي ارضه مضى الى العين ودخل الشعب وهو يقول بصوت عال انا محتاج الى الماء ثم يغمس رجله في ماء العين ويمشي نحو زرعه والماء يمشي خلفه حتى يسقي ارضه فاذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب ويقول قد اكتفت

أرضي ورخيم أجري ثم يضرب برجله الارض
فينقطع الماء عنه وهذا داب الماء وداب
أهل تلك الارض وهذه من أعجب العجايب
ولكن هذا آخر الكلام على عجايب العيون

فصل في الآبار وعجايبها

بير ابي كود بقرب طرابلس من شرب
من مايها يحمق وهو مثل بينهم يقال
للأحمق شرب من بير ابي كود بير
بابل قال الاعمش كان مجاهد يحب ان
يستمع العجايب ويقصدها وكان لا يسمع
بشي من ذلك الا توجه اليه وعاينه
فاتى بابل فلقيه الحجاج فقال ما تصنع
ههنا قال اريد ان تسير بي الى راس
الجالوت وان تريني موضع هاروت

وماروت

وماروت فأرسل به إلى رجل من أعيان
اليهود وقال اذهب بهذا فأدخله على
هاروت وماروت لينظر إليهما فانطلق
به حتى أتى موضعا فرفع صخرة فإذا هو
شبه سرداب فقال له اليهودي
انزل معي وانظر إليهما ولا تذكر اسم الله
تعالى قال مجاهد فنزلت مع اليهودي
ولم نزل نمشي حتى نظرت إليهما وهما
كالجبلين العظيمين منكوسين على رؤسهما
والحديد في أعناقهما إلى ركبتيهما فلما
رأيتهما مجاهد لم تملك نفسه أن ذكر
اسم الله تعالى قال فاضطربا اضطرابا
شديدا حتى كادا يقطعان ما عليهما
من الحديد فهرب مجاهد واليهودي
حتى خرجا فقال اليهودي لمجاهد ما قلت

لكن لا تفعل كذبا والله تهلك قال المفسرون
إن رجلا أراد أن يتعلم السحر فأتى أرض
بابل ودخل عليهما فقال لا إله الا الله ۞
فاضطربا اضطرابا شديدا وقالا له
ممن أنت قال من بني آدم قالا من
أي الأمم قال من أمة محمد صلى الله عليه
وسلم قالا أوبعث محمد قال نعم فاستبشرا
بذلك وفرحا فقال الرجل لم تفرحان
قالا قد قرب فرجنا فان محمدا نبي الساعة
وقد قربت قال لهما اريد أن أتعلم
السحر فقالا له اتق الله ولا تكفر
قال لا بد من ذلك فقالا ورداه ثلاثا فلم
يرجع فقالا له امض الى ذلك التنور
فبل فيه قال ففعل فخرج منه نور حتى
صعد إلى السماء ونزل دخان أسود ۞

فدخل

دخل في فيه فقالا له فعلت قال نعم قالا
فما رأيت فأخبرهما فقال أحدهما النور
الذي خرج منك هو نور الإيمان وقال
الآخر الدخان الذي دخل في فيك هو
ظلمة الكفر اذهب فقد علمت **وحكي**
أن امرأة جاءت إلى عائشة رضي الله عنها
تطلب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجده
فقالت لها عائشة مم تبكين وما
الذي تريدين منه قالت أريد أن
أسأله عن شيء في السحر فقالت
وما هو قالت إن زوجي سافر عني
وغاب مدة طويلة فجاءت امرأة
إلي وقالت أتريدين مجيئه قلت نعم
قالت فاعملي ما أقول لك قلت نعم
فغابت وأتتني عند العشا بكبشين

اسود بن فركبت واحدا وأركبتني الآخر
فلم نلبث إلا قليلا حتى دخلنا على هاروت
وماروت فقالت لهما إن هذه المرأة تريد
أن تتعلم السحر فقالا لها اتقي الله ولا
تكفري وارجعي فأبت وقالت لا بد
لي من ذلك فأعادا عليها ثلاثا فأبت
فقالا فاذهبي فبولي في ذلك التنور
فأدركني خوف الله تعالى فلم أفعل ورجعت
إليهما فقالا فعلت قلت نعم قالا فما الذي
رأيت قلت لم أر شيئا قالا اذهبي فافعلي
فذهبت وأنا أرتعد ففعلت فخرج مني
فارس مقنع بحديد فصعد إلى السماء
فرجعت إليهما وأخبرتهما قالا فذلك
الإيمان خرج من قلبك اذهبي فقد
تعلمت فخرجت أنا والمرأة فقلت لها وا

ما قال

ما قلا لي شيئا قالت بلى قد تعلمت خذي
هذه الحنطة فابذريها فبذرتها فنبتت
قالت اذركي فذركت قالت اطحني فطحنت
قالت اخبزي فخبزت والله لم افعل بعد
ذلك شيئا ابدا بئر بدر وهي بين
مكة والمدينة في الموضع الذي كانت فيه
وقعة بدر بين النبي صلى الله عليه وسلم
وكفار قريش ورمي منهم جماعة في القليب
وهو هذا البئر حكى بعض الصحابة
انه راى في اجتيازه هناك شخصا مشوها
خرج من البئر هاربا وخرج في اثره آخر
ومعه سوط يلهب نارا فصاح به وضربه
ورده إلى البئر وأنا انظر اليهما بئر
برهوت وهي بقرب حضرموت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فيها

ارواح الكفار والمنافقين وهي بير عادية
في فلاة مقفرة وواد مظلم وعن علي رضي
الله عنه ابغض البقاع الى الله برهوت فيه
بير ماؤها اسود منتن تاوي اليها ارواح
الكفار حكي الاصمعي عن رجل من اهل
الخبر ان رجلا من عظماء الكفار هلك
قال فلما كان تلك الليلة مررت بوادي
برهوت فشممنا ريحا لا يوصف نتنه على
خلاف العادة فعلمنا ان روح ذلك الكافر
قد نقلت الى البير وروى بعضهم قال
بت بوادي برهوت فكنت اسمع طول
الليل قائلا ينادي يا دومة يا دومة الى
الصباح فذكرت ذلك لرجل من اهل العلم
فقال دومة هو اسم الملك الموكل بتلك البير
لتعذيب ارواح الكفار بير قضاعة

دمي

وهي بالمدينة المشرفة • روي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتى بئر قضاعة
فتوضا من الدلو ورد ما بقي إلى البئر •
وبصق فيها وشرب من مائها وكان ملحا •
فعاد عذبا طيبا • وكان إذا اصاب الانسان
مرض في ايامه صلى الله عليه وسلم يقول
اغسلوه من ماء بئر قضاعة • فاذا غسل
فكانما نشط من عقال • وقالت اسماء بنت
ابي بكر رضي الله عنهما كنا نغسل المريض
من بئر قضاعة ثلاثة ايام فيعافا • بئر
ذروان بالمدينة المشرفة • روي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض • فبينما
هو بين النائم واليقظان إذ نزل ملكان •
فقعد احدهما عند راسه والآخر عند رجليه
فقال الذي عند راسه ما وجعه • قال

الذي عند رجليه طب قال ومن طبه
قال لبيد بن الأعصم اليهودي قال
فأين طبه قال في كربة تحت صخرة في بئر
ذروان فانتبه رسول الله صلى الله عليه [...]
وقد حفظ كلامهما فوجه عليا وعمارا [...]
جماعة من الصحابة فأتوا البئر فنزحوا
ماءها من الماء وانتهوا إلى الصخرة فقلبوها
فوجدوا الكربة تحتها وفيها وتر فيه إحدى
عشرة عقدة فأخرجوها وحلوا العقد
فزال وجع النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عليه
المعوذتين إحدى عشرة آية فجعل يقرأ آية و[...]
العقدة المعقودة في الوتر **بئر زمزم**
لما ترك ابرهيم الخليل اسمعيل عليهما السلام
وهاجر موضع الكعبة وانصرف والقصة [...]
مشهورة قالت له هاجر يا ابرهيم الله أمرك [...]

أن

ان تتركنا في هذه البرية المحرقة وتنصرف
عنا قال نعم قالت حسبنا الله اذاً فلا نضيع
فاقامت عند ولدها حتى نفد ما الركوة
فبقي اسمعيل يتلظى من العطش فتركته
وارتفعت الى الصفا تلتمس غوثا او ماء
فلم تر شيئا فبكت ودعت هناك واستسقت
ثم نزلت حتى اتت المروة وتشوفت ودعت
مثل ما دعت بالصفا ثم سمعت اصوات
السباع فخافت على ولدها فسعت
اليه بسرعة فوجدته يفحص برجله الارض
وقد انفجر من تحت عقبه الما فلما
رات هاجر الما حوطت عليه بالتراب
من خوفها ان لا يسيل فلو لم تفعل ذلك
لكان الما جاريا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو

تركت زمزم لكانت عينا جارية • وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له
ولكم أبرأ الله به من مرض عجزت
عنه حذاق الأطباء • قال محمد بن الهمداني
كان ذرع زمزم من أعلاه إلى أسفله أربعين
ذراعا وفي قعرها عيون عين واحدة
عين حذاء الركن الأسود وعين حذاء أبي
قبيس والصفا وعين حذاء المروة ثم قل
ماؤها في سنة أربع وعشرين ومائتين
فحفر فيها محمد بن الضحاك تسعة أذرع فزاد
ماؤها • وأول من فرش أرضها بالرخام
المنصور ثاني الخلفاء العباسيين حكى
المسعودي أن ملوك الفرس يزعمون
أن جدهم الخليل وأنهم كانوا يحجون البيت
ويطوفون به تعظيما لجدهم • وآخر

من

من حج منهم ازد شير بن بابك طاف بالبيت
وزمزم بالزمزمة على زمزم ومنى قرأتهم
عند صلاتهم **بئر اريس** وهى بالمدينة
وروى ان فيها عينا من الجنة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها
ويبارك فيها وروى انه بصق فيها **بئر
المطرية** هى بئر قرية من قرى مصر
وبها شجر البلسان وسقيها من البئر
والخاصية فى البئر لا فى الارض ذكر
ان عيسى عليه السلام اغتسل فيها والارض
التى ينبت بها هذا الشجر نحو ميل فى ميل
محوطة عليها وليس فى الدنيا موضع ينبت
به البلسان الا هذه القرية **البئر
المعظمة** وتسمى بئر العظائم وهى
بالقاهرة عند الركن المخلق يقال انها

من آثار موسى عليه السلام ونحكي أن طاسة
لفقير وقعت في بئر زمزم وعليها منقوش
اسم الفقير فرجع الفقير مع الركب المصري
إلى القاهرة فجا إلى البئر المعظمة ليشرب
منها للتبرك فطلعت الطاسة بعينها
في المستقى وشهد له جماعة من الحجاج
أنهم شاهدوا وقوعها في بئر زمزم ولكن
هذا آخر الكلام على عجائب الآبار

فصل في ذكر الجبال وما فيها

قال الله عز وجل أفلا ينظرون إلى الإبل كيف
خلقت وإلى السما كيف رفعت وإلى الجبال
كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت
فلو قال قائل ما وجه النسبة بين الإبل
والسماء والجبال والأرض والنسبة بينهن

غير ظاهرة فالجواب أن القرآن نزل على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بلاد العرب
وبين ظهرانيهم ونزل بلغاتهم ومن المعلوم
أن أجل أموال العرب وأعظمها الإبل فبدأ
بذكر الإبل لاستمالة قلوبهم إذ هي من عظائم
أموالهم ثم ذكر السماء إذ الإبل لا بلاغ لها
إلا بالنبات ولا يكون النبات في الغالب
إلا بالمطر والمطر لا ينزل في الأرض إلا من السماء
ثم ذكر الجبال لأن العرب وأهل البادية ليس
لهم حصون ولا قلاع يتحصنون بها من أعدائهم
إذا راموهم فكانت الجبال حصونا لهم وقلاعا
وبها لهم الماء والمرعى ثم ذكر الأرض وتسطيحها
لأن العرب في أكثر الدهر يرحلون وينزلون
في الأراضي السهلة الوطية لإراحة الإبل
التي هي من سفن البر ومنها معاشهم وبلاغهم

وهذه حكمة إلهية • ومن بعض معاني
هذه الآية هذا الوجه وهو وجه حسن •
فأعظم جبال الدنيا جبل قاف وهو محيط
بها كإحاطة العين بسوادها وما وراء جبل
قاف فهو من حكم الآخرة لا من حكم الدنيا •
وقال بعض المفسرين إن الله سبحانه وتعالى
من وراء جبل قاف • أرضا بيضاء كالفضة المجلية
طولها مسيرة أربعين يوما للشمس • وبها
ملائكة شاخصون إلى العرش لا يعرف الملك
منهم من إلى جانبه من هيبة الله • ولا يعرفون
ما آدم وما إبليس • هكذا إلى يوم القيامة •
وقيل إن يوم القيامة تبدل أرضنا هذه
بتلك الأرض والله أعلم • جبل سرنديب
وهو جبل بأعلا الصين في بحر الهند •
وهو الجبل الذي أهبط عليه آدم عليه

السلام

السلام وعليه اثر قدمه غايص في الصخر
طوله سبعون شبراً وعلى هذا الجبل
ضوء كالبرق لا يتمكن احد أن ينظر
اليه ولا بد كل يوم فيه من المطر فيغسل
قدم آدم وحوله من أنواع اليواقيت
والأحجار النفيسة وأصناف العطر
والأفاويه ما لا يوصف وان آدم خطا
من هذا الجبل الى ساحل البحر خطوة
واحدة وهو مسيرة يومين جبل
اولسنان هو بأرض الروم وفي وسط
هذا الجبل درب من دخله وهو يأكل
الخبز من أوله الى آخره لا تضره
عضة الكلب الكلب ومن عضه الكلب
الكلب وعبر بين رجلي هذا الرجل
برأ وأمن الغائلة جبل ابي قبيس

هو جبل مطل على مكة زعموا أن من أكل
عليه رأسا مشويا أمن وجع الرأس **جبل
أروند** بالقرب من همدان وفيه ماء إذا
شربه المريض تعافا حكي أنه دخل على
جعفر الصادق رضي الله عنه رجل من
همدان فقال له جعفر من أين أنت
قال من همدان فقال له أتعرف جبلها
راوند فقال له الرجل جعلت فداءك
أروند قال نعم قال إن فيه عينا
من عيون الجنة **جبل بيستان**
فيه ماء ينبت فيه قصب كثير فما كان
في الماء من القصب فهو قصب من حجر
وما كان خارجا عن الماء فهو قصب
على حقيقته وما رمي في الماء من القصب
الخارج وورقه صار حجرا في الحال

جبل ال

جبل أسبره وهو بناحية الشاش مما
وراء النهر قال الاصطخري هناك جبال
بها منافع كثيرة من الذهب والفضة والفيروزج
والحديد والنحاس والصفر والآنك والنفط
والزيبق وفيه حجر اسود يحرق ويبيض
ولا يقوم شيء مقامه جبل البرز
على ثلاث مراحل من قزوين وهو جبل شامخ
لا تخلو قلته من الثلج صيفا ولا شتاء
وعليه مسجد تأوي به الابدال ويتولد من
ثلجه دود أبيض إذا غرز فيه أدنى شيء
تخرج ماء ابيض صافي بروي دابة وليس
هو بحيوان وبالاندلس جبل فيه عينان
بينهما مقدار شبر واحد احدهما في غاية
البرودة والعذوبة والاخرى في غاية
الحرارة والملوحة ولهما رائحة عطرة

طيبة وبه جبل البرانس وفيه معدن
الكبريت الاحمر والكبريت الاصفر
والزيبق ومنه تحمل الى سائر البلاد وفيه
معدن الزنجفر وليس في جميع الارض معدن
الزنجفر الا هناك جبل المقدس قال صاحب
تحفة الغرائب بارض القدس جبل فيه غار
كالبيت تزوره الناس فاذا اظلم الليل اضاء
البيت وليس به ضوء ولا سراج ولا كوة
ولا طاقة. جبل ثبير وهو بمكة
بقرب منى وهو جبل مبارك تقصده الزوار
وعليه اهبط الكبش الذي فدي به اسمعيل
عليه السلام جبل الزوراء هو بقرب
مكة. وهو الجبل الذي فيه الغار الذي كان
فيه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق
رضي الله عنه لما خرجا مهاجرين جبل الجودي

برد

بقرب جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقي الذي
استوت عليه سفينة نوح عليه السلام
وبنى نوح به مسجدا وهو الى الآن باق تزوره
الناس **جبل جوشن** غربي حلب وفيه
معدن النحاس الأحمر قيل انه بطل منذ
عبر عليه سبي الحسين بن علي رضي الله
عنهما وكانت زوجة الحسين مثقلة بالحمل
فطرحت هناك وبه مشهد مبارك يعرف
بمشهد الطرح وطلبت من صناع النحاس
ماء للشرب فمنعوها وشتموها فدعت
عليهم فامتنع الربح من ذلك الجبل
جبلا حارث وحويرث هما بارض ارمينية
لا يقدر احد على ارتقائهما اصلا قال
ابن الفقيه السيرافي كان على نهر الرس
بارمينية الف مدينة عامرة اهلة

فبعث الله عز وجل اليهم نبيا دعاهم إلى
الله فكذبوه وآذوه فدعا عليهم فحول الله
الحارث والحويرث من الطايف وارسلهما
على المدن واهلها فهم تحت هذين الجبلين
حتى الساعة جبل حرا موضع على ثلاثة أميال
من مكة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأتيه للخلوة ويعبد الله فيه قبل نزول
الوحي عليه وأتاه جبريل هناك جبل
جود فور وهو بين حضرموت وعمان
حكى أحمد بن يحيى اليمني ان في ناحية
فور شق في جبل يقال له جود فور غوره
مقدار خمسة ارماح وعرضه قليل فمن
أراد أن يتعلم السحر فليأخذ ما عزا
أسود ليس فيه شعرة بيضاء ويذبحه
ويسلخه ويقسمه سبعة أجزاء يعطي

منه

منها جزءًا واحدًا للمقيم بذلك الجبل وستة
أجزاء ينزله إلى الغار ثم يأخذ الكرش
يشقه ويتطلى بما فيه ويلبس الجلد مقلوبا
ويدخل الغار ليلا وشرطه أن لا يكون له أب
ولا أم فينام في الغار تلك الليلة فإن أصبح
جسمه نقيًا من حشو الكرش مغسولا كان
قد قبل وحصل له السحر وإن وجده
بحاله لم يقبل ولا يحصل له القصد وإذا
خرج من الغار بعد القبول لا يحدث أحدًا
ثلاثة أيام فيصير ساحرًا ماهرًا جبل
الحيات بأرض تركستان فيه حيات من
نظر إليها مات الناظر لوقته إلا أنها لا تجاوز
هذا الجبل أبدًا جبل نهاوند بقرب
الري يناطح النجوم ارتفاعًا قال مسعود
ابن مهلهل هذا الجبل لا يفارق أعلاه

الثلج ليلاً ولا نهاراً صيفاً ولا شتاءً البتة
ولا يقدر أحد أن يعلوه زعموا أن سليمان
ابن داود عليهما السلام حبس فيه صخر
المارد وزعموا أن افريدون الملك
حبس فيه بيوراسف الذي يقال له الضحاك
ومن صعد إلى هذا الجبل لا يصل إلا بمشقة
شديدة ومخاطرة بالنفس قال مسعود
ابن مهلهل صعدت إلى نصفه بمشقة
شديدة وما أظن أحداً وصل فيه إلى
ما وصلت فرأيت هناك عيناً كبريتية
وحولها كبريت مستحجر إذا طلعت
عليه الشمس اشتعل ناراً وسمعت من
أهل تلك الناحية أن النمل إذا كثرت
من جمع الحب على هذا الجبل استشعر
الناس بعده بجدب وقحط وانه متى دام

عليه

لقطع ماء المطر

عليهم الأمطار ونضرر وابذلك صبتو اللبن
النا عز على النار فتنقطع الأمطار والأندا
في الحال والحين وجربته مرارا فوجدته
كذلك وأما ذروة هذا الجبل متى انكشفت
عن الثلج وقعت على تلك الأرض فتنة عظيمة
على ممر الأيام لا ينحسم أبدا أبل تكون الفتنة
في الجهة المنكشفة دون غيرها • قال
محمد بن ابرهيم الضراب عرف والدي مكان
الكبريت الأحمر فاتخذ مغارف طوالا
من حديد وأدخلها فيه فذابت ولم
يحصل على قصده وقال له أهل تلك
الناحية هذا المكان لا يدخل فيه حديد
إلا ذاب في وقته وذكروا أن رجلا جاءهم
من خراسان ومعه مغارف طوال
من حديد ولها سواعد قد طلاها

بادوية حكمية فأخرج منها من الكبريت
الأحمر شيئًا لبعض ملوك خراسان
وذكر محمد بن إبرهيم أن الأمير موسى
ابن خضر كان واليًا على الري إذ ورد عليه
كتاب من المأمون بن الرشيد أمير المؤمنين
يأمره بالشخوص إلى هذا الجبل ونعرف
هذا المحبوس به قال فوافينا حضيض
الجبل وأقمنا أيامًا لا نرى الاهتداء للصعود
حتى أتانا شيخ مسن طاعن وهو ذو عقل
همة عالية فسألنا فعرفناه أمر الخليفة
فقال أما هذا فلا سبيل إليه أصلًا وإن
أردتم صحة ذلك أريتكم عيانًا فاستحسن
الأمير موسى كلامه وقال هو الفضل
قال فعند ذلك صعد الشيخ بين أيدينا
ونحن في الأثر فأوقفنا على موضع فبالغنا

حفرة حتى انكشف لنا عن بيت منقور
من الحجارة وفيه تمثال شخص على صورة
بيده يضرب بمطرقة على أعلاه ساعة
بعد ساعة من غير فتور فاستخبرنا
الشيخ عن شأنه فقال هذا طلسم موضوع
سور راس الضحاك المحبوس ههنا لئلا
يخلص من وثاقه ثم أمرنا أن لا نتعرض
الطلسم وأن نرده إلى ما كان عليه
فعلنا ثم دعا بسلاسل وسلالم طوال
ربط بعضها إلى بعض بالحبال وكلبها
أسافلها وأوسطها بالسلاسل وأوثقها
ارتفعت مقدار ستمائة ذراع ونقب
موضعا على راس السلالم فظهر باب من
عليه مسامير كبار جدا مذهبة
لوس فوصلنا إلى عتبته فوجدنا

على الاسكفة كتابة بالفارسي كانما كتب الآن
مكتوبة بالذهب مدهونة بادهان ال...
تنطق الكتابة عن كلام معناه ان على هذه
القلة سبعة ابواب من حديد على كل مصراع
منها اربعة اقفال من حديد وعلى العضادة
مكتوب هذا سجن لهذا الحيوان المفسد
وله امد ينتهي الى غاية فلا يتعرض
احد الى هذه الاقفال بمكروه فانه
متى فتح من اقفالها ولو قفل واحد
على هذه البلاد آفة لا تندفع ابدا فقال
الامير موسى لا اتعرض لشيء حتى استاذن
امير المؤمنين فجاء الجواب برد البيت
الى ما كان عليه وترك ذلك على حاله

جبل الربوة هو على فرسخ من دمشق
ذكر بعض المفسرين انها المراد بقوله

وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين • وهو جبل عال على قلته مسجد حسن • بين بساتين وأشجار ورياض ورياحين • من جميع جوانبه وله شبابيك تطل على ذلك كله • ولما أرادوا اجراء نهر ثورا • وقع هذا الجبل في طريقه معترضا فنقبوه من تحته • وأجروا الماء من النقب • وعلى رأسه نهر يزيد • وهو ينزل من أعلاه إلى أسفله • وفي هذا الجبل كهف صغير • وزعموا أن عيسى بن مريم عليهما السلام ولد فيه • قال الغزي • رأيت في هذا المسجد في بيت صغير حجرا كبيرا • حجمه كحجم الصندوق ذا ألوان مختلفة عجيبة • وقد انشق نصفين • كالرمانة المنشقة • وبين الشقين من

أعلاه فتح ذراع وأسفله ملتئم لم
ينفصل شق عن الآخر ولأهل دمشق
في هذا الجبل أقاويل كثيرة أضربنا عنها

جبل رضوى قال عرّامة بن الأصبغ
هو من المدينة على سبع مراحل وهو
جبل منيف ذو شعاب وأودية وهو
أخضر يرى من البعد وبه أشجار وثمار
ومياه كثيرة • تزعم الكيسانية أن
محمد بن الحنفية رضي الله عنه حي وانه مقيم
به بين أسد ونمر يحفظانه وعنده
عينان نضاختان تجريان ماء وعسلا
وانه سيعود بعد الغيبة فيملأ الدنيا
عدلا كما ملئت جورا وكان السيد الحميري
على هذا المذهب وهو القائل
الا قل للرضي فدتك نفسي

اطلت

أطلت بذلك الجبل المقامة .
ومن رضوى يقطع حجر المسن ويحمل
إلى جميع البلاد . جبل الرقيم وهو المذكور
في القرآن قيل هو اسم الجبل وقيل اسم
القرية التي كان فيها أصحاب الكهف وهو
بالروم بين ارزنية ونيقية . حكى
عبادة بن الصامت رضي الله عنه
قال أرسلني أبو بكر الصديق رضي الله عنه
إلى ملك الروم رسولا لأدعوه إلى الإسلام
فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح
لنا جبل يعرف بأهل الكهف فوصلنا
إلى دير فيه وسألنا أهل الدير عنهم
فأوقفونا على سرب في الجبل فوهبنا
لهم شيئا وقلنا نريد أن ننظر إليهم
فدخلوا ودخلنا معهم وكان عليه

باب من حديد ففتحوه فانتهينا الى بيت
عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلا
مضطجعين على ظهورهم كانهم رقود
وعلى كل واحد منهم جبة غبرا وكسا
اغبر قد غطوا بهما من روسهم الى
اقدامهم فلم ندر ما ثيابهم من صوف
ام من وبر الا انها كانت اصلب من الديباج
فلمسناها فاذا هي تتقعقع من الصفاقة
وفي ارجلهم الخفاف الى انصاف سوقهم
منتعلين بنعال مخصوفة وخفافهم
ونعالهم في جودة الخرز ولين الجلود ما لم
ير مثله قال فكشفنا عن وجوههم
رجلا رجلا فاذا انهم في وضاءة الوجوه
وصفاء الالوان وحسن التخطيط ومثلهم
كالاحياء وبعضهم في نضارة الشباب وبعضهم

شاب

شايب وبعضهم قد وخطه الشيب وبعضهم
شعورهم مضفورة وبعضهم شعورهم
مضمومة وهم على زي المسلمين فانتهينا
الى آخرهم فاذا فيهم واحد مضروب على
وجهه بسيف كانما ضرب في يومه فسألنا
عن حالهم وما يعلمون من امرهم فذكروا
انهم يدخلون عليهم في كل عام يوما ويجتمع
اهل تلك الناحية على الباب فيدخل
من ينفض التراب عن وجوههم واكسيتهم
ويقلم اظفارهم ويقص شواربهم ويتركون
ويتركهم على هيئتهم هذه قلنا لهم هل
تعرفون من هم وكم مدة ما لهم هاهنا
فذكروا انهم يجدون في كتبهم وتواريخهم
انهم كانوا انبياء بعثوا الى هذه البلاد
في زمان واحد قبل المسيح باربعماية سنة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن أصحاب
الكهف سبعة وهم مكسلمينا تمليخا
مرطونس مبنونس ماربنونس
دوانوانس كسططيونس وكلبهم قطمير
جبل نانك قال صاحب تحفة الغرائب
بأرض نانك وهم طائفة من الترك
ببلاد تركستان ليس لهم زرع ولا ضرع
وفي جبالهم ذهب كثير وفضة كثيرة وربما
ينبع لهم كل قطعة كرأس الشاة من الذهب
والفضة فمن أخذ القطع الكبار مات
في الحال أو في اليوم ومن أخذ من القطع
الصغار انتفع بها من غير ضرر يمسه
ومن ذهب بقطعة كبيرة إلى بيته
مات هو وأهل بيته إلا أن يرجع بها من
أثناء الطريق وإذا أخذ الغريب من

القطع الكبار فلا بأس عليه ولا سوى. جبل
شاوة وهو على مرحلة منها وهو شامخ جدا
وفيه غار شبيه ايوان يسع سبعة آلاف
نفس وفي آخر الغار قد برز في صدر
حائطه أربعة أحجار متفرقة شبيه
ثدي المرأة يتقاطر الماء من ثلاثة
منها والرابع يابس لا يقطر منه شيء يزعم
أهل تلك الأرض ان الكفار مصته فيبس
وتحتها حوض يجتمع الما فيه وهو ماء طيب
لا يتغير بطول مكثه وعلى باب
الغار نقبا ذو بابين يدخل الناس
من احدهما ويخرجون من الآخر يزعمون
انه من لم يكن ولد لرشدة لا يقدر
على الخروج منه قال القزويني رأيت
رجلا دخله وما خرج منه حتى عاين

الهلاك جبل سبلان بقرب اردبيل من
اذربيجان وهو من اعلا جبال الدنيا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
الى وكذلك تخرجون كتب له من الحسنات
بعدد كل ورقة ثلج تقع على جبل سبلان
قيل وما سبلان يا رسول الله قال
جبل بارمينية واذربيجان عليه عين
من عيون الجنة وفيه قبر من قبور
الانبياء • قال ابو حامد الاندلسي
على راس هذا الجبل عين معظمة مع
غاية ارتفاعه ماؤها ابرد من الثلج
وكانما شيب بالعسل لشدة عذوبته
وبجوف الجبل ماء يخرج من عين يسلق
البيض لحرارته يقصدها الناس لمضا لجهم

ويخصب

١٩٤

وبحضيض هذا الجبل شجر كثير ومراعي
وشيء من حشيش لا يتناوله انسان ولا حيوان
الا مات لساعته قال القزويني ولقد
رأيت الخيل والدواب ترعى في هذا
المكان فاذا قربت من الحشيش نفرت
وولت منهزمة كالمطرودة قال وفي
سفح هذا الجبل بلدة اجتمعت بقاضيه
واسمه ابو الفرج عبد الرحمن الاردبيلي
وسألته عن حال تلك الحشيشة
فقال الجن تحميه وذكر أيضا انه بنى في
القرية مسجدا فاحتاج الى قواعد
كبار محجرة لاجل العواميد فاصبح فوجد
على باب المسجد قواعد منحوتة من الصخر
محكمة الصنعة كاحسن ما يكون جبل
السماق وهو بأعمال حلب يشتمل على

مدن وقري وقلاع وحصون واكثرها
الاسماعيلية والدرزية ويتوهمنبت السماق
ويتوهمكان طيب كثير الخيرات جبل
السم قال الجيهاني إن أهل الصين
نصبوا قنطرة من رأس جبل الى رأس جبل
آخر في طريق آخذة إلى تبت من جاز
على تلك القنطرة يوخذ بانفاسه ويلتهب
قلبه ويثقل لسانه ويموت في الغالب من
المارين جماعة مستكثرة واهل التبت
يسمونه جبل السم جبل الشب بأرض
اليمن على قلة جبل ماء يجري من جانب
إلى جانب وينعقد شيئا والشب اليماني
من ذلك جبل الصور قال صاحب تحفة
الغرائب بارض كرمان جبل من أخذ منه
حجرا او كسره يرى في وسطه صورة انسان

فايما

١٩٣

قايما او قاعدا او مضطجعا وان سحقت
الحجر ناعما وحللته في ماء وتركته
حتى يرسب ترى في الراسب منه ما
رايته في الحجر من الصورة وهيئته
وهذا من اعجب العجايب جبل الصفا
هو بطحا مكة والواقف على الصفا يرى
الحجر الاسود قبالته والمروة تقابله
يقال ان الصفا اسم رجل والمروة اسم امراة
زنيا في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرين
فوضع كل واحد على الحجر المسمى باسمه
لاعتبار الناس وجاء في الحديث ان الدابة
التي هي من اشراط الساعة تخرج من
الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يضرب بعصاه حجر الصفا ويقول ان الدابة
لتسمع قرع عصاي هذه جبل صقلية

هو في وسط بحر الروم وهو بحر المغرب
اعلاه مسيرة ثلاثة ايام فيه اشجار كثيرة
من البندق والصنوبر والارز وفي
اعلاه منافس كثيرة يخرج منها الدخان
والنار فاحرقت جميع ما مرت عليه
وتجعله مثل خبث الحديد وعلي قلة هذا
الجبل السحاب والثلوج صيفا وشتاء
لا تفارقه وزعم اهل الروم ان الحكماء
كانوا ابدا يخلون الي هذه الجزيرة ليروا
عجايبها وكيف اجتماع الضدين الثلج والنار
وفيها معدن الذهب وتسميه اهل
الروم جزيرة الذهب جبل الطاهر
هو بارض مصر قال صاحب تحفة الغرايب
بهذا الجبل كنيسة فيها حوض يجري من
الجبل ماء عذب يجتمع في ذلك الحوض

فاذا امتلأ من جميع جوانبه يرده الناس
فاذا ورد الحوض جنب او امرأة حائض وقف
الماء وانقطع جريانه فلا يجري حتى ينزع
ما فيه من الماء ويغسل الحوض غسلا
بالغا فيجري بعد ذلك جبل طبرستان
قال صاحب تحفة الغرائب بهذا الجبل ضرب
من الحشيش يسمى جو مايك من قطعه
وهو ضاحك غلب عليه الضحك في عمره
ومن قطعه باكيا غلب عليه البكا ومن
اكله راقصا غلب عليه الرقص كذلك على
اي صفة كانت وقطفه استمر على
تلك الصفة جبل طورسينا هو بين
الشام ومدين قيل انه بالقرب من ايلة
وهو المكلم عليه موسى عليه السلام كان
اذا جاءه موسى للمناجاة ينزل عليه غمام

فيدخل في الغمام ويكلم ذا الجلال والاكرام

وهو الجبل الذي دك عند التجلي وهناك خر

موسي صعقا • وهذا الجبل إذا كسرت

حجارته تخرج من وسطها صورة شجر العوسج

علي الدوام وتعظيم اليهود لشجرة العوسج

لهذا المعني ويقال لشجرة العوسج شجرة

اليهود **جبل طور هرون** هو جبل مشرف

علي بيت المقدس وانما سمي طور هارون

لأن موسي عليه السلام بعد أن عبدت بنو

إسرائيل العجل أراد المضي إلي مناجاة الرب

العلي فقال له هارون احملني معك

فإني لست بآمن أن تحدث بنوا إسرائيل

أمرا بعدك فغضب موسي وحمله معه

فلما كانا ببعض الطريق إذا هما برجلين

يحفران قبرا فوقفا عليهما وقالا لمن القا

...ه ويقال الشجرة العوسج شجرة اليهود

قال الرجل في طول هذا وهيبته واشار
إلى هرون ثم قال له بحق إلهك إلا ما نزلت
فيه لنعرف القياس فنزع هارون اثوابه
ونزل القبر واضطجع فيه فقبضه الله
في الحال وانطبق القبر على هرون فانصرف
موسى بثيابه حزينا باكيا فلما صار إلى
بني إسرائيل اتهموه بقتل أخيه فدعا
موسى ربه حتى اراهم هرون في تابوت
في الجو على رأس ذلك الجبل **جبل فرغانة**
قال صاحب تحفة الغرائب ينبت بهذا
الجبل ضرب من النبات على صورة آدميين
منها ما هو على صورة الرجل ومنها ما هو على
صورة المرأة وتوجد هذه الصور مع
بعض الطرقيين يتكلمون عليها ويقولون
انها تزيد في المحبة والقبول وأكلها يزيد

في سطوحنا الى اخره

في الباة ولا تقلع حتى يربط فيها حبل طويل
ويربط طرفها في رقبة كلب ثم ينفر الكلب
فيقلع الصورة من أصلها وتقع صيحة
على الكلب فيموت في الحال **جبل قاسيون**
هو مشرف على دمشق فيه آثار الأنبياء
وهو معظم من الجبال وفيه مغارات
وكهوف ومعابد للصالحين وفيه مغا
تعرف من مغارة الدم يقولون أن قابيل
قتل هابيل هناك وهناك حجر يزعمون
أنه الحجر الذي فلق به هامته وفيه مغ
أخرى يسمونها مغارة الجوع يقولون إن
أربعين نبيا من الأنبياء ماتوا بها من الجوع
جبل الهند قال صاحب تحفة الغرائب
بأرض الهند جبل عليه صورة أسد
والماء يخرج من أفواههما فيجري في

انظر مغارة الجوع

ووقع بين أهل القريتين خصومة على الماء
فقال أهل إحدى القريتين نوسع فم الأسد
الذي يصب إلى أرضنا حتى يكثر الماء على
أراضينا فكسروا فم الأسد فانقطع الماء
أصلاً من ذلك الأسد وخربت تلك القرية
وانتزح أهلها والأسد الآخر على حاله
والقرية الأخرى عامرة آهلة **جبل نلاسيم**
قرية من قرى قزوين قال القزويني
حدثني من صعد هذا الجبل قال عليه
صور كل حيوان من الحيوانات على اختلاف
أجناسها وصور الآدميين على أنواع أشكالها
عدد لا تحصى وقد مسخوا حجارة وفيها
اللاهي متكئ على عصاه والماشية حوله
كلها حجارة وامرأة تحلب بقرة وقد تحجروا
والرجل يجامع امرأته وقد تحجرا وامرأة

ترضع ولدها وهلم جرًّا هكذا وهذا
آخر الكلام على الجبال وعجائبها والله أعلم

فصل في ذكر الأحجار وخواصها

ومعرفة منافعها ٥ الحجر الأبيض

إذا حككته على حجر صلب وخرج محكه
أبيض فلا يعبأ به • وإذا كان محكه أصفر
فمن حمله وتكلم بما شاء وأخبر بما شاء وقع
الأمر كما تكلم وأخبر • وإن خرج محكه
أحمر فحمله فكل شيء يقوم فيه بصنعه معا
وإن خرج المحك أغبر فكل من استعان
بحامله أعين به • وإن خرج أخضر
وعلق في بستان أو زرع أو كرم أو نخل
أمن من الآفات • وإن خرج مسودًا نفع
من السموم القاتلة حكًّا وشربًا

الحجر

الحجر الأحمر اذا حك وخرج محكه متبيضا
[illegible] امور حاملة وان خرج مسودا فاي
شيء حدث حامله به نفسه قد زعلته
وان خرج محكه مغبرا او اصفر فمن
حمله احبه الناس وان خرج المحك مخضرا
فكل من حمله لم يؤثر فيه السلاح جراحا
الحجر البنفسجي اذا حك فخرج محكه
مبيضا فكل من حمله زال عنه الهم والغم
والحزن وان خرج مسودا من حمله
ينجح مقاصده وان خرج مصفرا
[illegible] حمله اتاه كل شيء وصعد معه وان
[illegible] في بئر او عين قل ماؤها وان
[illegible] خرج محمرا يرى حامله كل خير وان
[illegible] خرج مخضرا يزكو زرع حامله وتنمو غنمه
وان خرج مغبرا فكل من اكتحل به على

رحمه

اسم أحد رجلاً كان او امرأة الحجر

الأخضر إذا حك وخرج محكه مبيضاً

فمن حمله درّت عليه الخيرات والبركات

وان خرج مسوداً فكذلك وان خرج مصفراً

فكل دواء بصفة لمعلول ومريض

ينفعه ويشفي به • وان خرج محمراً

فحامله لايزال ترد عليه الصلات

والعطيات من الأكابر • وان خرج مسوداً

فحامله متى وضع يده على رأس مريض

وذكر شيئاً من أسماء الله تعالى شفاه

وقام من مرضه • الحجر الأسود اذا

حك وخرج محكه مبيضاً نفع من جميع

السموم القاتلة شرباً • وان خرج المحك

مسوداً زاد عقله وحسن رأيه وقضى

حوائجه عند الملوك والسلاطين

رضي الله عنه ورضاه

رضي الله عنه ورضاه

خرج مخضراً لم يؤثر في حامله سمّ أصلاً

الحجر الأغبر اذا حكّ فخرج محكّه مبيضاً فسحق كالكحل واكتحل به إنسان على إسم رجل وامرأة وقعت محبة المكتحل في قلب من سمّاه واحبه حبّا زايداً • وان خرج مخضراً او مسودّاً واكتحل به اكرمه كل من راه • وان اكتحلت به النساء احبهن ازواجهن • وان خرج مصفراً او محمراً وحمله إنسان أفلح حيث توجّه

الحجر الاصفر اذا خرج محكه مبيضاً • فصل لحامله من الخلق كل ما يروم • وان خرج مخضراً فان حامله لا يغلب في الكلام والخصومة • وان خرج مسوداً لمن حمله وذكر اسم شخص يراه لا يزال يتبعه حيث شاء حتى لا يكاد ينقطع

ومنه حجر السامور هو الذي يقطع به
جميع الأحجار بالسهولة • قيل ان سليمن
ابن داود عليهما السلام لما شرع في بنا بيت
المقدس استعمل الجن في قطع الصخور •
فشكى الناس اليه من صداع سماع قطع
الصخور وشدة جلبتهم • فقال سليمن
للجن أتعرفون شيئا يقطع الصخر بلا صوت
ولا جلبة • فقال بعضهم نعم يا نبي الله
انا أعرفه يسمى السامور • ولكن لا أعرف
مكانه • فقال احتالوا في تعرفه •
فاستدعى آصف بن برخيا وزيره •
باحضار عش عقاب وبيضه على حاله •
من غير أن تخرموا منه شيئا فجيء به •
فجعله في جام كبير غليظ من زجاج •
وأمر برده الى مكانه من غير تغييره

فاعيا

تا عبد فجاء العقاب ورأى ذلك فضرب
الحمام برجله ليرفعه فلم يقدر فاجتهد
فما أفاد فغاب وجاء في اليوم الثاني بحجر
في رجله وألقاه عليه فقسم الحمام الزجاج
نصفين فأمر سليمن باحضاره فحضر
وقال له من أين لك هذا الحجر الذي
ألقيته في عشك فقال يا نبي الله من
جبل بالمغرب يقال له السامور فبعث
سليمن الجن مع العقاب الى ذلك الجبل
فأحضروا له من حجر السامور أمثال
الجبال فكانوا يقطعون به الحجارة
من غير صوت ولا صداع واستكنت
الناس حجر جاهي هذا الحجر شديد
الحمرة منقط بنقط سود صغار يوجد
ببلاد الهند من أزال عنه تلك النقط

وسحقته والقاه على الفضة صارت ذهبا
خالصا **حجر الخطاف** يوجد في عش الخطاف
حجران احدهما احمر والاخر ابيض فالابيض
يبري حامله من الصرع والاحمر يقوي
القلب ويذهب الجزع والخوف والفزع
عن حامله **حجر الرحى** يوخذ من حجر
الرحى السفلاني قطعة وتعلق على المراة التي
تسقط الاولاد فلا تسقط بعد ذلك **حجر**
الصنونو هو حجر يوجد في عش الصنونو
ينفع حكاكته من اليرقان والحيلة في تحصيله
ان يعمد الانسان الى فراخ الصنونو
فيلطخها بالزعفران المذاب بالماء ويدعها
فاذا راتهم الام نظرت ان بهم يرقان فتغيب
وتاتي بهذا الحجر وتضعه عندهم
فياخذه الطالب **حجر القيء** هو حجر

بارض

٨٥٥

بارض مصر إذا أمسكه الانسان
غلب عليه الغشيان حتى يرمي ما بباطنه
فان لم يرمه هلك من القي. حجر المطر
هو حجر يوجد ببلاد الترك إذا وضع
في الماء غيمت الدنيا. ووقع المطر والبرد
والثلج إلى أن يرفع من الماء. قال القزويني
رأيت من شاهد هذا واخبرني حجر
الحية وهو حجر يوجد في رأسها في حكم
بندقة صغيرة. وحجمه ينفع الملدوغ
تعليقا ويقطع نزف الدم. وعسر
البول. ويقوي الفكر. وإن علق في رقبة
مصروع زال عنه حجر السبج
وهو حجر اسود شديد الرخاوة يجلب
من الهند شديد البريق يتكسر
سريعا اذا ضعف بصر الانسان بديم

النظر اليه ينفعه وان حمله الانسان
منع عنه العين السوء ويجلو البصر كحلا
واذا جعل على الراس ازال الصداع
حجر السنباذج يجلو الاسنان ويدمل
القروح حجر الماس هو حجر في لون النشادر
الصافي لا يلصق بشيء من الاحجار واذا
وضع على السندان وضرب عليه بالمطرقة
غاص فيهما او في احدهما ولم ينكسر واذا
ضرب بالاسرب تكسر ولو تكسر الف
قطعة لا تكون مقطعاته الا مثلثة
يضعون منه قطعة في طرف المثقب
ويثقبون به الاحجار الصلبة والجواهر
وان القي في دم تيس وقرب من النار ذاب
لوقته وهو سم قاتل حجر الجزع هو
حجر صلب له الوان كثيرة من حمله

اورثه

اورثه الهم والغم والحزن واراه احلاما
رديئة ويعسر قضاء الحوائج وان علق
على صبي كثر بكاؤه وفزعه وسال
لعابه وعظم نكده ومن سقي
منه مسحوقا قل نومه وثقل لسانه
وان وضع بين جماعة حصلت بينهم
فتنة وخصومة وعداوة وليس فيه
من المنفعة الا انه يسهل الولادة على
الحامل حجر البحر هو حجر اسود
خفيف خشن من استصحبه في ركوب
البحر امن من الغرق وان وضع في قدر
لم تغل ابدا حجر الدجاجة وهو
يوجد في قوانص الدجاج اذا وضع على
مصروع ابرأه وان حمله انسان فانه
يزيد في قوة باهه ويدفع عن حامله

عين السوء ويوضع تحت رأس الصبي
فلا يفزع في نومه حجر البهت
وهو ابيض شفاف يتلالا حسنا وهو
مغناطيس الانسان إذا راه الانسان
غلب عليه الضحك والسرور وتقضى
حوائج حامله عند كل أحد حجر
المغناطيس اجوده ماكان اسود
مشربا بحمرة ويوجد بساحل بحر
الهند والترك واي مركب دخل هذا
البحر فمهما كان فيه من الحديد طار
منه مثل الطير حتى يلصق بالجبل ولهذا
لا يستعمل في مراكب هذين البحرين
شيء من الحديد أصلا واذا أصاب هذا
الحجر رائحة الثوم يبطل فعله فاذا غسل
بالخل عاد إلى فعله فاذا علق هذا الحجر

علي امر

على أحد نفعه خصوصا من به وجع المفاصل
نفعه وَوَجع النقرس ويزيد في الذهن
ويعلق على الحامل فتضع في الحال وقد
قيل فيه شعرا

قلبي العليل وانت جا ليبنوسه
فعسى بوصل أن تزيل رسيسه
بيننا فك القلب العليل كانه
إبر الحديد وانت مغناطيسه

وقيل في المغني ذو بيت

من آدم في الكون ومن ابليس
من عرش سليمن ومن بلقيس
الكل اشارة وانت المعني
يا من هو للقلوب مغناطيس

الأحجار الصلبة ذوات الجواهر

الياقوت هو حجر صلب شديد اليبس رزين
صاف منه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر
وأزرق وهو حجر لا تعمل فيه النار لقلة
دهنيته ولا يثقب لغلظ رطوبته
ولا تعمل فيه المبارد لصلوبته بل يزداد
حسنا على ممر الليالي والأيام وهو عزيز
قليل الوجود سيما الأحمر وبعده الأصفر
على أن الأصفر أصبر على النار من سائر
أصنافه وأما الأخضر منه فلا صبر
له على النار أصلا ومن تختم بهذه الأصناف
أمن من الطاعون وان عم الناس ومن
حمل شيئا منها أو تختم به كان معظما عند
الناس وجيها عند الملوك الدر واللؤلؤ
يتكون في بحر الهند وفارس وزعم
البحريون أن الصدف الدري لا يكون

إلا في بحر تصب فيه الأنهار العذبة فإذا أتى
الربيع كثرت هبوب الريح في البحر ورفعت
الأمواج ويضطرب البحر فإذا كان الثامن
عشر من نيسان خرجت الأصداف
من قعور هذه البحار ولها أصوات وقعقعة
ويوسط كل صدفة دويبة صغيرة
وصفاقتا الصدفة لها كالجناحين
وكالسور تتحصن به من عدو مسلط
عليها ومنه سرطان البحر فربما تفتح
أجنحتها لشم الهواء فيدخل السرطان
مقصه بينهما ويأكلها وربما يتحيل السرطان
في أكلها بحيلة دقيقة ومنه أنه يحمل في
مقصته حجرا مدورا كبندقة الطين
ويراقب ذاتة الصدف حتى تنشق
عن جناحيها فيلقي السرطان الحجر

بين صفحتي الصدفة فلا تنطبق فيأكلها
وفي اليوم الثاني عشر من نيسان لا تبقى
صدفة في قعور البحار المعروفة بالدر
واللؤلؤ إلا صارت على وجه الماء وتفتحت
حتى يصير وجه البحر أبيض كاللؤلؤ
وتأتي سحابة بمطر عظيم ثم تنقشع
السحابة وقد وقع في جوف كل صدفة
ما قدر الله واختار من القطر إما
قطرة واحدة وإما اثنتان وإما ثلاثة
وهلم جرا إلى المائة والمائتين وفوق
ذلك ثم تنطبق الأصداف وتلتحم وتموت
الدابة التي كانت في جوف الصدفة
في الحال وترسب الأصداف إلى قعر
البحر وتلصق به وينبت لها عروق
كالشجر في قرار البحر حتى لا تحركها الماء

تبوفسد

فيفسد ما في بطنه وتلحم صفا فتها
الصدفة إنما لما بالغاص لا يدخل إلى
الدر ماء البحر فيصغره وأفضل الدر
المتكون في هذه الأصداف القطرة
الواحدة ثم الاثنان ثم الثلاثة وكلما
قل العدد كان أكبر جسما وأعظم قيمة
وكلما كثر العدد كان أصغر جسما وأرخص
قيمة والمتكون من قطرة واحدة هي
الدرة اليتيمة التي لا قيمة لها والأخوات
بعدها فالصدفة تنقلب إلى ثلاثة
أطوار في الأول طور الحيوانية فإذا
وقع القطر فيها ومات ثبت الدويبة
صارت في طور الحجرية ولذلك غاصت
إلى القرار وهذا طبع الحجر وهو الطور
الثاني وفي الطور الثالث وهو الطور

النباتي تنتشر في قرار البحر ونمد
عروقها كالشجرة ذلك تقدير العزيز
العليم ولمدة حمله وانعقاده وقت
معلوم وموسم تجتمع فيه الغواصون
والتجار لاستخراج ذلك هذا في البحر
وأما في البر ففي الثامن عشر من
نيسان في كل عام تخرج فراخ الحيات
التي ولدن في تلك السنة وتصير
من بطن الأرض إلى وجهها كالأصداف
تفغر فاها فما نزل من قطر السماء في فمها
أطبقت فمها عليه ودخلت بطن الأرض
فاذا تم حمل الصدف في البحر لؤلؤا
ودرا صار ما دخل في فم فراخ الحيات
داء وسما فالماء واحد والأوعية مختلفة
والقدرة صالحة لكل شيء وقد قيل

في هذا

في هذا المعنى ○
أرى الاحسان عند الحر دينا • وعند النذل منقصة وذما
كقطر الماء في الأصداف در • وفي جوف الأفاعي صار سما
البلخش هو حجر صلب شفاف كالياقوت في جميع أحواله ومنافعه الدهنج هو أخضر كالزبرجد لين المجس يكون في معدن النحاس وهو أنواع كثيرة ومن عجيب أمره أنه يصفو بصفاء الجو ويتكدر بكدورته ومن عجيب أمره أيضا أنه اذا سقي من حكاكته الانسان فعل فعل السم واذا سقي منه شارب السم نفعه واذا مسح به موضع اللدغة برأ ويطلى بحكاكته البرص فيزيله وينفع من

خفقان القلب ويهيج على حامله شهوة
الجماع **الزبرجد** هو حجر اخضر شفاف
يشبه الياقوت الاخضر وليس كقوته
ولا فعله ولا قيمته **الزمرد** هو حجر
اخضر شفاف يدخل في معالجة ادوية
من سقي السم وفي اكحال بياض العين
وحمله يقطع نزف الدم ووضعه في
الفم يقطع العطش ويبرد حرارة القلب
ومنه جنس يقال له الذبابي خاصيته
ان حامله لا يقع عليه الذباب ومنه
جنس اذا نظرت اليه الافاعي سالت
احداقها على خدودها **حجر الباهت**
هو حجر ابيض شفاف يتلالا حسنا وهو
مغناطيس الانسان اذا ابصره الانسان
غلب عليه الضحك والسرور ومن امسكه

معه

معه فضيت حوائجه • وعقدت عنه الالسن
وتسمى حجر البهت • حجر العنبر وزج
هو حجر اخضر مشوب بزرقة • يوجد
بخراسان • وهو كالدهنج • يصفو بصفاء
الجو ويتكدر بكدورته • ينفع العين اكتحالا
والتختم به ينقص الهيبة • الا انه يورث
الغنا والمال • وعن جعفر الصادق رضي
الله عنه انه قال ما افتقرت يد تختمت
بالعنبر وزج • المرجان ينبت في البحر
كالشجر • واذا لبس المرجان عقد الزئبق
منه ابيض • ومنه احمر • ومنه اسود
وهو يقوي البصر كحلا • وينشف رطوبة
العقيق • وهو معروف من تختم به
سكن غضبه عند الخصومة • وسكن
تحلله عند التعجب • والسواك بحاتته •

يجلو وسخ الأسنان ورايحتها الكريهة وينفع
خروج الدم من اللثة ويحرقه بقوى
الستين وينفع من الخفقان وقال صلى
الله عليه وسلم من تختم بالعقيق لم يزل
في خير وبركة وسرور الكهربا
هو حجر اصفر مايل الى الحمرة ويقال
انه صمغ الجوز الرومي ينفع حامله من
اليرقان والخفقان ولا ورام ونزف
الدم ويمنع القي ويعلق على الحامل
فيحفظ جنينها البلور وهو حجر ابيض
شفاف اشف من الزجاج وهو يصبغ
بالوان كثيرة كالياقوت واستعمال
آنيته تنفع من الالتهاب في القلب
والاعنبرمية اذا علق على من يشتكي
وجع الضرس ابراه في الحال الزجاج

معروف وهو يقبل الالوان وتجلو الاسنان
وتجلو بياض العين وتنبت الشعر اذا
طلي بدهن الزنبق اللازورد هو حجر
ازرق ينفع العين اكتحالا اذا خلط بالاكحال
ومن تختم به نبل في اعين الناس وهو
يسقط التاليل حملا وحكا وينفع اصحاب
الماخوليا

واما غير ذلك من المعادن

حجر اليشم هو حجر الغلبة من حمله لا يغلبه
احد في الحروب ولا الخصومات ولا
المحاججة ومن وضعه في فمه سكن
العطش ولهذا اتخذه الملوك في خواتمهم
لمناطقهم واسلحتهم التوتيا
هو حجر منه اخضر ومنه اصفر
ومنه ابيض يجلب من السواحل واجوده

الأبيض الحفيف الطباشير ثم الأصفر ثم
الفستقي الرقيق وهو بارد يابس يمنع
الفضول من النفوذ إلى عروق العين
وطبقاتها وينفع من الرطوبة وينشف
الدمعة ويزيل الصنان من الجسد
الإثمد هو الكحل الأسود أجوده الأصفهاني
وهو بارد يابس ينفع العين اكتحالا ويقوي
أعصابها ويمنع عنها كثيرا من الآفات والأوجاع
سيما الشيوخ والعجائز وإن جعل معه شي
من المسك كان غاية في النفع وينفع
من حرق النار طلاء مع الشحم ويقطع
النزف ويمنع الرعاف إذا كان من أغشية
الدماغ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير أكحالكم الإثمد ينبت الشعر ويجلو
البصر **الملح** هو حار يابس وهو يد[illegible]

[illegible]

العفونات كلها وتجلو كآبة اللون طلاء وتذيب
الاخلاط الغليظة والبلغم والعفن والخام
والسوداء وباكل اللحم الزائد وتحسن اللون
اكلا وتضمد به مع بزر الكتان للسع العقرب
ومع العسل والخل لنهش الهوام اربعة واربعين
وتنفع من الجرب والحكة البلغمية والنقرس
وتجد الذهن وتشد اللثة المسترخية وتسهل
خروج الثفل وتمنع من اوجاع المعدة البارد
الا انه يضر بالدماغ والبصر والرئة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي
ابدا بالملح واختم بالملح فانه شفاء من
سبعين داء

فصل في النبات والفواكه

وخواصها اعلم وفقنا الله جميعا
الى التفكر في عجائب صنعته وغرائب قدرته

ان عقول العقلاء وافهام الاذكياء
قاصرة متحيرة في امر النبات وعجائبها
وخواصها وفوائدها ومضارها ومنافعها
وكيف لا وانت تشاهد اختلاف اشكالها
وتباين الوانها وعجائب صور اوراقها
وارايح ازهارها وكل لون من الوانها
ينقسم الى اقسام كالحمرة مثلا كالوردي
وزردي وارجواني وسوسني وشقايقي
وخمري وعنابي وعقيقي ودموي
ولكي وغير ذلك مع اشتراك الكل في الحمرة
ثم عجائب روايحها ومخالفة بعضها بعضا
واشتراك الكل في طيب الرائحة وعجائب
اشكال اثمارها وحبوبها واوراقها ولكل
لون وريح وطعم وورق وثمر وزهر
وحب وخاصية لا تشبه الاخرى ولا يعلم

حقـ

حقيقة الحكمة فيها إلا الله والذي يعرفه
الانسان من ذلك بالنسبة إلى ما لا يعرفه
كقطرة من بحر حكى المسعودي أن آدم
عليه السلام لما اهبط من الجنة خرج
ومعه ثلاثون قضيبا مودعة اصناف الثمر
منها عشرة لها قشر وهي الجوز واللوز والفستق
والبندق والشاه بلوط والصنوبر
والرمان والنارنج والموز والخشخاش
ومنها عشرة لا قشر لها ولثمرها نوى
وهو الرطب والزيتون والمشمش والخوخ
والاجاص والعناب والغبيرا والدراقن
والزعرور والنبق ومنها عشرة ليس لها
قشر ولا نوى وهو التفاح والكمثرى والسفرجل
والتين والعنب والاترج والخرنوب والبطيخ
والقثا والخيار ا

النخل هو أول

والمخيط

شجرة استفرت على وجه الارض ومتى شجرة
مباركة لا توجد في كل مكان قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكرموا عماتكم النخل
وانما سميت عمتنا لانها خلقت من فضلة
طينة آدم عليه السلام لانها تشبه
الانسان من حيث استقامة قدها وطولها
وامتياز ذكرها من بين البنات واختصاصها
باللقاح ورائحة طلعها كرائحة المني ولطلعها
غلاف كالمشيمة التي يكون الولد فيها
ولو قطع راسها ماتت ولو اصاب جمارها
آفة هلكت والجمار من النخلة كالمخ من الانسان
فاذا تقاربت ذكورها واناثها حملت حملا
كثيرا لانها تستانس بالمجاورة واذا كانت
ذكورها بين اناثها القحتها بالريح وربما قطع
الفها من الذكور فلا تحمل لفراقه واذا دام

شرها

٢١٥

شربه الماء العذب تغيرت واذا سقيت
الماء المالح او طرح الملح في اصولها حسن ثمره
ويعرض لها امراض مثل الانسان منها
الغم وعلاجها ان يقطع من اسفلها قدر
ذراعين قطعة ثم تخلل بالحديد والعشق
ومني ان تميل الى نخلة اخرى وتخف حملها
وتهزل وعلاجها ان يشد بينها وبين
معشوقها الذي مالت اليه بحبل ويعلق
عليها سعفة منها او يجعل فيها من طلعها
ومن امراضها منع الحمل وعلاجه ان تاخذ
فاسا وتدنو منها وتقول لرجل معك
انا اريد ان اقطع هذه النخلة لانها منعت
الحمل فيقول ذلك الرجل لا تفعل فانها تحمل
في هذه السنة فتقول لا بد من قطعها
وتضربها ثلاث ضربات بظهر الفاس

علاج النخل
في

فيمسكه الآخر ويقول بالله لا تفعل فانها
تثمر في هذه السنة فاصبر عليها ولا تعجل
وان لم تثمر والا فاقطعها فتثمر في تلك
السنة وتحمل حملا طائلا ومن امراضها
سقوط الثمرة بعد الحمل وعلاجه ان
يتخذ لها منطقة من الاسرب فتطوق
به فلا تسقط بعدها او يتخذ لها اوتاد
من خشب البلوط وتدفن حولها في الارض
ومن عجيب امرها انك اذا اخذت نوى
تمر من نخلة واحدة وزرعت منها الف
نخلة جاءت كل نخلة منها لا تشبه الاخرى
قال صاحب كتاب الفلاحة اذا نقعت
النوى في بول بغل وزرعت منها ما زرعت
جاءت نخله كلها ذكورا وان نقعت النوى
في الماء ثمانية ايام وزرعته جاءت بستة

كلها

٢١١

كلها مجمع • وان نقعت النوى في بول البقر ايامًا وجففته ثلاث مرات • وزرعته جات كل نخلة تحمل حملًا قدر نخلتين • واذا اخذت نوى البسر الاحمر • وحشوته في تمر الاصفر • وزرعته جا بسر اصفر • وكذلك بالعكس • وكذلك فلاحة النوى المتطاول والنوى المدور • وكيفية غرسه ان تجعل طرف النوى الغليظ مما يلي الارض • وموضع النقير الى جهة القبلة • وحكي ان بعض الرؤساء اهدي له عذق واحد فيه بسرة حمراء • وبسرة صفراء • وحكي ان قرية بنهر معقل كانت نخلها كلها تخرج الطلع في السنة مرتين • وحكي ان بالعسكر من اعمال بغداد نخلة تخرج كل شهر طلعة واحدة • على ممر السنين • وكان في بستان ابن

الخشاب بمصر نخلة تحمل أعذاقا فيها في عذق بسر نصفه أحمر ونصفه أصفر والأعلا أحمر والأسفل أصفر والعذق الآخر بالعكس الفوقاني أصفر والتحتاني أحمر وعن بعض الملوك في الروم أنه كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد بلغني أن ببلدك شجرة تخرج ثمرة كأنها آذان الحمر ثم تنشق عن أحسن من اللؤلؤ المنظوم ثم تخضر فتكون كالزمرد ثم تحمر وتصفر فتكون كشذور الذهب وقطع الياقوت ثم تينع فتكون كأطيب الفالوذج ثم تيبس فتكون قوتا وتدخر مؤنة وإن صدق الخبر فهذه من شجر الجنة فكتب إليه عمر صدقت رسلك وإنها الشجرة التي ولدت تحتها المسيح وقال

إلى

إني عبد الله • فلا تدع إلها مع الله • ووصف
خالد بن صفوان • فقال هي الراسخات في
الوحل • المطعمات في المحل • الملقحات بالفحل •
المونعات كشهد النحل • تخرج أسفاطا •
غلاظا وأوساطا • كأنما ملئت حللا وربما •
ثم تنشق عن قضبان لجين وعسجد •
كالدر المنضد • ثم تصير ذهبا أحمر •
بعد أن كانت في لون الزبرجد • ومن
خواص النخلة أن مضغ خوصها يقطع
رائحة الثوم وكذلك رائحة الخمر •
شعر • كأن النخيل الباسقات وقد بدت
لناظرها حسنا قباب زبرجد •
وقد علقت في أصلها زينة لها •
قناديل ياقوت بأمراس عسجد •
النارجيل وهو الجوز الهندي زعم

أهل اليمن والحجاز أن شجر النارجيل هو
شجر المقل لكنها أثمرت نارجيلاً لطيب
طباع التربة والأهوية وأجوده الطري
ثم جيد بدعامه الأبيض وهو حار يابس
يزيد في الباه وقوة الجماع وينفع من
تقطير البول ودهن العتيق منه ينفع
البواسير والريح ويقتل الدود شرباً
ويقيء ولبن الطري منه كثير الحلاوة
وليفه يتخذ منه حبال للسفن الاجاص
والقراصيا هما أخوان كالمشمش والخوخ
الزهري والاجاص نوعان أحدهما يستعمل
في الأدوية وأصغر منه وهو الذي يقال
له الخوخ البلباسري وهو أحلى من الأول
والقراصيا أيضا نوعان أحدهما البرقوق
وهو حلو أغبر والآخر أسود حامض قال

صاحب كتاب الفلاحة من اراد ان يكون بلا
نوى فليشق اساً فل قضبانهما شقاً متوسطاً
وقت غرسهما وليخرج من اجوافهما مخهما
ومخ صوفه وسط القضيب اخراجاً بلطف
ويضم بعضه الى بعض ويربطه بشي من
الحشيش او البردي ويغرسه مع بصل
العنصل فانهما يثمران ثمراً بلا نوى وكذا
يفعل بالرمان يخرج حبه بلا نوى تمت

العناب منه بري ومنه بستاني
وهو كثير اللحم لشجره شوك ومتى احرق
في اصله شي من شجر الجوز حمل حملاً
كبيراً وكذلك ان احرق في اصل الجوز
شجر العناب وهو معتدل بين الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة ينفع
من حدة الدم لتغليظه له وينفع الصدر

والرئة ويحبس الدم والماء المطبوخ فيه
العناب نافع فانه يبرد ويرطب ويسكن
الحدة واللذع الذي في المعدة والامعاء
والسعال من حرارة ويلين خشونة
الصدر والحنجرة الا انه يولد بلغما وهو
عسير الهضم قليل الغذاء **الزيتون**
نوعان منه بستاني وبري والبري هو
الاسود وشجرته شجرة مباركة لا تنبت
الا في البقاع الشريفة الطاهرة المباركة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آدم
وجد ضربانا في جسمه ولم ينمه فشكا
الى الله عز وجل فنزل عليه جبريل بشجرة
الزيتون وامره ان يغرسها وياخذ من
ثمرها ويعصرها فيستخرج دهنها
وقال له ان في دهنها شفاء من كل داء الا

السام

السام وبقال انها تعمر ثلاثة آلاف سنة
ومن خواصها انها تصبر عن الماء طويلا
كالنخل ولا دخان الخشبة ولا الدهنة واذا
لقط ثمرها جنب فسدت وقل حملها
وانتثر ورقها وينبغي ان تغرس في المدر
لكثرة الغبار فان الغبار كلما علا على زيتونة
زاد دسمه ونضجه واذا دقت حولها
اوتادا من شجر البلوط قويت وكثر ثمرها
واذا علق على من لسعه شيء من ذوات
السموم من عروق الزيتون برا لوقته
واذا اخذ ورقه ودق وعصر ماؤه
على اللدغة منع سريان السم وكذلك
من سقي السم وبادر شرب عصارة
ورقها لم يؤثر فيه السم واذا طبخ ورقها
الاخضر طبخا جيدا ورش في البيت هربت

منه الذباب والهوام وإذا طبخ بالخل وتمضمض
به نفع من وجع الأسنان • وإذا طبخ
بالعسل حتى يصير كالعسل وجعل منه شيء
على الأسنان المتآكلة قلعها بلا وجع
ورماده وورقها ينفع العين كحلا ويقوم
مقام التوتيا • وصمغها ينفع من البواسير
إذا ضمد به • وإذا نقع ورقها في الماء
وجعل فيه الخبز إذا أكله الفار
مات لوقته • وصمغ الزيتون البري
ينفع من الجرب والقوبا • ووجع الأسنان
المتآكلة إذا حشيت به وهو من
الأدوية القتالة • والزيتون المملوح يقوي
المعدة ويضر بالرئة • والأسود منه يورث
سهرا وصداعا وخلطا سوداويا والخل
يكسر نصف شره قال رسول الله صلى

دو على صمغ الزيتون ينفع
من البواسير إذا ضمد به

الله

الله عليه وسلم عليكم بالزيت فانه يكشف
المرة ويذهب البلغم ويشد العصب
ويمنع الغشي ويحسن الخلق ويطيب النفس
ويذهب الهم. وقال صلى الله عليه وسلم كلوا
الزيت وادهنوا فانه يخرج من شجرة
مباركة. وهو حار رطب موافق لوجع
المفاصل وعرق النسا ويسهل مع ماء
الشعير شربا ويتقايا به مع الماء الحار فيكسر
عادية السموم لذعا وشربا. وزيت الزيتون
البري ينفع من الصداع واللثة الدامية
مضمضة ويشد الاسنان المتحركة
ونواه يبخر به لوجع الضرس وامراض الرئة

وقد قيل في الزيتون

انظر الى زيتوننا ... فهو شفاء المهج
بدا لنا كاعين ... قد كحلت بالدعج

مخضرة زبرجد : مسودة من سبج
التمر هندي هو ألطف من الاجاص
وأقل رطوبة، وأجوده الجديد الطري
وهو بارد يابس يسهل المرة الصفراء
ويمنع حدتها وتطفيها وينفع من الغثي
والعطش، ومن الحميات، والغشي، والكرب
الا انه يضر بالصدر، وأصحاب السعال
الغبيرا خشبه أصبر من كل خشب
على الماء كالارز والتوت، وزهرته إذا
شمته امرأة هاجت بها شهوة الجماع
حتى تطرح الحياء، والتنقل بثمرها يبطئ
السكر، ويكسر الغثي، وينفع من اكثار البول
الخوخ هو أخو المشمش ومشاكل له في
كل أموره إلا في البقاء فان المشمش أطول
عمرا منه لان الخوخ اكثر ما يحمل أربع سنين

وا

وَالحَرِّ وَالبَرْدِ بِمُلْكِهِ • ومثو نوعان أشعري وزهري

قال صاحب كتاب الفلاحة إذا أخذ القضيب

من شجر الخوخ ونقع في بول انسان سبعة

أيام • ثم يثقب ساق شجرة الصفصاف •

ثقبا نافذا متسعا بحيث يدخل فيه قضيب

النصب • ويدخل القضيب في ذلك الثقب

حتى يخرج من الجانب الآخر ثم تطين الموضع

المثقوب • ويقطع ما فضل من القضيب

من الناحيتين بعد ذلك بسبعة أيام •

فانه يثمر ثمرا بلا عجم • واذا اردت

تلوين ثمرها فشق النواة • فان لونته

احمر فضع في النواة زنجفرا مسحوقا •

ناعما • وان شئت اللون اصفر فزعفران

وان شئت اخضر فزنجارا • وان شئت

ازرق فلازورد أو نيل وان شئت ابيض

فاستعبداج ثم تزرع فينبت النواة على
القلب ردا موافقا وتعصبه وتزرعه
فان ثمرتها يجي على اللون الذي وضعته
في النواة بلا مغايرة واذا حفرت اصل
الشجرة في اول كانون وثقبته وجعلت
قصبة من قصب السكر ثم تركته خمسة
ايام ثم تستقيه فانه يحمل حملا حلوا وكذلك
طعم نواه وخاصيته ورق الخوخ انه يقلع
رائحة النورة من الجسد اذا استحق
ناعما ووضعه في الدلوك مع ماء الليمون
والشيرج ويقتل الدود الذي في بطن
الانسان اذا طليت به السرة ويقتل
دود الاذن اذا اقطر فيه من عصارته
والخوخ بارد رطب وهو يزيد في الباه
ويضر بالمبرودين ويشهي الطعام

وعن ورق الخوخ اذا اطليت
به [illegible] الانسان يقتل الدود الذي
في بطن الانسان

المشمش

ولا يحمض في المعدة بخلاف المشمش
هو شجر يسرع اليه الفساد عسر النشو
الا انه اذا ثبت طال مكثه قال صاحب
كتاب الفلاحة من اراد ان تعظم هذه
الشجرة عنده فلينزع اكثر ثمرها عند
اول نشوها وحملها ولا يترك عليها من
الحمل الا شيئا قليلا في اغصان قوية منها
وهي تشبه الخوخ في جميع احوالها وان
تعلقت بها جميع ما ذكرته في الخوخ من
الالوان والاصباغ قبل ذلك فان اردت
المشمش بلا نوى فاقطع وسط ساق
شجرتها حتى تبلغ قلبها ثم اضرب في ذلك
الموضع وتدا من خشب بلوط فان تلك
الشجرة تحمل مشمشا بلا نوى ومتى ركبت
اللوز في المشمش اكتسب من طعمه

وحلاوته • فأما خاصيته فعن أنس بن
مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نبيا من الانبياء بعثه
الله إلى قومه • وكان لهم عيد يجتمعون
فيه في كل سنة • فأتاهم النبي في ذلك اليوم
ودعاهم الى الله تعالى • فقالوا له إن
كنت صادقا فادع لنا ربك يخرج لنا
من هذا الخشب الیابس ثمرة على لون
ثيابنا • وكانت الوانها مزعفرة ونحن
نؤمن بك • فدعا ذلك النبي ربه عز
وجل فاخضر الخشب وأورق • وأثمر
بالمشمش الاصفر • فمن اكل منه ناويا للايمان
وجد نواه حلوا ومن اكل على نية ان لا يؤمن
وجد نواه مرا • وورقه إذا مضغ ازال
الضرس • والمشمش بارد رطب • ورطبه

٢١٨

سريع العفونة يولد الحميات بسرعة ويبرد
المعدة ويفسد الطعام الذي في المعدة
وقد يُه اذا نقع ازال الحميات ونواه اذا
نقع واكل احدث غثيا وكربا وغثيانا
ودهن المشمش له منافع • حكي
ان طبيبا مر برجل يغرس في شجر المشمش
فقال له ما تصنع قال اعمل لي ولك قال
الطبيب كيف ذلك قال انتفع انا بالثمن
وثمرة وتنتفع انت بمرض من ياكلها •
التفاح منه اصناف حلو وحامض وعفص
ومر ومنه ما لا طعم له وهذه الاصناف
في التفاح البستاني • وذكران بارض مطخر
تفاح نصف التفاحة حامض ونصفه حلو •
ومتى ركب التفاح في الرمان يحمر
ويحلو • ومتى صب في اصله او في اصل

الدرابق بول الناس احمرت • ومتى غرس في
أصلها ورد أحمر تحمرت • ومتى طرحت ثمرتها
تسقى الخمر • ومن صب في أصل شجرة التفاح
بول امرأة برأت من سائر أمراض الشجر •
ومتى غرس في أصلها العنصل أو حولها
لم تدود ثمرتها • ومتى أردت أن
تكتب على التفاح الأحمر بالأبيض • فاكتب
عليها وهي خضراء بالمداد لا إله إلا الله
أو ما شئت واتركه إلى أن تحمر • ثم امسح
المداد فتخرج الكتابة وما تحتها أبيض
ليس به حمرة • وكذلك إذا قصيت ورق
وفيها ما شئت من النقوش والصقتها
على التفاحة قبل احمرارها تجد النقش
بعد الاحمرار أبيض • وإذا قل ثمرتها
ونثرت زهرها أو ورقها • فعلق عليها

صفيحة

صفيحة من رصاص وارخها حتى يبقى بينها
وبين الارض شبرا فاذا خرجت الثمرة
وصلحت ارفع عنها الصفيحة فاصبت
هذه الشجرة غصانه وورقها يسقى لمن
سقي السم او نهشته حية او لدغته
عقرب مع حليب ما عز فلا يوثر فيه
السم ولا النهشة ولا اللدغة • وشم
زهر التفاح يقوي الدماغ واجوده
الشامي ثم الاصفهاني والتفاح الحامض
بارد غليظ مضر بالمعدة ومنبتي
ليس فيه نفع ظاهر والحلو منه معتدل
الحرارة والبرودة • وشمه واكله
يقوي القلب ويقوي ضعف المعدة
وهو نافع من السموم وقشره ردي
الجوهر مضر بالمعدة فلا يوكل بقشره

وكثرة أكله تحدث وجعا في العصب
وإذا أردت التفاح تبقى مدة طويلة
فلفه في ورق الجوز واجعله تحت الأرض
أو في التبن • **الكمثرى** هو أنواع كثيرة •
وسائرها تبلغ عروقها الماء تحت الأرض •
قال صاحب كتاب الفلاحة من أحرق
شيئا من شجر الدلب وشجر اللوز •
بالسوية في أصول شجر الكمثرى أخرج
حملا في غير أوانه • ومن ركب الكمثرى على
التين أخرج كمثرى حلوا لطيفا رقيق
البشرة سريع النضج • ومن أراد أن لا يقرب
ثمرتها دود فيطلي ساقها بمرارة البقر
وزهره يؤثر تقوية الدماغ • وأجوده
الذكي الرائحة • الكثير الماء • الرقيق القشر
الصادق الحلاوة الشديد الاستدارة

وم

وهو بارد يابس • وأكثر الفاكهة غذاء سيما
الحلو منه • وحلوه ملين البطن • وحامضه
قابض جدا وهو يقوي المعدة • ويقطع العطش
ويسكن الصفراء إلا أنه يحدث القولنج •
ويضر بالمشايخ • وإذا دخل بعد الغذاء
منع بخار المعدة أن يترقى إلى الرأس •
وهكذا المور وحبه يقتل دود البطن •
السفرجل هو أصناف حلو وحامض
ومز وعفص وهو جلاء للنفس • قال
صاحب كتاب الفلاحة إذا أردت أن تتخذ
تماثيل من السفرجل فخذ عودا وانحته
على أي تمثال أردت ثم خذ من طين الفخار
فلبسه لذلك القالب الذي عملته • ثم اتركه
حتى يجف بعض الجفاف • ويكون القالب
الذي صنعته في الفخار قطعتين • ثم تنزع

العود المنحوت من القالب الفخار ونطبقه
على السفرجلة ومثل كالجوزة أو دونها
ونعصبه بخرق من قطن تعصيبا ونبقا
ونشد خيطا من العصابة إلى غصن آخر
من فوق السفرجلة المذكورة بحيث لا
تثقل فتسقط فاذا بدا صلاح السفرجل
اقطع الخيط وحل العصابة وفك القالب
تجد السفرجلة قد تكونت على الهيئة التي
وضعتها من الصور والأشكال ومن
مما يخرق العقل ورماد ورق السفرجل
يفعل في العين فعل التوتيا وكذلك
رماد خشبه ولزهره خاصية عجيبة
في تقوية الدماغ وتفريح القلب وللسفرجل
منافع كثيرة في البدن غير ان في نفله قبض
فينبغي أن يؤكل بلا تفل روي يحيى بن

طلحة

طلحة عن أبيه قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبيده سفرجلة فالقاها
إلي وقال دونكها فإنها تجبي الفؤاد وتنفيه
وروي الفضل بن عباس أنه صلى الله عليه وسلم
كسر سفرجلة وناول منها لجعفر بن أبي
طالب وقال له كل فانه يصفي اللون
ويحسن الولد ومن عجيب أمره انه اذا
قطع بسكين نشف ماؤه وإذا كسر كان
رطبا مائيا وهو بارد يابس يزهر اللون
ويسر النفس ويدر البول ويمنع من
القي والخمار ويسكن العطش ويقوي المعدة
ويحبس نزف الدم والحامل إذا داومت
على أكله سيما في الشهر الثالث كان ولدها
حسن الوجه ذكي الفهم ورائحته تقوي
الدماغ والقلب وإذا طبخ بالعسل نفع

من عسر البول والكثرة من اكله تولد القولنج
والمغص ووجع العصب وفي اكله بعد الطعام
اطلاق البطن واذا وضعت السفرجلة
في موضع فيه انواع الفواكه افسدت
الكل واذا اردت السفرجل ان يقيم
زمانا فضعه على نشارة الخشب او على
التبن **التين** من اصناف قال صاحب
كتاب الفلاحة اذا اردت غرسه فاجعل
قضبان القصب في الماء المالح يوما
ثم اجعله تحت خثي البقر واغرسه
فان شجرته تطيب جدا وثمرته تنبل
وتزكو حلاوتها واذا اسقيته ماء الزيتون
لا تسقط من ثمرها شيئا ومن عجيب
امر التين ان الطيور اذا اكلته وذرقت
على الجدار الندي والاماكن الندية

تنبت

تنبت ايضا وتشجر وتثمر • ومن اخذ من
السقمونيا غصنا وعمد الى شجر التين وشق
منه موضعا وركب فيه غصن السقمونيا
كتركيب سائر الاشجار • وليكن ذلك اذا بلغت
الشمس من الجدي ست درجات او سبعة
او ثمانية • ودار حول شجرة التين سبع
دورات ثم وضع الغصن عند فروع سابع
دورة في شجرة التين • وعصب التركيب
فانها تنبت تينا كالدواء المسهل من
اكل منه تينتين كان كشرب شربة •
واذا غسلت شجرة التين بالماء الحار
هلكت • وخشبه ينفع من لسع الرتيلا •
نفعا بالماء شربا ومسحا وتعليقا •
ولابن عبد انه ان قطر عليها موضع اللسعة
لم ينتشر السم في الجسد • وقضبانه تهرب

اللحم في القدر اذا طبخت معه • واذا انتثر
رماد حشب التين مع الفحم منه على
عضة الكلب الكلب نفعتها • وعصارة
ورقها تقلع آثار الوشم • وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد وضع بين يديه
التين • لو قلت إن ثمرة نزلت من الجنة
لقلت هذه كلوها فإنها تقطع البواسير
وتنفع النقرس • وعن ابن عباس رضي الله
عنهما • أقسم الله عز وجل بهذه الشجرة لانها
تشبه ثمرة الجنة لا قشر لها ولا نوى •
وهي على قدر اللقمة • وأجوده المايل الي
البياض ثم الاصفر ثم الاسود • واجود
اصنافه الوزيري • والتين حار رطب •
وهو اغذى من سائر الفواكه • واسرع
نفوذا • وهو يصلح اللون الفاسد

ويوا

لمنا على عصارة ورق التين
تقلع اثار الوشم

لمنا على
التين وانها تقطع البواسير
[illegible]

ويوافق الصدر ويسكن العطش الذي
من البلغم المالح ويمنع الاستسقا وينفع
من لسع العقرب والرتيلا واكله امان
من السموم وإذا استعمل منه عشرة
على الريق مع قلب الجوز كان له نفع عظيم
ومع اللوز فكذلك والغرغرة بمائه
مطبوخا تحلل الخوانيق ولبنه يذيب
الجامد من الدماء والألبان ويقلع بلبنه
الدماميل فتنضج ويقطر على الثاليل
فيقطعها وعلى الجراحات التي عليها اللحم
الفاسد فينفعها والاكثار من اكله
بالخبز يورث القمل في البدن ودخان
التين يهرب منه البق والبعوض

ووجدنا على دخان التين يهرب منه
الهوام والبعوض

العنب الكرمة اكرم الشجر وثمرها
أشرف الثمر وللناس بفلاحتها عناية عظيمة

لما في العنب من الخاصية وقد صنفوا
كتبا فيما يتعلق بفلاحة الكرم وخير
الكرم الدوالي لانها اقل عملا واخف
مؤنة واكثر حملا واجود عصيرا ومن
عجيب امرها انك اذا اخذت من قضبانها
التي فيها قوة الحمل وغرستها نابت في اول
سنتها بالعناقيد ويكون بينها وبين
الغرس سنتين وهذا الامر لا يتفق
في شيء من الشجر اصلا وقال صاحب
كتاب الفلاحة اذا اردت ان ترى من
الكرمة عجبا من كثرة النفع وقوة الاصل
وزيادة الحمل وسرعة الادراك فخذ
قضبان غرسها من شجرة قريبة العهد
ثم اغرسها في النصف الاول من الشهر
واطلخ راس القضيب بخثي البقر وابدن

انتم

في جوف غرسه شيئا من البلوط والنانخواه
والباقلا فان شجرته تكون في غاية العجب
ومخالفة لسائر الكروم • واذا اخذت
قضيبا من العنب الابيض • وقضيبا من
العنب الاسود • وقضيبا من الاحمر •
وشققته بحيث لا يقع شي من قشرها
ولففت بعضها ببعض • وغرسته فان
القضبان كلها تخرج ساقا واحدا وتحمل
الالوان الثلاث • وتصير شجرة واحدة •
واذا اردت ان تسود العنب الابيض •
فاحفر عن اصل الكرمة واسقها
شيئا من النفط الاسود • فاذا اردت
ان لا يقع في الكرم دود فاقطع طاقاته بمنجل
قد لطخ بدم ضفدع او دم دب • واذا
اردت ان تسلم من البرد • فدخن الكرم

بزبل بحيث يصل الدخان اليها جميعها وانثر
عليها ثمرة الطرفا • واذا حملت الكرمة
فاخذت من نوى الزبيب او العنب
فيطمر في اصلها اسرع ادراك ثمرها •
وعصير كل عنب على لون ارضه لا لون
حبته • وماء الكرم الذي ينتفا طرا من
قضبانها بعد كسحها يجمع ويسقي للمشغوف
بالخمر بعد شرب الخمر من غير علمه فانه
يبغض الخمر قطعا • وينفع للجرب شربا
ويدق ورقها ناعما ويضمد به الصداع
يسكنه • واصناف ثمرها كثيرة واعجبها
عيون البقر ومنه كالجوز واصابع العـ
وهي كالاصبع المخضوبة • وربما بلغ العنـ
منه طول ذراع والعنبة اوقية بالمصري
ويقال ان في بعض الكتب المنزله

وص
وعصير كل عنب على
لون ارضه لا لون حبه
فيه لطافة الخمر

انك

أتكفرون بي وأنا خالق العنب

أتكفرون بي وأنا خالق العنب • وقشر
العنب بارد يابس • والعنب جيد الغذاء
مقو للبدن يسمن بسرعة • ويولد
دما جيدا • وينفع الصدر والرئة •
والمقطوف لوقته ينفخ ويحرك البطن •
ويقوي شهوة الجماع ويقوي مادة المني
وحبه ينفع من لسع الهوام والأفاعي
دقا وضمادا **الحصرم** أجود ماء الحصرم
المعتصر باليد • وهو بارد يابس ينفع
من الصفرا ومن الحرارة الملتهبة • ويولد
رياحا ومغصا ويضر بالعصب والصدر
الزبيب أجوده الكبير اللحم الصادق
الحلاوة • وقيل إنه أهدي إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الزبيب • فقال بسم الله
كلوا نعم الطعام الزبيب • يشد العصب

وَيذهب الوصب ويطفي الغضب ويرضي الرب
وَيطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي
اللون والزبيب حار رطب وحبه بارد
يابس والزبيب تحبه المعدة والكبد
وَهو جيد لوجع المعا وينفع الكلا والمثانة
ويعين الأدوية على الإسهال إذا أخذ منه
عشرة دراهم وبزر عجمه أطلق البطن
والقليل المحموص منه يقوي المعدة وتحبس
الدم ويضر بالكلى. **الغشمش** هو زبيب
صغير حلو أحمر وأخضر وأصفر ويحكى عن
أصحابه أنهم قالوا ما زبب من قشمشنا في
الشمس جاء أحمر وما زبب معلقا جاء أصفر
وما زبب في البيوت جاء أخضر وهو كالزبيب
غير أنه لا عجم له. **الخمر** أول من استخرج
الخمر جمشيد الملك فإنه توجه مرة إلى

الص

الصيد. فرأى في بعض الجبال كرمة.
وعليها عنب فظنها من السموم. فأمر بحملها
حتى يجربها ويطعم العنب لمن يستحق القتل
فحملوه فتكسرت حباته فعصروها وجعلوا
ماءها في ظرف. ثم عاد الملك إلى قصره
إلا وقد تخمر العصير. فأحضر رجلا وجب
عليه القتل وسقاه من ذلك فشربه
بكره ومشقة ونام نومة ثقيلة.
ثم انتبه وقال اسقوني منه فسقوه
أيضا مرارا ولم يحدث فيه إلا السرور
والطرب. فسقوا غيره وغيره. فذكروا
أنهم انبسطوا بعد ما شربوه ووجدوا
سرورا وطربا. فشرب الملك فأعجبه
ثم أمر بغرسه في سائر البلاد. وقيل إن
ملك السريانيين وهو أحد الأخوين. اللذين

اشتركا في الملك رأى يوما طائرا وقد
قصدت حية فراخه فرمى الملك الحية
بسهم فقتلها فغاب الطائر وأتى بثلاث
حبات عنب في منقاره ورجليه ورماها
بين يدي الملك فعلم الملك أنها مكافأة
عما فعله فزرعها فعلقت وأينعت وأمر بأن
فلم يجسر الملك على استعماله خوفا
من أن يكون قاتلا او مضرا فعصر
وأودعه في الآنية فغلا وقذف بالزبد
وفاحت روائحه فتعجب الملك لذلك
فسقى منه لشخص وجب عليه القتل
فطرب ورقص وأظهر سرورا ونام
نومة طويلة ثم انتبه وذكر ما حدث
له من السرور والطرب فشربه الملك
وأمر بغرسه في البلاد والأسود من

٢٠٤ ٧١٢

الخمر بطنى الانحدار ومن لازم شربها حصل
حصل له خلل في جوهر العقل ووجع الكبد
والطحال وقلة شهوة الغذاء وضعف
في الباه وفساد في الدماغ وتحدث النسيان
والبخر في الفم والرعشة والرمع وضعف
البصر والعصب والحميات والسكتة والصرع
وموت الفجأة وشربها على الريق وبعد التعب
تحدث خفقانا في القلب وقساوة والتهابا
واوجاعا ومما يمنع السكر بزر الكرنب
برب الحصرم واكل الفالوذج وشحم
النوفر واعظم ذمها كونها مفتاحا لكل
شر وجالبة لكل سوء وضر ومميتة
للقلب ومسخطة للرب نسأل الله تعالى
الذنوب علينا وعلى كل عاص وان يلهمنا
رشدنا ويأخذ بنواصينا الى الخير

بمحمد صلي الله عليه وسلم وآله **الخل** المتخذ
من الخمر بارد يابس يمنع انصباب المواد إلى
داخل البدن ويلطف ويعين علي الهضم
وخصوصًا مع وجود السبب والتغرغر
به يمنع سيلان الخلط إلي الحلق ويمنع
نزف الدم وينفع من الجرب والقوابي
وحرق النار ووضعه علي الرأس يمنع
الصداع الحار وهو صالح للمعدة الحارة
ويفتق الشهوة ويبرد الرحم وينفع
النهوش وشربه مسخنا ينفع لمقا ومن
السموم والادوية القتالة **التوت**
وهو الفرصاد وهو أعز الأشجار لأن دود
القز لا يأكل إلا منه قال المعتصم لعمال
البلاد استكثروا من غرس شجر التوت
فإن شعبه حطب وثمرها رطب وور

٣٢٦

٢٢٨

ذهب وهو أنواع الأسود منه وهو بارد
يابس وإذا وقع التوت الأسود على
لسع العقرب سكنه في الحال والأبيض منه
حار رطب ردي الغذا مفسد للمعدة
لكن يدر البول **الرمان** هي من الأشجار
التي لا تقوى إلا بالبلاد الحارة روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ما لقحت
رمانة قط إلا بحبة من الجنة وعن
علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا
أكلتم الرمان فكلوها ببعض شحمها
فإنه دباغ للمعدة وما من حبة منه تقيم
في جوف مؤمن إلا أنارت قلبه وأخرجت
شيطان الوسوسة عنه أربعين يوما
وأجوده الكبار الحلو المليسي وهو
حار رطب يلين الصدر والحلق

ويجلو المعدة وينفع من الخفقان ويزيد
في الباه وقشره تهرب منه الحيات الأترج
هي شجرة حارة لا تنبت إلا في البلاد الحارة
وتقيم نحو عشرين سنة ومتى مستها حايض
او أخذ من ورقها جنب فسدت شجرته
وقشر الأترج حار يابس ولحمه حار رطب
وحماضه بارد يابس وحبه حار رطب
وأجوده الكبار وهو يصلح لفساد الهوا
والوبا ردي للمعدة وهو يضر بالدماغ
ويشهي الطعام وينفع من الخفقان
ويسهل الصفراء النارنج شجرة لا يسقط
ورقها كالنخلة قال صاحب كتاب الفلاحة
اذا زرعت النرجس تحت شجرة النارنج
تبدلت حموضته بالحلاوة ودوا أمراض
شجرة النارنج أن تسقى دم انسان

من

من فصاد او غيره مخلوطا بالماء • خاصيته
ورقها اذا مضغ طيب النكهة ويذهب
رائحة الثوم والبصل والخمرة • ورائحة
زهرتها ينفع الدماغ ويقوي القلب
ويحلل مواد الرياح الباردة • **الليمون**
هو نبات هندية ولا يصح ويقوي الا بالبلاد
الحارة • وورقه وقشره حار يابس •
وحماضه بارد يابس • وماؤه كذلك ينفع من
الصفراء ويسكن العطش • ويقوي المعدة
والشهوة ويضر بالصدر والعصب • وهو
مشاكل للاترج في افعاله • وله خاصية
في دفع السموم ونهش الحيات والافاعي •
ومن عجيب ما حكي عنه ابو جعفر بن عبد
الله الصتبني قال كانت لي ضيعة على
نهر الدير بالبصرة وكنت اقيم بها •

وبجواري بستان ظهرت فيه حية أطول
من عشرة أشبار في عرض جراب ودورم
وكثرت جناياتها وأذاها فطلبت حواء
ليصيدها أو يقتلها فجاء رجل فدللته
علي وكرها فبخر بدخنة كانت معه
فلم نشعر إلا والحية قد خرجت إليه فلما
رآها الرجل تهول وهاله أمرها فولى
فنهشته فمات في الحال واشتهر أمرها
وهابها الناس وامتنع الحواؤون من الحضور
إليها فجاءني رجل بعد مدة وقال وقد بلغني
أمر الحية وفسادها وتعاظم أذاها
فدلني عليها فقلت قد قتلت حواء
قال هو أخي وقد جئت لآخذ بثاره
أو أموت كما مات فأريتها فقلت له اعبر
البستان وجلست في طبقة لها طاقة

تطل

٨٣٢

٣٨٥

تطل على البستان انظر ما يكون منه فاخرج
الرجل دهنا كان معه فادهن به وصلى
ودعا ودخل كما دخل اخوه فخرجت اليه
هائيته فلما راها تزعزع من مكانه
فلما قربت منه هجم عليها وطلبها فهربت
منه فتبعها وقبض عليها فالتفتت اليه
ونهشته فمات فترك الناس الضيعة
ورحلوا من اجلها وقالوا لا مقام لنا
في جزيرة هذه السخطة فجاءني بعد
ايام رجل آخر وسألني عنهما وعن
الحية فاخبرته بما كان فقال والله
هما اخواي وجئت لآخذ بثارهما او
اموت كما ماتا ولا بد لي منها فاريته
البستان وجلست في الطاقة انظر ماذا يصنع
فاخرج دهنا وادهن به ودخل كاخويه

فخرجت الحية فطلبها فوقفت له بجاريه ثم تمكن
من قفاها وقبض عليها فالتفتت وعضت
ابهامه فخنقها وجعلها في سلسلة كبيرة
احضرها معه وبادر الي ابهامه فقطعه
واشعل نارا وكواها فحملناه الي الضيعة
فراي ليمونة بكف صبي فقال اعندكم من
هذا شي قلنا نعم قال ائتوني بما تقدرون
عليه فاتيناه بكثير منه فجعل يعضه وياكل
ويدهن موضع اللسعة وبات فاصبح
سالما فقال ما خلصني الله تعالى
الا بهذا الليمون وقطع راس الحية وذنبها
ورمى بهما وغلا على بدنها وطبخه واخذ
دهنه ومضى **اللوز** اجوده الطري
الكبير الدهن وهو معتدل الحرارة
والرطوبة يغذو غذاء حسنا ويسمن

ويد

١٣٢

وينفع من عضة الكلب الكلب والمرزمنه
حار يابس وهو جيد للشراب مع الشراب
ودهنه ينفع من وجع الاذن ويمنع
صداع الراس واكله قبل السكر
يمنع السكر وهو يقوي البصر ويفتح
سدد الكبد والطحال والكلا. الجوز
ينبت بنفسه ولا يصح الا في البلاد
الباردة وهو حار يابس بطي الهضم
الا انه يصلح بالتين ودهنه ينفع من
الحمرة وقشره يحبس نزف الدم ويضمد
به لعضة الكلب الكلب وكثرة اكله
يورث ثقلا في اللسان. البندق
حار مع يبوسة واذا خط على العقرب
حلقة بعود البندق لا يقدر ان يخرج
منها وهو يزيد في الباه ويشهي الجماع

مَعَ السُّكَّرِ مَدْقُوقًا وَيَنْفَعُ مِنْ نَهْشِ الهَوَامِّ
خُصُوصًا مَعَ التِّينِ أَكْلًا وَضِمَادًا وَإِذَا طُلِيَ
مَدْقُوقًا بِعَجِينٍ فَوْقَ الطِّفْلِ الأَزْرَقِ العَيْنَيْنِ
رُدَّتَا سَوْدَاوَيْنِ الشَّاهْ بَلُّوطٍ يَنْفَعُ لِإِدْرَارِ
البَوْلِ وَيَنْفَعُ مِنَ السُّمُومِ وَنَزْفِ الدَّمِ
الفُسْتُقُ حَارٌّ يَابِسٌ أَشَدُّ حَرَارَةً مِنَ الجَوْزِ
يَفْتَحُ سُدَدَ الكَبِدِ وَيُقَوِّي فَمَ المَعِدَةِ وَيَمْنَعُ
الغَثَيَانَ وَمِنْ نَهْشِ الهَوَامِّ وَالسُّعَالِ
البَلْغَمِيِّ وَلَدْغِ العَقَارِبِ وَيَزِيدُ فِي البَاهِ
الصَّنَوْبَرُ حَارٌّ يَابِسٌ يَمْنَعُ الرُّطُوبَاتِ مِنَ
البَدَنِ وَيَزِيدُ فِي البَاهِ مَعَ عَقِيدِ العِنَبِ
الفُلْفُلُ حَارٌّ يَابِسٌ فِيهِ جَذْبٌ وَتَحْلِيلٌ وَتَمَوُّ
عَدٌ وَالبَلْغَمُ اللَّزِجُ وَيُلَطِّفُ الأَغْذِيَةَ وَيُشَهِّي
الطَّعَامَ وَيُدِرُّ البَوْلَ وَيَنْفَعُ ظُلْمَةَ البَصَرِ
القَرَنْفُلُ حَارٌّ يَابِسٌ يُطَيِّبُ النَّكْهَةَ وَيُجِيدُ النَّغَمَةَ

وينـ

وينفع من العنشاوة ويمنع الغثي والغثيان
ويقوي الكبد وقدر ما يوخذ منه نصف
مثقال مع مثليه سكر نبات مسحوقين
منخولين **خولنجان** حار يابس تحلل الرياح
وينفع من القولنج ووجع الكلى ويهيج
الباه ويطيب النكهة ويهضم الطعام
ويصلح المعدة ويطرد البلغم والرطوبة
المتولدة في المعدة وينفع من عرق الانسا
ولمن لا يضبط البول **الزنجبيل** هو كالفلفل
في منافعه **المصطكي** حار يابس ملين وهو
يجبر العظام المكسورة ومضغه يجلب
البلغم من الراس وينقيه ويطيب النكهة
وينفع من السعال البلغمي وينفع من اورام
الكبد ونزف الدم وفساد الرحم تحملا
جبار شنبر معتدل في الحرارة والبرودة

غسله يستهل المرة المحترقة وبطفي حدة
الدم وتسكن وهجه ويذهب العرم
العارض منه وينفع من الاورام الحارة
في الاحشاء خصوصا في الحلق اذا تغرغر
به ممرسا في ماء عنب الثعلب واذا
سقي مع التربد اخرج رطوبات عجيبة
واذا سقي مع التمرهندي اخرج الاخلاط
الصفراوية ونفع المحمومين واذا سقي
مع الهندبا نفع من القولنج ووجع المفاصل
والبرقان وهو يستهل من غير اذى حتى
الحبالى وهو يضر بالسفل وبدله نصف
وزنه ترنجبين وثلاثة امثاله شحم الزبيب
مع تربد **السرو** شجرة حسنة الهيئة
قويمة الساق يضرب بها المثل في استقامة
قدها ومشوق قامتها وخضرة ورقها وهو

اخضر

أخضر مسبقا وثيتا. التدخين بأغصانه
في البيت يطرد البق وطبيخه بالخل يسكن
وجع الأسنان ويجعل من نشارته بنادق
وتطرح في الدقيق الدرمك يبقى زمانا
طويلا لا يفسد وورقه يشرب
مع الشراب ينفع من عسر البول وإذا
دق ورقها رطبا وجعل على الجراحة ألحمها
ورمادها ينفع من حرق النار ذرورا
وجوزه يطرد البق إذا دخن به **البطيخ**
منه بستاني ومنه بري والبري هو
الحنظل والبستاني ثلاثة أصناف
هندي وهو الأخضر وخراساني وهو
العبدلي وصيني وهو الأصفر ثم الأصفر
ثلاثة أصناف صيني وحلبي وسمرقندي
وفي الأخير كلها واحد في الطعوم والأشكال

مختلفة وإذا نقع بزر البطيخ في العسل
واللبن جاء في غاية الحلاوة وإذا نقع
في ماء الورد شممت من بطيخه رائحة
الورد ومتى دخلت المرأة الحائض في
المقثاة فسد وتغير طعمه وإذا أصاب
بزر البطيخ أو القثاء رائحة الدهن جاء
كله مرا وإذا وضع رأس حمار في وسط
المبطخة رفع عنه جميع الآفات وأسرع
نباته وحمله وإدراكها وعن أبي هريرة
رضي الله عنه ان البطيخ كان أحب الفاكهة
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تفكهوا بالبطيخ وعضوا
منه فان ماءه رحمة وحلاوته من حلاوة
الجنة ومن أكل لقمة من البطيخ كتب الله
له ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة

ورفع

ورفع له ألف درجة لأنه خرج من الجنة
وعن وهب بن منبه انه وجد في بعض الكتب
أن البطيخ طعام وشراب وفاكهة وجلاء
وأشنان وريحان وحلاوة ونقل ينقي
المعدة ويشهي الطعام ويصفي اللون
ويزيد في ماء الصلب ويدر البول ويسهل
الخام الصيني وهو الاصفر وهو ثلاثة
أصناف وأطيبه وأحلاه السمرقندي وأجوده
العبدلي وهو بارد رطب يدر البول
ويقلع الكلف والبهق الرقيق والوسخ وبزره
أقوى جلاء من جرمه وقشره يلصق على
الجبهة فيمنع النوازل الى العين ولحمه ينفع
من حصاة الكلى والمثانة وهو يستحيل
الى خلط ويرخي الجسد ويحدث هيضة واذا
فسد في الجوف فهو كالسم **الترنج**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طبختم
فأكثروا القرع فإنه يسكن قلب الحزين
ومن خواصه أن الذباب لا يقع عليه
ولما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت
خرج كالطفل حين يخرج من بطن أمه
فأنبت الله تعالى عليه في الحال
شجرة من يقطين لئلا يقع عليه الذباب
فيؤذيه فمكث الشجرة حتى تصلبت بشرته
وقويت أعضاؤه فأيبسها والقرع
بارد رطب ويسمى الدبا وكان صلى الله عليه
وسلم يتبع الدبا وهو يغذي غذاء يسيرا
ويخدر سريعا وهو جيد للصفراء وعصارته
تسكن وجع الأذن مع دهن ورد وينفع
من أورام الدماغ وسليقته ينفع من
السعال ووجع الصدر من حرارة ويقطع

٣٣

٣٤٤
٢٤٥

العطش الا انه ينسد في المعدة ويضر باصحاب
السوداء والبلغم ويضر بالامعاء **القثاء**
والقفوس والعجور فالقثا بارد رطب يسكن
الحرارة والصفرا ويدر البول ويسكن
العطش ويوافق المثانة وشمه ينعش
المغشي عليه واكله ينفع من عضة
الكلب الكلب وبزره يدر البول ويحسن
اللون طلاء ويطفي الحرارة لكنه ردي
الكيموس يهيج الحميات ويولوا لمعدة
وكذلك القفوس والعجور **الخيار** بارد
رطب ينفع من الحميات المحترقة ويدر
البول الا انه يحدث العطش وشمه ينفع
المغشي عليه من حرارة ويحدث وجعا في
المعدة والخواصر **الباذنجان** حار يابس
ينفع من نزف الدم ويورث اخلاطا رديه

وخيالات فاسدة ويولد السوداء والسدد
ويسود البشرة ويفسد اللون ويصفره
ويولد الكلف والصداع الأرز بارد يابس
يحبس البطن حبساً ليس بالقوي وإن لم
يغسل عنه الحمرة التي عليه وإلا يعقل
البطن وأنفع ما أكل بالحليب واللبن وأكله يزيد
في النضارة بوجه آكله ويخصب البدن
ويرى أحلاماً صالحة السمسم حار
رطب مغري ملين محلل ينفع السوداء ويزيد
ولوجع الصدر والخشونة في الحلق ويزيد
في المني الحمص حار رطب ملين يدر البول
ويهيج الباه وينفخ ويغذي الكثير من الباقلاء
ويجلو البشرة ويحسن اللون أكلاً وطلاء
وينفع من الأورام الحارة الصلبة ومن
وجع الظهر ويصفي الصوت الكمون

حار

حارّ يابس يقتل الدود ويطرد الريح ويحلل
واذا غسل الوجه بمائه صفّاه وكذلك
اكله بعد زبيب ويدمل الجراحات
ويقطع الرعاف مسحوقاً مع خل واذا
مضغ وقطر ريقه في العين نفع الطرفة
والدم السائل من العين الكمون الكرماني
ومنه الشونيز الاسود حارّ يابس يقطع
البلغم جلاءً ويحلل الرياح والنفخ ويقطع
الثآليل وينفع الزكام البارد ويجعل مدقوقاً
في خرقة كتان ويطلى به جبهة من به
صداع بارد كراويا حارّ يابس يطرد
الريح ويجفف وينفع الخفقان ويقتل
الديدان ويدر البول وقدر ما يؤخذ
منه درهم

فصل في البقول الكبار

الفلفاسر حار يابس يزيد في الباه ويولد
الرياح القنبيط حار يابس يفتح السدد
ويشفي من الخمار وينفع من ضربة السكر
ويولد رياحا اللفت حار رطب يغذي
غذا كثيرا ويولد المني ويدر المني
ويشهي الطعام اذا طبخ مرتين وطيب
بالخل والخردل وماؤه ينفع البصر ويهو
يحرك شهوة الجماع الفجل حار رطب
يقطع رائحة الثوم ويقوي الباه وينفي
المعدة وماؤه اذا اقطر في العين جلاها
وبالشراب ينفع من نهش الافاعي واذا طرح
ماؤه على العقرب مات لساعته ومن اكل
فجلا فلسعته عقرب فلا تضره الجزر
حار رطب ينفع من ذات الجنب والسعال
المزمن ويهيج الباه البصل حار يابس

للعقرب

نلطف

ملطف محمر للبشرة يجذب الدم إلى خارج
الجسد كالخردل ويزيد في الباه وينفع من
تغير المياه ويحتق الشهوة ويلين الطبع
ويحسن اللون ويحد البصر. **الثوم** حار
يابس يسخن المعدة إسخانا ظاهرا ويضر
بالمحرورين وينفع أصحاب الامزجة الباردة
الرطبة وينفع الابدان المشرفة على الوقوع
في الفالج ويجفف المني ويفتح السدد
ويحلل الرياح ويطلق البطن ويقوم في جميع
الاوجاع الباردة مقام الترياق الاكبر
وله منافع كثيرة. **الهليون** حار رطب يفتح
السدد وينفع القولنج البلغمي والريحي
وينفع عسر البول

فصل في البقول الصغار

الحلبة قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه

في كل ورقة من الهندبا وزن حبة من ما الجبنة
وهو بارد رطب يفتح السدد ويدر وق الدم
وينفع الكبد والعروق **النعنع** حار
يابس وفيه قوة مسخنة وهو ألطف البقول
الماكولة جوهرا وعصارته تنفع من
سيلان الدم من الباطن ويقوي المعدة
ويسخنها ويسكن الفواق الكاين عن امتلاء
ويهضم اذا اخذ منه اليسير **الزعتر**
البري سريع النبات بعيد من الآفات
وهو حار يابس محلل ملطف يسكن وجع
الضرس مضغا وينفع من اوجاع الوركين
والكبد والمعدة ويخرج الدود وحب
القرع وينفع المغص وعضة الكلب الكلب
الكرفس حار يابس يحلل النفخ ويفتح
السدد ويسكن الاوجاع ويطيب النكهة

وينفع

ويَنفع من ضيق النفس ويدرّ البول ويهيّج
شهوة الجماع من الرجال والنساء وطبيخه
مع العدس ينفع به من سُقي السمّ بنفعه
إسفاناخ بارد رطب مليّن ينفع السعال
والصدر والصفرا وينفع الطحن الدموية
وهو سريع الانحدار مضر بأصحاب الأمزجة
الباردة الشمر وهو الرازيانج حار يابس
مسخّن إسخانا قويا ويحلل الرياح ويفتح
السدد ويحدّ البصر ويفتت الحصاة
من المثانة السبت حار رطب مسخن
مجفف منضج للأخلاط الباردة يسكن
الأوجاع ويفش الأورام وينفع الفواق

فصل في أشيا مختلفة

حب الرشاد حار يابس وأكله يزيد في

هو الشافي

الذهن والذكاء وتهيج الباه وعصارته تنفع
من نهش الهوام شربا ومع العسل ضمادا
ودخانه يطرد الهوام حرمل صالح لاوجاع
المفاصل وفيه قوة مسكرة كاسكار
الخمر. وينفع من القولنج شربا وطلاء
وبزره ينقع في الخل ويرش في البيت
فيطرد الذباب. سنا اجوده الحجازي
وهو حار يابس يسهل الصفرا والسودا وينقي
الفضول. وقدر ما يوخذ منه خمسة دراهم
بسفايج اجوده الغليظ الاخضر الملس
وهو حار محلل للنفخ والريح والرطوبة
ويسهل بلا مغص ولا كرب وينفع من نزف
الدم. شير خشك هو حار باعتدال
وهو اقوى فعلا من الترنجبين. مرزنجوش
حار يابس مفتح للسدد ومحلل للرياح

للذباب

وينفع

وينفع مع الشراب شربا للسع العقارب وللمعدة
المسترخية **اشنان** هو حار يابس مفتح
محلل وزن نصف درهم منه محل عسر
البول ودرهم يدر الحيض وثلاثة دراهم
يسهل ما بالبنية الاستسقاء ومنه تجلو الاسنان
ودخان الاخضر منه تهرب منه الهوام

فصل في البزور

بزر قطونا بارد رطب يطفي الحرارة والعطش
ويسكن الصفرا **بزر مرو** حار رطب يسهل
البلغم وقدر ما يوخذ منه وزن درهمين
بزر اللفت حار رطب يزيد في قوة
الجماع وقدر ما يوخذ منه وزن درهمين
بزر البصل حار يابس يحرك الباه في الامزجة
الباردة **بزر الجزر** حار يابس يهيج الباه

للجماع

ويدر البول والحيض وينفع من لسع الهوام
شربا وضمادا بزر السذاب حار يابس
يقاوم السموم اذا استعمل مع التين والجوز
بزر الرازيانج حار يابس قابض مفتح مسكن
للاوجاع محلل للرياح يدر البول والحيض
بزر النجل حار يابس ينفع من نهش ذوات لذوات السموم
السموم وينفع من وجع المفاصل ويحلل
ورم الطحال ويسهل خروج الطعام بزر
الهندبا معتدل بين الحر والبرد ينفع
من الحميات الصفراوية ومن سدد
الكبد والبرقان وقدر ما يوخذ منه
نحو مثقال بزر قثا بارد رطب يحلو
ويدر البول وقدر ما يوخذ منه عشرة
دراهم واذا دق وذهن به البدن حسنه
حب الرمان الحامض بارد يابس يمنع القي

والغثيا

والغثيان وينفع من المواد الصفراوية

بزرقطونا حار رطب يدر المني ويحرك شهوة الجماع وقدر ما يؤخذ منه درهمان

فصل في خواص الحيوانات

خواص البغل واعضائه واجزائه شحم اذنه اذا سقي منه المرأة لا تحبل ابدا • مخه اذا طعم منه الانسان تناقص عقله وفهمه وحصل له السهو والنسيان والتوهم • قلبه تأكله المرأة فلا تحبل • حافره اذا احرق واذيب بدهن الآس وطلي به رأس الأقرع أنبت الشعر • خصيته تجفف بملح وتوضع في جلد أو حرير وتعلق في رقبة فرس او جمل فانه لا يصيبه سوء ما دام معلقا عليه • بوله اذا شربته المرأة طرحت

للفرح

٢٤٥

٨

جنبيها المثبت • وان شمه المزكوم ويصنق
عليه وكبته في طريق فمن داس عليه اشتغل
الزكام اليه ويبرا المزكوم الذي كبته •
الزنبور الذي يوجد في دبر البغل يجفف
ويبخر به صاحب البواسير يبرا اجلد
جبهته اذا احرق في مكان لا تحصل
فيه اتفاق ولا صلح ولا يتم فيه شيء
من الامور **خواص الحمار واجزايه** مخه
يسقي لمن غلب عليه النسيان • سنه
اذا وضع تحت راس من قل نومه نام •
كبده تجفف ويعلق على من به حمى
الربع تزول عنه • طحاله تجفف ويدخر
فاذا قل لبن ثدي المراة سحق بماء
وطلي به الثدي يكثر اللبن فيه • حافره
يسحق بعد حرقه ويطلي به جبهة

للعمش

للرهل

وجدنا على الزنبور الذي يوجد
دبر البغل مجرب وبتجربة صاحب
البواسير يبرا

مرصرع

٩

١٨٤

من صرع أياماً يزول عنه ويخلط بالزيت
ويطلى به الخنازير يجففها • قال
بليناس يشق حافر الحمار ويحشى قطراناً
وكلساً ويحرق ويسحق بشيرج زنخ ويطلى
به البرص يقلعه ولو كان عتيقاً • واذا
دخنت المرأة المطلقة بحافر الحمار أسرع
خروج ولدها حياً أو ميتاً بسهولة • وكذلك
اذا كان الجنين ميتاً أخرجه • يؤخذ من
ذنبه ثلاث طاقات شعر حين ينزو
على الأتان ويشد على ساق الرجل ينتشر
ذكره ويستوي على سوقه ويبغط في
الحال • لحمه من أكل منه أمن آفات
السموم فلا تؤثر فيه أبداً • وينفع
صاحب الجذام نفعاً جيداً • دمه يطلى
به البواسير مراراً تسقط • لبن

البرص

الجنين

للبواسير

الحمارة يسقى للصبي الذي يكثر بكاؤه
يزول عنه ذلك • ومن ضرب بالسياط
ضرب الموت يسلخ له جلد حمار في الحال
ويلبس به جسمه وينام فيه ليلة فانه يزول
عنه ألم الضرب ويأمن عاقبته • جلد
جبهته يعلق على المصروع يزول عنه
وإن ألقي شيء من شعر ذنبه في نبيذ
قوم يسكرون فيقع بينهم الشر
والخصومة والعربدة • عصارة روثه
تسقى لمن في مثانته حصاة تفتتها •
خاصية اجزاء حمار الوحش مخه يسحق
بدهن الزنبق ويطلى به البهق يزول
مرارته قال ابن سينا انها تقلع الثؤلول
من الجسم • لحمه مدقوقا ينفع النقرس
طلاء مع دهن الورد • شحمه جيد

للكلف

انفع لمن ضرب بالسياط

نفع على دفع الغضب

نفع للبهق

نفع للنقرس

٢٤٢

للكلف طلاء • حافر بنجة خاتما وتعلق
على اصحاب الجنون والصرع في راس الشهر
يزول عنهم ذلك • وتكتحل به محرقا ينفع
من ظلمة العين والعشاوة • وروثه يرمى
في تنور الخباز يسقط جميع اقراصه • واذا
سحق وخلط ببياض البيض واستنشقه المرعوف
انقطع عنه الرعاف •

فصل في حيوانات النعم

خواص اجزاء الابل ليس للبعير مرارة وانما
على كبده شيء يشبهها ومتى جليدة فيها
لعاب يكتحل به فينفع من العشاء
العتيق • ويطلى به الرقبة فينفع الخوانيق
كبده اذا داوم اكله نفع من نزول
الماء في العين • شحمه متى وضع في موضع
هربت منه الحيات • سنامه يذاب

المجنون
المعبر
للرعاف
للهرب الحيات

وَيُطلى به البواسير تسكن وجعه • كرشه فيه غدة اذا اخرجت منه استحجرت واذا سحقت بالخل ابيضت وهي من انفع الاشياء للسموم القاتلة • عظمه يسحق ويداف بالزيت ويطلى به رأس المصروع يزول صرعه • شعره يشد على الفخذ الايسر يمنع سلس البول • ويشد على فخذ الصبي الذي يبول في الفراش يزول عنه • وبعره يذر على الانف محرقا يحبس الرعاف والدم السائل من الجراحات كذلك إذا ذر عليها • لبنه نافع من السمومات كلها والمضمضة به تنفع الاسنان الما كوله • ويزيل صفرة الوجه اكلا وطلاء • بعره قال ابن سينا يقطع الرعاف ويزيل اثر الجدري ويقطع الثواليل

للبواسير • للسموم • للمصروع • للسلس • للرعاف • للسموم • للرعاف والجدري

خواص البقر قرنه يحرق ويجعل في
طعام صاحب الحمى الربع يزول عنه ويشرب
في شيء من الاشربة يزيد في الباه ويقوي
القضيب ويشبقه ويورث الانعاظ وينفخ
به في منخر الراعف ينقطع دمه • قرناه
تحرق حتى تصير رمادا ويداف بالخل
ويطلى به موضع البرص مستقبلا به
الشمس فانه يزول • مخه طريا يداف
بدهن ويقطر في الاذن الوجعة يزول
وجعها • لسان الثور الاسود يجفف
ويسحق ويمزج به حماض الاترج ويستف
منه مقدار مثقال فلا تخاصم احدا الا
غلبته والزمته • مرارته ببزر الجرجير
وبزر الفجل ومائه يعرض للنار ليقوى
ويشتد ويطلى به الكلف فانه يزول •

للحمى
ينفع للقوة
ينفع للرعاف ينقطع
للبرص
للاذن الوجعة
ينفع على لسان الثور الخصم الحجة
ينفع للكلف

اذا الزم ذلك وتخلط بمرارته ورق الغبيرا
مدقوقا وتتحمل منه المرأة فانها تحبل وفي
مرارته حجر قدر عدسة يجعل في ماء الشهداج
وماء الفرح ويسعط به صاحب الصرع
يزول صرعه وتطلي السحاج بمرارة البقر
فلا يتولد فيه الدود وتخلط مرارة البقر
ببعر الفار ويتحمل به صاحب القولنج
يزول في الحال مرارة البقرة السوداء
يكتحل بها من ظلمة العين يحد بصره
واذا اردت ان ترى عجبا فخذ جرة من
فخار وادفنها في الارض الي عنقها واطلي
باطنها بشحم البقر فانه لا يبقي في ذلك
الموضع شي من البراغيث حتى يدخل
فيها خصية العجل تجفف وتشرب
مسحوقه بشراب يهيج الباه ويعين

قد على حمل المراة

للدود والاشجار

دود ... على ... مرارة البقر
بعر الفار ويتحمل به ...
القولنج يزول في الحال

للبراغيث

على الجماع

علي الجماع اعانة عظيمة • قضيبه يجفف
ويسحق ويرمي علي البيض النيمرشت ويحسي
فانه يزيد في الباه • كعبه يحرق ويدلك
به السن ببيضه ويذهب وسخها لبنه
يزيل صفرة الوجه • واذا شرب منه مخيضا
نفع البواسير • شحمه يطلي به لسع العقرب
يبرأ الموقت • والعنبق منه نافع للجراحات
دمه يطلي به الورم يسكن وجعه
قال بليناس بول الثور يخلط مع بول
الانسان ويوضع علي أصابع اليدين
والرجلين يذهب حمي الربع • وقل ما
يحتاج الي ثلاث مرات • وهذا من العجايب
إحثاء البقر يضمد به لسعة الزنبور
يسكنه خواص اجزاء بقر الوحش
لحمه يطعم منه صاحب الفالج ينفعه نفعا

لبياض الاسنان

دوا على سرمه البرالبح يحيط ... وجع البواسير

للعقرب

بتنا. قرنه من استصحبه معه نفرت
عنه السباع ويدخن به في البيت فتهرب
من ريحه الحيات. رماده يذر منه على
السن المتآكل الوجع يسكن دمعه ترياق
للسموم كلها. جلده يدخن منه في البيت
تهرب منه الحيات. شعره يتبخر به في
البيت يهرب منه الفار **خواص اجزاء**
الجاموس الدودة التي في دماغه إذا
علقت على احد لا ينام ما دامت معه
لحمه يولد القمل. شحمه يذاب مع الملح
الاندراني ويطلى به على الكلف والنمش
والجرب والبرص يزيله **خواص اجزاء**
الضأن قرن الكبش اذا دفن تحت شجرة
باكرت بثمرها قبل كل الأشجار وكثر حملها.
مرارة الضأن يكتحل بها مع العسل ينفع

للسباع

لهروب الحيات

لهروب الفيران

لكثرة الحمل وتبكير الثمار

من نزو

٣ ٣

٢٤٩

٢٤٥

من نزول الماء في العين ومن إزالة البياض ينفع نفعاً عجيباً • مخه بورث البله وأصحاب الصرع إذا اكلوا منه اشتد صرعهم • عظمه يحرق بنار خشب الطرفا يخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلي به موضع الشج والهشم يصلحه وقال بليناس إذا تحملت المرأة صوف النعجة قطع الحبل **خواص اجزاء النمر** قال بليناس قرن ماعز ابيض • يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت رأس النائم فانه لا ينتبه ما دام تحت رأسه • مرارة التيس بعد نتف الشعر من الجفن كحلا يمنعه من النبات • ومرارة تيس مع مرارة بقر مخلوطاً بالطح في فتيلة من قطن عتيق ويجعل في الأذن يزيل الطرش الحادث

لنزول الماء في العين ومن إزالة البياض

تب لتورث البله

لقطع الحمل

للنائم

لقطع الشعر من الجفن

للطرش الحادث

طحاله يقطعه صاحب الطحال بيده ويعلقه
في بيت موقية فاذا جف الطحال زال الورم
المطحول • لحمه يورث النسيان ويحرك السوداء
قال بليناس دم التيس يفتت حجر المثانة
وتسقي إبرة بدم تيس ويثقب بها الأذن
فلا تلتئم أبدا • وجلده إذا سلخ وهو
حار ووضع على جلد الملسوع أو المنهوش
من الحيات والأفاعي أو المضروب بالسياط
دفع عنهم الآفة والألم • لبن الماعز
ينفع من النوازل ويحسن اللون شربا
سيما مع السكر ويطلي بعرم الجرب مع
السكر في الحمام ثلاث مرات فانه يذهب
به • لبنه علاج للنسيان مع السكر ودوا
للغم والوسواس والخيالات الفاسدة والاحلام
الردية ويهيج الباه • إنفحة الجدي والخرفان

يحذر

للطحال

هذا اللحم يورث النسيان

اذهب جلد التيس للمنهوش الحيات للسياط

للجرب

علاج النسيان ودواء للوسواس

تجذب الفضول من اعماق البدن • بول
الجدي يغلى حتى يثخن ويخلط بمثله من
سكر ويطلى به الجرب العتيق ثلاث
مرات في الحمام فانه يزول • قال ابن سينا
بعر الماعز يحلل الخنازير بقوة • واذا
حملته المراة بصوفة منع سيلان الدم •
من الرحم • وبعر الماعز والضان مع الخل
يوضع على حرق النار بدهن ورد وشمع
ينفعه • خواص اجزاء الغزال قرنه بنحت
ويبخر به لطرد الهوام • لسانه يجفف
في الظل ويطعم للمراة المتسلطة المتسلطة على
زوجها تزول سلطتها • مرارته تقطر
في الاذن الوجعة يزول وجعها بعر الظبي
وجلده يحرقان ويجعلان في طعام الصبي
ينشا ذكيا فهيما حافظا فصيحا خواص اجزاء

للجرب العتيق
ضع على قطع سيلان الدم من الارحام
فيها على دواء حرق النار
لطرد الهوام
للاذن الوجعة
للمراة المسلطة على زوجها
الصبي

الوحوش من **الأسد** خواص اجزائه • سنه
من استصحبه يأمن من وجع السن واللثة وتعلق
على الصبي تنبت اسنانه بسهولة • مرارته
تسقى للانسان يصير جريا جسورا متقدما
في الامور وهي تزيل الصرع حملا و تنفع
داء الثعلب والاكتحال بها يمنع سيلان
الدمع من العين • شحمه يطلى به البواسير
والاورام الحارة ينفعها ويطلى به الوجه
والبدن فلا يقربه شيء من السباع •
وان جعل في بيت يهرب منه العقارب
والفار • وان القي في ماء الابزن شيء من
السباع الدواب • شحمه الذي بين عينيه
يذاب ويمسح به الرجل جبهته ووجهه
يهابه كل من يراه وينقاد اليه • لحمه
ينفع من الفالج والاسترخاء • دمه اذا

طلي



ف على وجع السن واللثه

فيما على ما يورث الجسارة في الامور

ف على ما يمنع سيلان الدمع من العين

ف على الشحم الاسد نافع للبواسير

ف على ما يهرب العقارب والفار

ف على ما يورث الهيبة

ف على دواء الفالج والاسترخاء

٤٢٦

طلي به السرطان ازاله وكذلك جميع
السلع والاورام التي تحدث في الأسنان
واذا مزج به الحلتيت وطلي بهما البرص ازاله
خصيته تولد العقر في الرجال فمن اكل منه
لا تحبل منه امراة اصلا • برثنه يحمله
الانسان معه فلا يقربه شي من السباع
ويهابه كل من رآه • واذا طرح في الماء
وشرب منه الغنم اصابها هزال ولم تسمن
بعدها ابدا • جلده ينام عليه صاحب
حمى الربع يوم نوبته ويغطي بالثياب
حتى يعرق تزول عنه ودوام الجلوس
عليه يذهب بالبواسير ويذهب ايضا
الخوف من قلب الخائف • ولو اتخذ من
جلده طبل دهل لا يقف لسماعه فرس
ابدا • واذا حمل جلد جبهته انسان تحت

انفع خصية الاسد

ضع على دواء البرص
مما يورث العقر في الرجال

ضعا على (...) الحصب

ضعا على

ق

ووهنا على دوا الجلوس
على جلد الاسد يذهب
بالبواسير

عمامته كان مهابا موقرا معظما عند الملوك
والسلاطين معاملا بالاكرام والتبجيل
النمر من خواص اجزائه اذا دفن راسه
في مكان اجتمع فيه كل فار في تلك الارض
مرارته من اكتحل بها نور بصره ومنع نزول
الماء في العين • شحمه يذاب ويجعل على
الجراحات العتيقة ينظفها ويبرئها •
لحمه من اكله ولو خمسة دراهم منه
لا تضره السموم الحيوانية ولا النباتية
قضيبه يطبخ ويشرب من مرقه ينفع
الحصى في المثانة ومن تقطير البول •
جلده يتخذ منه مقعد يجلس عليه
صاحب البواسير والشقاق يزول عنه •
ومن حمل شيئا من جلده هابه كل من رآه •
الفهد من خواص اجزائه لحمه يورث

وقد بنا على قضيب النمر يطبخ ويشرب مرقه ينفع الحصى في المثانة ومن تقطير البول

وقد دل على جلد النمر يتخذ منه مقعد يجلس عليه صاحب البواسير والشقاق يزول عنه

حدة

٤٦٧

حدة في الذهن وذكاء وفهما وقوة في البدن
والاعضاء • دمه من شرب منه غلبت عليه
الفصاحة والبلاغة • برثنه اذا وضع
في مكان لم يبق فيه فار اصلا • الكلب
فمن خواص اجزايه • عينا الكلب الاسود
الميت متى دفنتا تحت جدار انهدم
سريعا وان حملهما انسان لا ينبح عليه
كلب اصلا • نابه يشد على الكلب العقور
لا يعود يعقر احدا ما دام عليه وتشد
على الصبي ينبت سنه بلا وجع ولا الم •
ومن كان كثير الهمهمة والهذيان والكلام
في نومه وحملها لا يعود لما ذكر • وناب
الكلب الكلب الذي قد عض انسانا ناب يشد
في قطعة جلد • ويربط في عضد انسان
يامن من عضة الكلب الكلب ما دام

حاملا لذلك • لسان الكلب الأسود يملح
ويحرز ويحمل فلا ينبح على حامله الكلاب
وهذه الخاصية تعملها اللصوص • مرارته
تنفع من ظلمة العين اكتحالا • كبده يطعم
مشويا لمن عضه الكلب الكلب • شحم
الكلب يطلى به الخنازير يحللها سيما
ماكانت في الحلق • نجه ايضا يفعل كذلك
قضيبه يجفف ويستصحبه الانسان يبتلي
بانتصاب الذكر مادام حامله • شعره
يبخر على المصروع يخفف صرعه • وشعر
الأسود البهيم من الكلاب اشد نفعا
للمصروع • بوله يقلع الثآليل اذا طلي به
قال ابن سينا قراد الكلب ينفع في النبيذ
ويستقي صاحب القولنج بزبله في الحال
اذا كان القراد ابيض اللون • زبل الكلب

تنبيه على خاصية لسان الكلب

تنبيه على خاصية مرارة الكلب تنفع من ظلمة العين

تنبيه على دواء الخنازير

تنبيه على ما يخفف عن المصروع

تنبيه على دواء الثواليل

وهذا على ما يزيل القولنج

٢٧

الاسود تحمله المراة تامن اسقاط الجنين • فبا على للاسقط العمى

الذيب فمن خواص اجزائه راسه يعلق

في برج الحمام لا يقربه سنور ولا حية •

ويدفن راس الذيب في زريبة الغنم

يمرض كل غنم في الزريبة ويموت غالبها • نابه

من استصحبه لا يسكر ابدا ولو شرب دنا في

من الخمر • واذا علق نابه على الفرس سبق ف

الخيل • عينه اليمنى من حملها لا يفزع بالليل ف

عينه اليسرى من حملها لا يغلبه النوم • ف

مرارته يطلي بها بين الحاجبين يبقى ف

مكرما بين الخلق وتشد على الفخذ •

اليمنى في اول الشهر يزيل الصرع من المصروع

واذا تحملت المراة التي لا تحمل منه حملت • ف على ما يمنع من الحمل

والاكتحال بها ينفع من نزول الما في العين ف على دوا العين

ومن الغشاوة • دمه يخلط بدهن الجوز

لازالة الطرش

ويقطر في الاذن يزيل الطرش • واذا اسقيت
منه المراة لا تحمل ابدا • خصيته توكل مشوية
لتقوية الباه وتهييج الجماع • عظمه تحرق
وتذر في التربية فلا يقرب من غنمها
ذيب اصلا • الضبع وخواص اجزائه راسه
يجعل في برج يكثر فيه الحمام جدا • لسانه
من حمله معه لم ينبح عليه كلب ولم يغلب
عند المحاججة والمخاصمة ويقهر خصمه •
واذا علق على باب دار فيه عرس او دعوة
لا يقع فيها شر ولا مكروه ولا خلف ويزداد
فرحهم وانفاقهم • نابه من استصحبه
لم ينس شيئا ابدا • مرارة الضبعة العرجا
يمنع من نزول الماء في العين اكتحالا •
ويجلو البصر من الظلمة قال بليناس يخلط
مرارة الضبع بدم العصافير ويطلي

به الانسان عينه يأمن من نزول الماء فيها
مدة حياته • قلبه يعلق على صبي يبقى ذكيا
فهيما • شحمه يطلى به الحواجب يكون
فاعله محبوبا إلى الناس • يده اليمنى من
استصحبها قضيت حوائجه عند الملوك •
وتشد على عضد المرأة او ساقها يسهل
عليها الولادة • برثنه يعلق على شجرة
لا يقربها أذى • قضيبه يجفف ويسحق ويسف
منه الرجل قدر درهم يقين يهيج به شهوة
الجماع بحيث لا يمل ولا يفتر ولو اتى عشرين
امرأة • وان سقيت المرأة الفاجرة من
ذلك تابت وتركت الفجور قال بليناس
فرجها وجلدة سترتها إن شد على رجل
لم تنظر إليه امرأة الا أحبته • وان شد
على امرأة فلا ينظرها أحد إلا أحبها •

وان شد فرجها على المحموم زالت عنه الحمى
جلده يتخذ منه غربال يغربل به القمح ثم يزرع
يأمن الفساد والجراد • قال ابن سينا من عضه
الكلب الكلب • فاذا فزع من الماء يسقى
في اداوة من جلد ضبع • وقيل اذا اخذت
شيئا من جلد ضبع وشددت فيه شيئا من
ورق الشيح وربطته في خرقة حرير
ويعلق على الانسان فان النسا تتبعنه
وترى من ذلك امرا عجيبا • الشعر الذي
حول فقحته ينتف ويحرق ويسحق
بزيت ويدهن به للابنة يزول مرضه •
الذئب فمن خواص اجزائه • نابه يلقى
في لبن المرضعة ويسقى للصبي تنبت
اسنانه بسهولة من غير الم • عيناه تعلقا
على صاحب حمى الربع في خرقة حرير او كتان •

تنبت على نبات السن للصبي بغير وجع

نزول

٢٤٥

تزول عنه • مرارته تنفع من ظلمة العين
اكتحالاً • شحمه بزبل البرص طلاء • دمه
يخلط بدهن البيض ويطلى به الموضع الذي
ليس به شعر انبتته خواص الثعلب
رأسه إذا وضع في برج حمام هربت كلها •
نابه يشد على الصغير الذي به ريح الصبيان
يذهب فزع النوم ويحسن أخلاقه • نابه
اليسرى يعلق على من يشكو ألماً بأسنانه
يزول عنه • مرارته تنفخ في أنف المصروع
فلا يصرع في ذلك الشهر ويكتحل به يمنع
من نزول الماء في العين • لحمه ينفع
اللوقة والفالج والجذام إذا أدام عليه •
شحمه يذاب ويطلى به النقرس ينفع في
الحال ويزول وجعه •

فصل في خواص أجزاء الطيور

العقاب مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا وتطلى به ثدي المرأة اذا انعقد اللبن فيه يسكن الورم ذلك ويكثر لبنها دمه يجفف ويخلط بالاهليلج الاصفر ويكتحل به فانه ينفع من جرب العين ولو طلي به من خارج نفعه ايضا مخه يذاف بالزيت ويطلى به رجل النقرس يزول المه وكذلك وجع المفاصل البازي مرارته من اكتحل بها امن من نزول الماء في العين وقال ابن سينا مرائر الجوارح كلها تنفع من ظلمة البصر اكتحالا عظمه يدق بعد الحرق ويذر على الموضع المحروق من البدن ينفعه خواص اجزا النسر مرارته تقطر في الاذن تذهب بالطرش الحادث والعتيق والاكتحال بها يجلو البصر

ينفع من وجع المفاصل والنقرس

للطرش الحادث

لحمه يطبخ ويخلط بالورس والملح والكمون والعسل
ويسقى للسع الهوام المسمومة. شحمه يذاب
ويقطر في الاذن مرارا يذهب بالطرش
السوحة ومن الحداءة مرارتها اذا جففت
وسحقت وذرت في سلال الحيات ماتت الحيات
وينفع من النهوش واللذوغ طلا. خواص
اجزا الحبارى داخل قانصته تجفف وتسحق
مع الملح الاندرانى والخبز المحروق اجزاء
سوا، ويكتحل به فانه يزيل البياض الذي
في العين اكتحالا. وقال ابن سينا بيض
الحبارى نافع للقوابي وحرق النار
خواص اجزاء الطاووس مخه مع السذاب
والعسل ينفع من القولنج واوجاع المعدة
مرارته يسقى منها وزن دانق للمبطون
دمه من سقى منه اعتراه جنون. لحمه

لذهاب الطرش

يدبغ على بياض العين

للمبطون

يزيد في الباه وينفع من وجع الركبتين
شحمه يطلى به العضو المبرود يصلحه
عظمه من صحبه يأمن من عين السوء
مخلبه يشد على المطلقة تضع في الحال
يشد على فخذها • وكذلك إذا بخر به
تحت ذيلها وضعت سريعا خواص أجزاء
الدجاج تطبخ الدجاجة البيضاء بعشر
بصلات وكف سمسم مقشر حتى تتهرأ
ويؤكل لحمها وتشرب مرقتها فانه يزيد في
الباه زيادة لا ينكرها أحد • ويقوي الشهوة
ويلذذ الجماع للرجل والمراة • ومداومة
أكل الدجاج يولد البواسير والنقرس
شحمه يطلى به الكلف الأحمر في الوجه
ينفعه ويزيله • وينفع من الشقاق العارض
في المقعد من البرد • مرارتها تمنع من

٢٨٢

لمن يبول بالفرش

نزول الماء في العين اكتحالا فانصرة قال
بلبناس تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش
يذهب عنه ذلك بيضه ينقع في الخل ثلاثة
ايام ثم يترك في الشمس ليجف ويطلى به البهق
يذهب به والبيض النيمرشت ينفع في
تكثير مادة المني واسخانه وزيادة الشهوة
عجبا دهن البيض يطلى به النقرس يسكن
وجعه وألمه ذرقها ينفع القولنج اذا شرب
بخل او نبيذ وينفع صاحب الحصاة قال
بلبناس ذرق الدجاجة يلصق على باب قوم
يقع بينهم شر وخصومة خواص اجزاء
الكركي ذرقه يسحق بالماء ويبل به فتيلة
وتجعل في الانف تنفع كل قرحة في الخيشوم
عينه تسحق ويكتحل الانسان لايام مرارته
تنفع اكتحالا من نزول الماء في العين لحمه

لازالة الطرش

وشحمه بطبخان ويقطر مرقهما في الاذن يزيل الطرش. مخه يذاف بخل العنصل ونسقى لوجع الطحال في الحمام ينفعه. فانصنته تجفف وتسحق ويسقى منها زنة درهمين لمن به وجع الكليتين والمثانة بماء الحمص ينفعه. خواص اجزاء الهدهد

فنزعته تعلق على من به وجع الراس يزول. قال بليناس من اخذ عينه وجففها وجعلها في دهن ودهن به وجهه فلا يراه احد الا احبه حبا ما عنه مزيد. ويجعل عينه تحت راس انسان فلا ينام ويغلب عليه السهر ما دامت تحت راسه. واذا شدّ ذنبها على احد يذكر جميع ما كان نسيه. ويعلق على صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا. لسانه يحمله الانسان معه لا يظفر به عدو

ماد

٥٢

مادام معه وإذا علق عينه مع لسانه
على إنسان يدفع عنه غلبة السهو والنسيان
ويزيد في فهمه وذكائه وحذقه قلبه
إذا علق على إنسان زاد في قوة الباه
وشهوة الجماع • وإذا شوي ودق مع السكر
وجعل فوق رغيف وأكله شخصان انعقدت
بينهما محبة لا انصرام لها بحيث أن لا يصبر
أحدهما عن الآخر لحظة واحدة • مرارته
يسعط بها صاحب اللقوة ثلاثة أيام
في مكان مظلم تنفعه نفعا مسرعا •
جناحه اليمنى يجعل تحت رأس النائم
يثقل نومه • ولو دخن بجناح هدهد
في برج حمام هربت منه الحمام • ومن وضع
على أذنه ريشة من الهدهد وخاصم
أو حاكم كان هو الغالب في خصومته

ينفع على التأليف

ينفع على دواء القوة

ينفع على كثرة النوم

وحكومته • لحمه يقدد في الظل ويسحق
ويخلط في الدقيق ويتخذ منه خبيصا
ويطعمه لمن يحب فانه يحبه محبة عظيمة
عظمه يدخن به في البيت يموت من
دخانه الهوام الارضية والنمل والعقرب
واشباههما • اظافيره تحرق وتدق
وتسقى للمراة التي لا تحبل فانها تحبل اذا
باشرها الرجل عقيب الشرب • خواص
اجزاء العقعق دماغه يخلط بالغالية
ويسعط به صاحب اللوقة والفالج يذهب
ما به • دمه يجفف ويخلط بماء الورد
ويسقى للصبي الذي لا يتكلم ينطق
لسانه بالكلام • دمه طريا يطلى به
الموضع الذي فيه نصل او شوكة يخرجها
بسهولة • مخه يطعم بالسكر للصبي يبقى

فصيحا

فيه على المرأة التي لا تحمل

قد
على الصبي الذي لا يتكلم

٥٣

٤٧
٢٩٤

فصيحا ذكيا فهيما حافظا. ريشه يحرق
ويذر في بخش النمل لا يبقي في الموضع
شي منه. مخ بيضه يكتحل به بعد الحمام
مرتين او ثلاثة فانه يزيل بياض العين
بالكلية خاصية اجزاء الخفاش وهو
المسمي بطوير الليل. راسه يترك في
برج الحمام تالف الحمام الى ذلك البرج
وتنموفيه. واذا ترك تحت راس انسان
فانه لا ينام. دماغه قال ابن سينا
يكتحل به فيزيل الماء من العين فانه
يعلق علي من هاجت به شهوة الجماع
يسكنها. دمه يزيل الغشا من العين
اكتحالا ويطلي به الابط والعانة بعد النتف
فانه بعد ذلك لا ينبت بهما شعر. ذرقه
يزيل الظفر من العين. وكذلك البيا من

ينبد علي بيق العين

اكتحالا ويلقى في عش النمل فتهرب منه ويطلى
به العضو الذي ينبت عليه الشعر
وهو لا تختار نباته بالزرنيخ والنورة مرارا
فانه لا ينبت في ذلك شعر ويعمي منابت
الشعر **خواص اجزا البوم** مرارته يكتحل
بها تنفع من ظلمة العين اكتحالا وزعموا
ان احدى عينيه تنوم والاخرى تمنع
النوم عن حاملها والطريق الى معرفة
حالها انك ترميها في اناء فيه ما ء
فالغايصة في الما هي المنومة والتا
هي المسهرة ويخل عينيه مخلوطة بالمسك
فمن شم رايحة ذلك المسك احب الحامل
محبة اكيدة وهيجه بالمنام ورعاية المحبة
قلبه يطعم لصاحب الفالج مشويا ينفعه
مرارته تخلط برماد من خشب بلوط وتطعم

لمس

٥٣

٢٨٥

نفع على ص بول في الفراش

يلمس في مثانته حتى تفتته وتخلط برماد
خشب الطرفا ويأكله من يبول في الفراش
يزول عنه • كبده سم قاتل • لحمه يورث
الغثيان والقي • عظمه يبخر به بين
ندماء الخمر تقع بينهم خصومات وفرقة
وتشتيت في الحال خواص أجزاء الخطاف
ريش رأسه يجعل تحت رأس إنسان لا ينام
قلبه يجفف ويسحق • ويسقى الإنسان
فإنه يعين على الجماع ما لا يمكن • وصفه •
وهذا آخر الكلام في الخواص • والله أعلم •

نفع على ما يعين على الجماع

وهذه قصيدة جامعة

لغالب أحوال القيامة واسمها
قلادة الدر المنثور في ذكر البعث والنشور
الله أعظم مما جال في الفكر •

وحكمه في البرايا حكم مقتدر
مولى عظيم حليم واحد صمد
حي قديم مريد فاطر الفطر
يا رب يا سامع الأصوات صل على
رسولك المصطفى من أطهر البشر
فأحمد المصطفى الهادي البشير هدى
كل الخلائق بالآيات والسور
وآله وعلى أصحابه فهم
كالنجم حول من يسمو على القمر
أشكو إليك أمورا أنت تعلمها
فتور عزمي وما فرطت في عمري
وفرط ميلي إلى الدنيا وقد حسرت
عن ساعد الغدر في الآمال والنكر
يا ربنا جد بتوفيق ومغفرة
وحسن عاقبة في الورد والصدر

قد أصبح الخلق في خوف وفي ذعر
وزور الحق وهم في أعظم الخطر
وللقيامة أشراط وقد ظهرت
بعض العلامات والباقي على الأثر
قل الوفا فلا عهد ولا ذمم
واستحكم الجهل في البادين والحضر
باعوا الأدا بانفسهم بالبخس من سحت
وأظهروا الفسق والعدوان والأشر
وجاهروا بالمعاصي وارتضوا بدعا
عمت فصاحبها يمشي بلا حذر
وطالب الحق بين الناس مستتر
وصاحب الإفك فيهم غير مستتر
والوزن بالويل والا هو معتبر
والوزن بالحق فيهم غير معتبر
وقد بدا النقص في الإسلام مشتهرا

وبدلت صفو الخيرات بالكدر

وسوف يخرج دجال الضلال له في
هرج ويحبط كما قد جا في الخبر

ويدعي انه رب العباد وهل
تخفى صفات كذوب ظاهر العور

فنار جنة طوبى لداخلها
ونور جنته نار من السعر

شهر وعشر ليال طول مدته
لكنما تحب في الطول والقصر

فيبعث الله عيسى اماما حكما
عدلا ويعضده بالنصر والظفر

فيتبع الكاذب الباغي ويقتله
ويمحق الله أهل البغي والضرر

وقام عيسى بنهج الحق متبعا
شريعة المصطفى المختار من مضر

٦

٢٨٧

فِي أَرْبَعِينَ مِنَ الأَعْوَامِ مُخْصِبَةً ❊ فَيَكْسِبُ المَالَ فِيهَا كُلُّ مُفْتَقِرِ
وَجَيْشُ يَاجُوجَ مَعْ مَاجُوجَ قَدْ مَرَجُوا ❊ وَالبَغْيُ عَمَّ بِسُبْلٍ غَيْرِ مُنْهَمِرِ
حَتَّى إِذَا أَنْفَذَ اللهُ القَضَاءَ دَعَا ❊ عِيسَى فَنَاهُمُ المَوْلَى عَلَى قَدَرِ
وَعَادَ لِلنَّاسِ عَيْدُ الخَيْرِ مُكْتَمِلاً ❊ حَتَّى يَتِمَّ لِعِيسَى آخِرُ العُمُرِ
وَالشَّمْسُ حِينَ تُرَى فِي الغَرْبِ طَالِعَةً ❊ طُلُوعُهَا آيَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الكُبَرِ
فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا إِيمَانَ يُقْبَلُ مِنْ ❊ أَهْلِ الجُحُودِ وَلَا عُذْرٌ لِمُعْتَذِرِ
وَدَابَّةٌ فِي وُجُوهِ المُؤْمِنِينَ لَهَا ❊ وَسْمٌ مِنَ النُّورِ وَالكُفَّارِ بِالقَتَرِ
وَالخُلْفُ هَلْ فِتْنَةُ الدَّجَّالِ قَبْلَهُمَا

لـ لقوله عز وجل (يوم) يأتي بعض
آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها

أو بعد قد ورد القولان في الخبر
وكم خراب وكم خسف وزلزلة
وفتح نار وآيات من النذر
ونفخة تذهب الأرواح شدته
إلا الذين عنوا في سورة الزمر
وأربعون من الأعوام قد حسبت
نفخا يبث به الأرواح في الصور
قاموا حفاة عراة مثل ما خلقوا
من هول ما عاينوا سكرى بلا سكر
قوم مشاة وركبانا على نجب
عليهم حلل أبهى من الزهر
ويسحب الظالمون الكافرون على
وجوههم وتحيط النار بالشرر
والشمس قد أدنيت والناس في عرق
وفي زحام وفي كرب وفي حصر

والأرض

٢٨٥

والارض قد بدلت بيضاء ليس لها
خفض ولا ملجأ يبدو لمستتر
طال الوقوف فجاؤا آدمًا ورجوا
شفاعة من أبيهم أول البشر
فرد ذاك إلى نوح فردهم
إلى الخليل فأبدى وصف معتذر
إلى الكليم إلى عيسى فردهم
إلى الحبيب فلباها بلا حصر
نبينا المصطفى فصل القضاء لهم
ليستريحوا من الأهوال والخطر
تطوى السموات والأملاك هابطة
حول العباد لأمر معضل عسر
والشمس قد كورت والكتب قد نشرت
والأنجم انكدرت ناهيك من كدر
وقد تجلى إله العرش مقتدرا

سبحانه جل عن كيف وعن فكر

فيأخذ الحق للمظلوم منتصفا

من ظالم جار في العدوان والبطر

والوزن بالقسط والأعمال قد ظهرت

ووزنها عبرة تبدو لمعتبر

وكل من عبد الأوثان يتبعها

بإذن ربي وصار الكل في سقر

والمسلمون إلى الميزان قد قسموا

ثلاثة فاستمعوا تقسيم مختصر

فسابق رجحت ميزان طاعته

له الخلود بلا خوف ولا ذعر

ومذنب كثرت آثامه فله

تشفع بأوزار أو عفو مغتفر

وواحد قد تساوت حالتاه له

أعراف بين وبين البشر والحصر

ونكبوم

ويكرم الله مثواه بجنته
بجود فضل عميم غير منحصر
وفي الطريق صراط مد فوق لظى
كحد سيف سطا في رقة الشعر
والناس في ورده شتى فمستبق
كالبرق والطير او كالخيل في النظر
ساع وماش ومخدوش ومعتلق
ناج وكم ساقط في النار منتثر
للمؤمنين ورود بعده صدر
والكافرون لهم ورد بلا صدر
فيشفع المصطفى والانبيا ومن
يختاره الملك الرحمن في زمر
في كل عاص له نفس معتصم
وقلبه عن سوى الرب العظيم بري
فاول الشفعا حقا وآخرهم

محمد ذو الثناء الطيب العطر
مقامه ذروة الكرسي ثم له
عقد اللواء بعز غير مختصر
والحوض يشرب منه المؤمنون غدا
كالأري يجري على الياقوت والدرر
ويخرج الله أقواما قد احترقوا
كانوا أولي العزة الشنعاء والبطر
والنار منزل أهل الكفر كلهم
طباقها سبعة مسودة الحفر
جهنم ولظى والحطم بينهما
ثم السعير وكل الهول في سقر
وتحت ذاك جحيم ثم هاوية
يهوي بها أبدا سحقا لمحتقر
في كل باب عقوبات مضاعفة
وكل وال بهم يسطو على النفر

فيها غلاظ شداد من ملائكة
قلوبهم شدة أقوى من الحجر
لهم مقامع للتعذيب مرصدة
وكل كسر لديهم غير منجبر
سوداء مظلمة شعثاء موحشة
دهماء محرقة لواحة البشر
فيه الحميم مذيب للوجوه مع ال
أمعاء من شدة الإحراق والشرر
فيها الغساق الشديد البرد يقطعهم
إذا استغاثوا الحر ثم مستعر
فيها السلاسل والأغلال تجمعهم
مع الشياطين فشرّ اجمع منتغرِ
فيها العقارب والحيات قد جعلت
جلودهم كالبغال الدهم والحمر
والجوع والعطش المضني ولا نفس

بها ولا جلد فيها لمصطبر
لها إذا ما غلت فوق تقلبهم
ما بين مرتفع منها ومنحدر
جمع النواصي مع الأقدام صيرهم
كالقوس محنية من شدة الوتر
لهم طعام من الزقوم يعلق في
حلوقهم شوكه كالصاب والصبر
يا ويلهم عضت النيران أعظمهم
فالموت شهوتهم من شدة الضجر
ضجوا وصاحوا زمانا ليس ينفعهم
دعاء داع ولا تسليم مصطبر
وكل يوم لهم في طول مدتهم
نوع شديد من التعذيب والسعر
كم بين دار هوان لا انقضالها
ودار أمن وخلد دائم الدهر

دار

دار الذين اتقوا مولاهم وسعوا

قصدا لنيل رضاه سعي مؤتمر

وآمنوا واستقاموا مثل ما أمروا

واستغرقوا وقتهم في الصوم والسهر

وجاهدوا وانتهوا عما يباعدهم

عن بابه واستلانوا كل ذي وعر

جنات عدن لهم ما يشتهون بها

في مقعد الصدق بين الروض والزهر

بناؤها فضة قد زانها ذهب

وطينها المسك والحصبا من الدرر

أوراقها ذهب منها الغصون دنت

بكل نوع من الريحان والثمر

أوراقها حلل شفافة خلقت

واللؤلؤ الرطب والمرجان في الشجر

دار النعيم وجنات الخلود لهم

مجبوش مفكوش مفروش ملشوش
بفصوشل ارجة فروجة ح اوبشد ودة :
عقفود سلبنال حرفنال .

دار السلام لهم مأمونة الغير

وجنة الخلد والمأوى وكم جمعت

جنات عدن لهم من مونق نضر

طباقها درجات عدها مائة

كل اثنتين كبعد الأرض والقمر

أعلا منازلها الفردوس وسقف عاليها

عرش الإله فسل واطمع ولا تذر

أنهارها عسل ما فيه شائبة

وخالص اللبن الجاري بلا كدر

وأطيب الماء والخمر التي سلمت

من الصداع ونطق اللهو والسكر

والكل تحت جبال المسك منبعها

يجرونه كيف شاؤوا غير منحجر

فيها نواهد أبكار مزينة

تبرزن من حلل في الحسن والخفر

نساؤهم

نِسَاؤُهَا المُؤمِنَاتُ الصَابِرَاتُ عَلَى
حِفظِ العُهُودِ مَعَ الاملَاقِ والضَرَرِ
كَأَنَّهُنَّ بُدُورٌ فِي غُصُونِ نَقًا
عَلَى كَثِيبٍ بَدَتْ فِي ظُلمَةِ الشَعَرِ
كُلُّ امرِئٍ مِنهُمُ يُعطَى قُوَى مِائَةٍ
فِي الأَكلِ والشُربِ والإِفضَا بِلَاخَوَرِ
طَعَامُهُم رَشحُ مِسكٍ كُلَّمَا عَرِقُوا
عَادَتْ بُطُونُهُمُ فِي هَضمِ مُنضَمِرِ
لَاجُوعَ لَابَرْدَ لَاهَمٌّ وَلَا نَصَبٌ
بَل عَيشُهُم عَن جَمِيعِ النَائِبَاتِ عَرِي
فِيهَا الوَصَائِفُ والغِلمَانُ تَخدُمُهُم
كَلُؤلُؤٍ فِي كَمَالِ الحُسنِ مُنتَشِرِ
فِيهَا غِنَاءُ الجَوَارِي النَاعِمَاتِ لَهُم
بِأَحسَنِ الذِكرِ لِلمَولَى مَعَ السَمَرِ
لِبَاسُهُم سُندُسٌ حُلَاهُم ذَهَبٌ

ولؤلؤ ونعيم غير منحصر
والذكر كالنفس الجاري بلا كلف
ونزهوا عن كلام اللغو والهذر
وأكلها دائم لا شيء منقطع
كررا حاديثها يا طيب الخبر
فيها من الخير ما لم يجر في خلد
ولم يكن مدركا بالسمع والبصر
فيها رضى المالك المولى بلا غضب
سبحانه ولهم نفع بلا غير
لهم من الله شيء لا نظير له
سماع تسليمه والفوز بالنظر
بغير كيف ولا حد ولا مثل
حقا كما جاء في القرآن والخبر
وهي الزيادة والحسنى التي وردت
وأعظم الموعد المذكور في الزبر

الله

بِتِهِ قَوْمٌ أَطَاعُوهُ وَمَا قَصَدُوا
سِوَاهُ إِذْ نَظَرُوا الأَكْوَانَ بِالْغِيَرِ
وَكَابَدُوا الشَّوْقَ وَالأَذْكَارَ قُوتُهُمُ
وَلَازَمُوا الْجِدَّ فِي الإِدْلَاجِ لِلسَّحَرِ
يَا مَالِكَ الْمُلْكِ جُدْ لِي بِالرِّضَى كَرَمًا
فَأَنْتَ لِي مُحْسِنٌ فِي سَائِرِ الْعُمُرِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْهَادِي الْبَشِيرِ لَنَا
وَآلِهِ وَانْصُرْ يَا خَيْرَ مُنْتَصِرِ
مَا هَبَّتْ نَسَمُ صَبًا وَاهْتَزَّتْ رُبًا
وَفَاحَ طِيبُ شَذًا فِي نَسْمَةِ السَّحَرِ
أَبْيَاتُهَا تِسْعُ عَشْرٍ بَعْدَهَا مِائَةٌ
كَلَامُهَا وَعِظَةٌ أَبْهَى مِنَ الدُّرَرِ

هَذَا جَدْوَلٌ فِيهِ

حِسَابُ الْغَالِبِ وَالْمَغْلُوبِ وَحَالٌ

الطالب من الخصمين والمطلوب وطريقه
أن تحسب اسم كل واحد من المتحاربين
أو المتنازعين على الانفراد بحساب الجمل
الكبير وتسقط تسعة تسعة ثم تنظر
في الباقي من كل اسم في جدول الغالب والمغلوب
فيتضح لك الغرض فان كان الباقي من الاسمين
عددا واحدا وكان أحدهما صاحب سيف
فالحكم لصاحب السيف على القلم وإن كانا
من جنس واحد فالطالب يغلب المطلوب
ولا تسقط شيئا من ألفات الاسماء
كابراهيم وهارون

انظر في الورقة
التي بعد
هذه

ستون	س	[illegible] مغلوب	سبعة مغلوب	خمسة مغلوب	ثلاثة مغلوب	أحد غالب	ا ب	أحد ثنان
سبعون ثمانون	ع ف	ثمانية مغلوب	ستة مغلوب	أربعة مغلوب	أحد مغلوب	اثنين غالب	ج د	ثلاثة أربعة
تسعون	ص	تسعة مغلوب	سبعة مغلوب	خمسة مغلوب	اثنين مغلوب	ثلاثة غالب	ه و	خمسة ستة
مائة مائتان	ق ر	ثمانية مغلوب	ستة مغلوب	أربعة مغلوب	ثلاثة مغلوب	أربعة غالب	ز ح	سبعة ثمانية
ثلاثمائة أربعمائة	ش ت	تسعة مغلوب	سبعة مغلوب	اثنين مغلوب	أربعة مغلوب	خمسة غالب	ط ي	تسعة عشرة
خمسمائة ستمائة	ث خ	ثمانية مغلوب	أحد مغلوب	ثلاثة مغلوب	خمسة مغلوب	ستة غالب	ك	عشرون
سبعمائة	ذ	تسعة مغلوب	اثنين مغلوب	أربعة مغلوب	ستة مغلوب	سبعة غالب	ل	ثلاثون
ثمانمائة تسعمائة	ض ظ	أحد مغلوب	ثلاثة مغلوب	خمسة مغلوب	سبعة مغلوب	ثمانية غالب	م	أربعون
ألف	غ	اثنين مغلوب	أربعة مغلوب	ستة مغلوب	ثمانية مغلوب	تسعة غالب	ن	خمسون

فصل في موضوع الشطرنج

وما فيه من الحكم قيل هو عقلان متجادلان وحبشان متقابلان تجمعهم رقعة الجلود الشبيهة ببقعة الوجود وضعوا امثاله في غاية التحرير للخيل والرجل والملك

[illegible]

[illegible]

والوزير منتاظرون بالدرج والدقايق موزونون بميزان الحقايق قال الشريف بن الهبارية فيه

الشاه لا تحضر عند الشاه
لانها من اعظم الدواهي
والرخ لا يولج في المضايق
اذ ذاك بالطيور غير لايق
والعقد كالخندق في التحصين
وضربة الغرضي كالكمين
كذا اعتضاد الشاه بالفرزان
موعظة في السير للسلطان
ليتقي في الخطب بالوزير
مفوضا اليه في الامور
وكل انسان فلا بد له
من صاحب يحمل ما اثقله

معاضد

معاضد في رأيه ونصحه
موافق في حربه وصلحه
والشاة قد يحمل في الأحيان
وحربه أغبط للأقران
وذاك عند شدة شديدة
وشوكة وشبكة حديدة
كذلك الموضوع في الشطرنج
إشارة إلى السبيل المنجي
والمرء يفدي نفسه بوفره
عساه ينجو من وثاق أسره
كذاك في الشطرنج تفدى الشاة
بغيره من عظم ما يغشاه
والتاجر الكيّس في التجارة
من خاف في متجره الخسارة
يجتهد في تحصيل رأس ماله

وتترك الرخ مع اختلاله
كذاك في الشطرنج حفظ البيدق
والفيل أصل في مبادي الفلق
إذ ليس في العالم شيء يحتقر
وربما اسالت النفس اداء بتر
إن اقتران الفيل بالفرزان
في أول الصف وبالسلطان
رمز بأن الملك بالرجال
والمال لا ملك بغير مال
واليد بالساعد والبنان
وهكذا الرجال بالإخوان
ومن وصايا حكماء الهند
في ذاك يا من نصحه بجهدي
لا تطلب الغاية باللجاج
وكن إذا كوتبت ذا انضاج

كما ابا القاسم من اهل اللعب
ذو قوة ظاهرة إلا غلب
وقلما يلعب بالقوائم
إلا فتى بالحرب غير عالم
والبيدق ... ما له دواء
... ملك معه بقاء
لا تحقرن راجلا في الفيلق
فربما غلبته بالبيدق
لا تعجلن بأخذ ما قد تركا
وانظر لماذا ترك الشرح لكا
فربما كاد به مكيده
تظهر في نقلاته الشديده
تخرج الخصم فقي اخراجه
جميع ما تكره من لجاجه
فإن رايت النصر قد لاح لكا

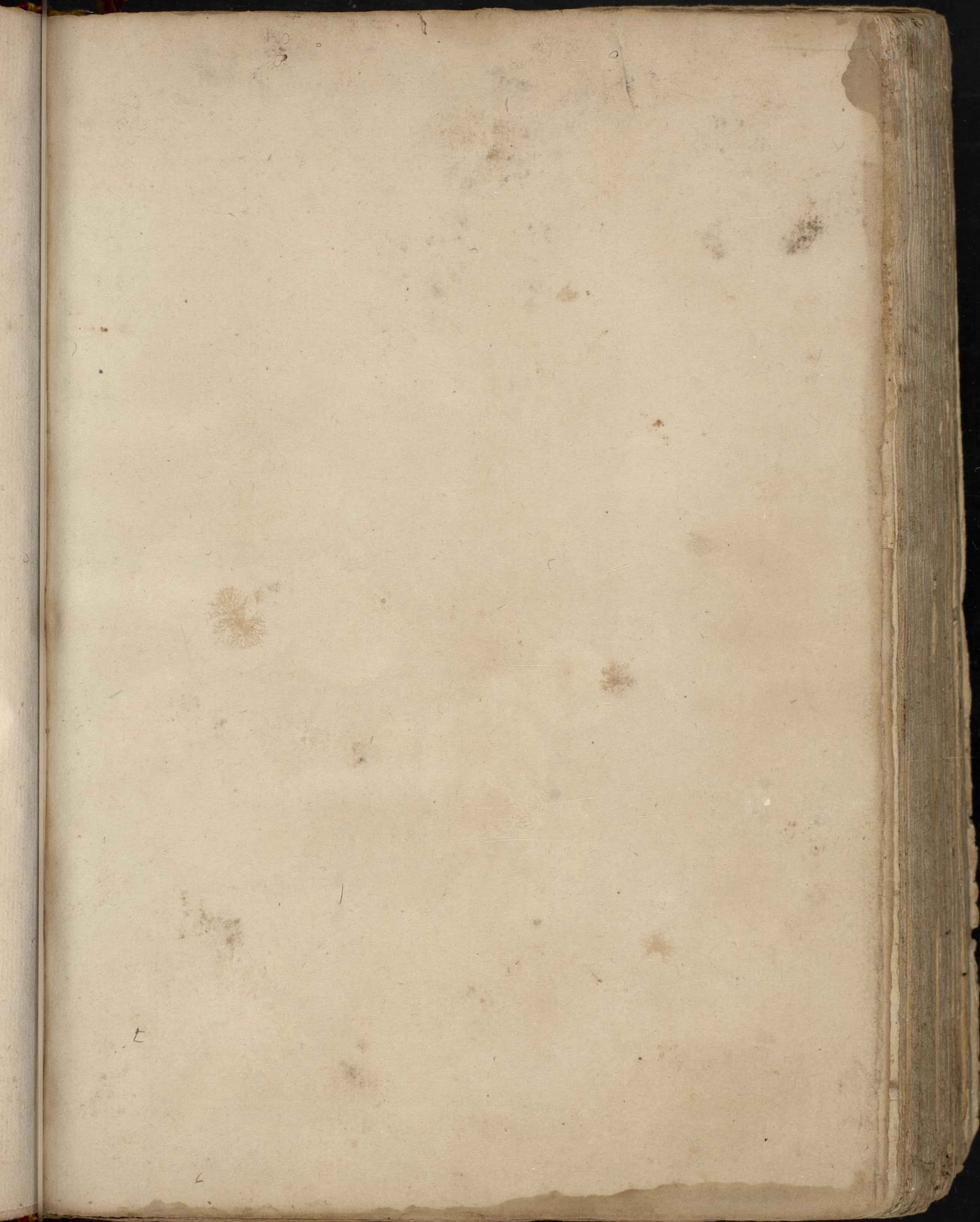
فلا تغضبن واحترز أن تهلكا ❁
❁ إضعف قوى الخصم فإن ضد
يدري وإن طال مداه حتفه ❁
❁ وإن أبى في جحفل عظ
من الموالي أو من الصميم ❁
❁ وجنده أكثرهم بجمع
لطمع في الكسب قد جاوا معه ❁
❁ فاشغلهم بالنهب عنه وا
كنفلة الشامات كيما تغنم ❁
❁ وإن هو استخفى على المبا
وكنت أحظى منه بالمنا جزم ❁
❁ فاخدعه كي ينكشف للدو
إن الخداع آية الدهاء ❁
❁ وإن يكن قد عقد الـ
مسالما وطلب الأمانا ❁

فا

[illegible] حتى يحل عقده
[illegible]ـفتحها بيده ما سده
[illegible] احتال ليفني بالخداع ماله
[illegible] ولا أشق [illegible] رخمة رجاله
[illegible] من كثير ما نحوا ٤
في لعب الشطرنج فافهم ما حووا
[illegible]ـروف للهدى مثالا
[illegible]

وكتب برسم الفقيه الأجل
عين الرؤسا الأماثل و
الأفاضل الشيخ شمس الدين
محمد بن المرحوم محمد البر
الكريم بالفوز في الرا
السعيد المبارك غفر الله
وجميع المسلمين آمين وصل

رضي الله عنه وارضاه



و اعترف عن بعض
اصحاب الشيخ الحاوي من
... فقاسم وان المكحلة التي
اشتراها الشيخ محمد بن محمد بن [illegible]
قد عتقها له خفا بعد رؤيته
لها قايلا ان هذه المكحلة التي
بعت بعينها وقال اذ لست
سارقا فهذا ولعل مكنني منها
صحيحة فقال له [illegible] من
قبلة الحاسبة وزاحو ان السارق
الذي مكنه منها وهو محمد
... الحباني كان شجة تر سرقته
اياما وشهورا وهو الفاعل
بها وهذا ما سمعنا من محمد
المذكور الى الحاوي يوم الثلاثة
الثاني عشر من شهر الله ربيع
الثاني سنة [illegible] بعد الالف

